فعلتُ وأفعلتُ

دراسة دلالية صرفية

د/عطية سليمان أحمد

كلية التربية بالسويس
جامعة قناة السويس

فعلتُ وأفعلتُ

دراسة دلالية صرفية

د/عطية سليمان أحمد

كلية التربية بالسويس
جامعة قناة السويس

فعلتُ و أفعلتُ

تمهيد

تكررت صيغتي فعلتُ وأفعلت في كتب اللغة بكثرة ،بل هناك كتب تحمل هذا الاسم (فعلت و أفعلت)مما لفت انتباهي نحوهما ، وجعلني أفكر لماذا هذا البناء(فعل)دون غيره قد اقترن بصديقه (أفعل) عند اللغويين وأصحاب المعاجم ؟و هل يحمل هذه الأهمية عند أبناء اللغة بمعنى أنهم يستخدمون فعل مقترنا بأفعل أو يستخدمون فعل فقط أو أفعل فقط ، أو يفضلون أحدهما أكثر من الثاني -كما يذكر أصحاب المعاجم -؟

إن المتتبع لهاتين الصيغتين في كتب الأدب واستخدام العرب لا يجد شيئا من هذا يحدث عند أبناء اللغة ، إنما الأمر يرجع إلي ما اتفقت عليه الجماعة اللغوية في مجتمع ما من استخدام فعل أو أفعل ، وهذه الإجماع لديهم مكنهم من التفاهم والاتصال فيما بينهم بلغة صحيحة واضحة ، دون ملاحظة منهم لهذا الشيء وهو هل الصحيح فعل أم أفعل ؟ وهذا الإجماع لدى هذه الجماعة اللغوية قد يقابله إجماع اخر عند جماعة لغوية أخرى قريبة أو بعيدة منهم ، وقد يقابله خلاف لهذا الإجماع عند جماعة لغوية ثالثة ، المهم أن كل جماعة لغوية متفقة بصورة غير معلنة على صيغة ما (فعل أو أفعل) للإشارة إلى هذا الحدث .

إذن من أين أتت قضية (فعل أو أفعل) ؟

لقد لاحظ علماء اللغة ، والذين قاموا بجمع اللغة من البادية بأن هناك خلاف بين القبائل في استخدام هاتين الصيغتين ، ومن هنا بدأ البحث لديهم عن مواضع الاتفاق والاختلاف في استخدامهما ومعنى كل صيغة منهما واختلاف اللهجات و اتفاقهم على معانيهما .

وقد لاحظ هذا محقق كتاب فعلتُ و أفعلتُ لأبى حاتم السجستانى دخليل إبراهيم العطية عندما قال :(تتجلى أهمية كتاب(فعلتُ وأفعلت) لأبى حاتم السجستانى في الميدان اللغوي بأنه يمثل وأشباهه حلقة من المؤلفات التي سبقت وضع المعجمات الكبرى فكانت لها خير معين أغناها ووطد منها الأركان.

(ذلك أن معجمات اللغة لم تبلغ ما بلغت إلا بعد أن مرت بطور مهد لهـا السـبيل وأنار لها الدرب، فقد عمد علماء العربية بادئ أمرهم إلى جمع مفردات اللغة عن طريق مشافهة الأعراب وسؤالهم أو العيش بين أكنافهم فسجلوا منهـا مـا أمكـن وحفظوا ما استطاعوا ، ولجأ علماء القرنين الأول والثاني من الهجرة إلى تـدوين رسائل صغيرة تعالج موضوعات معينة فلابن الكلبي (٢٠٤هـ)على سبيل المثال كتاب في الخيل وآخر في السيوف ... ولم يقتصر جهدهم على هذه الموضوعات بل تجاوزها إلى جمع الأفعال والصيغ وظواهر اللغة فظهرت رسائل في الأجناس والأفعال و (فعل و أفعل) والأضداد ...الخ ،وقد كانت تلـك الرسـائل التمهيـد لظهور الموسوعات المبنية على جمع المادة حسب المعنى والموضوعات ،فجمعت تلك الرسائل المشار إليها كمعجم الغريب المصنف لأبي عبيد بن سلام (٢٢٤هـ) الذي ضم أبوابا :في خلق الفرس الإبل[١]

فهذه الكتب (فعلت وأفعلت) مهدت لظهور المعاجم الموسوعية ،أي أنها كانت في مرحلة سبقت التأليف المعجمي الموسوعي ، وهذا يعني أننا أمام ملاحظة معجمية بكر تناولت جانب واحد من العمل المعجمي وهو جانب الـصيغ ، ثـم اختـارت صيغتين من هذه الصيغ لاحظت ما بينهما من اتفاق واخـتلاف علـى مـستوى الاستخدام بين اللهجات المختلفة في القبائل التي جُمعت منها اللغة . ثم عمقت هذه الدراسة بتوسيعها بدراسة الجانب الدلالة الذي يقترن بكل صيغة منهمـا ، وبكـل قبيلة دون غيرها . وقد بدأ هذا العمل في شكل ملاحظات مدونة لـديهم فـي أبواب من كتبهم ،كما فعل ابن قتيبة في ذكر أبواب لمعاني فعل وأفعل الـصرفية في كتابه (أدب الكاتب) ، وكذلك ابن در يد في الجمهرة والقـالي فـي الأمـالي وغيرهم ، ثم بدأت المرحلة الثانية في تأليف كتب ورسائل مستقلة خاصة بالأفعال عامة جاء فيها موضوع فعلت وأفعلت كأحد قضايا الأفعال كما في كتاب الأفعـال للسرقسطي وابن القطاع وابن القوطية .

ثم جاءت مرحلة الاستقلال التام بتأليف كتب ورسائل تحمل عنوان (فعلت وأفعلت) كما فعل أكثر من عشرة علماء في هذا الجانب مثل :الزجاج وقطرب كما ألـف

(١) مقدمة كتاب فعلت و أفعلت لأبي حاتم السجستاني ٥١-٥٢

الفراء و أبو حاتم السجستاني وأبو عبيدة معمر بن المثنى وأبو زيد الأنصاري والأصمعي وابن سلام الهروي ...الخ وقد نظر كل عالم منهم إلي القـضية مـن جانب معين كالاهتمام بتعدد المعنى ،واختلاف الـصيغ ،واتفـاق المعنـى فـي الصيغتين ، لكنهم جميعا نظروا نظرة عامة شاملة لصيغتي فعلت وأفعلت في كـل البيئات والأزمنة واللهجات المختلفة ومن هنا جاء الاختلاف والاتفاق بينهما فـي المعنى يقول د. خليل إبراهيم العطية (ولقد اتضح لي من استقراء هذه المسألة أن الاتفاق الوارد بين صيغتي الأفعال آت من اختلاف اللهجات فلهجة قبيلة ما (أفعل) ولقبيلة أخرى (فعل) ثم جاء جامعوا المعجمات فضموا هذه المعاني بعضها إلـى بعض بدون أن يعنوا في كثير من الأحوال برجع كل معنى إلى القبيلة التي كانت تستخدمه)[١]

والمتتبع لآراء علماء العربية في هذه المسألة يجد خلافا كبيرا بينهم حول وجـود أفعل وفعل بمعنى واحد أو عدم وجود هذا الاتفاق في المعنى .

يقول الخليل بن أحمد الفراهيدى (وقد يجئ فعلت وأفعلت المعنى فيهما واحد إلا أن اللغتين اختلفتا فيجئ به قوم على فعلت ويلحق قوم فيه الألف فيبنونه على أفعلت[٢] وقد زاد الأمر وضوحا ابن درستويه فقال (لا يكون فعل و أفعل بمعنى واحد كما لم يكونا على بناء واحد الا أن يجئ ذلك في لغتين مختلفتين فأما من لغة واحـدة فمحال أن يختلف اللفظان والمعنى واحد كما يظن كثير من اللغـويين والنحـويين ،وإنما سمعوا العرب تتكلم على طباعها وما في نفوسها من معانيهـا وعلـى مـا جرت به عاداتها وتعارفها ، ولم يعرف السامعون العلة والفرق ، فظنـوا أنهمـا بمعنى واحد وتأولوا على العرب هذا التأويل من ذات أنفسهم ...وليس يجئ شـئ من هذا الا على لغتين متباينتين كما بينا أو يكون على معنيين مختلفين)[٣] وهـذا يعني مدى إدراك القدماء لأصل المسألة ،وما يتفق مع طبيعة اللغة- كما ذكـرت من قبل –إنها لا تستخدم الإ صيغة واحدةفي الجماعة اللغوية الواحدة للدلالة على شئ واحد فكما قال (محال أن يختلف اللفظان والمعنى واحد)[٤]

(١)مقدمة فعلت وأفعلت للسجستاني ٦٠
(٢)كتاب سيبويه ٢٣٦/٢
(٣)المزهر ١//٣٨٤
(٤)المرجع السابق

ومن هذا جاء رأى الرافضين لوجود مسألة فعلت وأفعلت حيث اللفظ الواحد للمعنى الواحد لا يوجد لفظان والمعنى واحد ، ومن هؤلاء ابن خالويه الذي أنكر اتفاق فعل و أفعل في المعنى (لأن جميع كلام العرب أن يقال :فعل الشيء و أفعله غيره مثل جلس زيد وأجلسه غيره) [١]

ولهذا كان رأيهم أن أكثر ما جاء من فعل و أفعل باتفاق المعنى عائد إلى لهجات العرب ، ثم تداخل في كلامهم فيما دعاه ابن جنى بتركيب اللغات)[٢]

(١) ليس من كلام العرب

(٢) الخصائص ١/٣٦٩

رأى المحدثين :

يرى العلماء المحدثون تفسيرا آخر لهذه المسألة فالدكتور رمضان عبد التواب يرى أنها ترجع إلى تعدية الفعل و لزومه يقول (فالأصل أن يتعدى الفعل الثلاثي اللازم بالهمزة في مثل قولنا (خرج على)و (أخرج محمد عليا) غير أننا نجد فى بعض الأحيان شيئا من الأفعال فى الفصحى يأتى متعديا بالهمزة وبغيرها .وتفسير هذا عندنا –فى إطار ما عرف عن القبائل الحجازية من ترك الهمزة ، فى مقابل القبائل النجدية التى تحتفظ بالهمزة فى أماكنها القديمة فى الكلمة – لا يكون الإ بعزو الصيغ المهموزة إلى القبائل النجدية ،والصيغ الخالية من الهمزة إلى القبائل الحجازية ، وفى نصوص العربية ما يشهد بصحة هذه النظرية ، كما فى لسان العرب (فتن ١٩٤/١٧ من قوله (وأهل الحجاز يقولون : فتنته المرأة ،إذا ولهته وأحبها ، و أهل نجد يقولون :أفتنته)"غير أننا قد نقابل فى الفصحى عكس هذه الظاهرة تماما ، إذ نجد (فعل) المتعدى فى الأصل إلى جانب (أفعل) المتعدى كذلك ،مثل (سقيت فلانا) وأسقيته) فالأصل هنا هو الثلاثى المجرد ، أما المزيد بالهمزة فإنه ناتج بسبب حذلقة أهل الحجاز الذين يهمزون ما ليس أصله الهمزة مبالغة فى التفصح"[١]

... وما كثرت هذه المؤلفات بهذا الشكل الإ بسبب الاضطراب الذى أصاب صيغة (أفعل) من ترك الحجازيين لهمزتها تارة ، والحذلقة فى زيادتها تارة أخرى)[٢]

وأرى أن ظهور هذه المسألة لم يكن بسبب همزة التعدية أو ظاهرة النبر عند نجد فحسب كما ذكر الدكتور رمضان عبد التواب – لأن زيادة الهمزة وحذفها سيؤدى إلى تعدية الفعل أو عدم تعديته ، أو أن الصيغتين تعطيان معنى التعدى مما إذا كان الفعل متعديا فى الأصل ، ويكون السبب هنا فى وضع الهمزة فى أفعل لصيغة أفعل هو التفصح لدى لهجة الحجازيين فى بعض هذه الصيغ .

وأرى من خلال دراسة المعانى المختلفة لهاتين الصيغتين (فعل وأفعل) يتبين لنا أننا أمام قضية أكبر من ذلك ، فليس الأمر مرتبطا بالتعدى واللزوم فحسب ، بل

(١) [illegible] فعل وأفعل [illegible] رمضان عبد التواب

(٢) المرجع السابق [illegible]

إن المعنى الذى يتولد من هاتين الصيغتين والمدون فى المعاجم العربية المختلفة وكتب فعلت وأفعلت أكبر من هذا (التعدى واللزوم)، بل هنا معانى كثيرة حول كل صيغة ، مما يجعلنا نرجع هذه الكثرة الى أسباب أخرى كونت هذه المعانى وأوجدت مسألة (فعلت وأفعلت) وسوف نناقش هذا التفسير فى فصل المعانى الصرفية .وذكر د.خليل إبراهيم العطية تصورا آخر لنشأة هذه الظاهرة فقال (ونستطيع أن نتبين كيفية حدوث ذلك بأن كل قبيلة من قبائل العرب قبل الإسلام كانت تتمسك بصفاتها الكلامية وفى حديثها العادى ،ولكن الخاصة منهم كانوا يلجأ ون إلى اللغة الأنموذجية التي نشأت بمكة فى شئونهم الجدية فينظمون بها الشعر وينفرون من صفات اللهجات ، ولهذا خلت القصائد الجاهليات من تلك الآثار لأنها نظمت باللهجة المهذبة البعيدة عن عنعنة تميم وكشكشة ربيعة وكسكسة هوازن وتعنجع قيس وتلتلة بهراء ، فلما نزل القرآن الكريم بتلك اللغة الأدبية الأنموذجية أخذ كل فريق من العرب يقرأ القرآن بلهجته ...ومن جراء وجود اللغة الأدبية التي نزل بها القرآن ماتت بعض الأفعال كما جرى للفعلين غلق وأغلق وارد بمعنى واحد ، فلقد صار الفعل (غلق) لغة رديئة متروكة وصار أغلق عربيا جيدا ... على أننا وجدنا شعراء يجمعون في شعرهم بين الصيغتين كقول لبيد:

سقى قومي بنى مجد وأسقى نميرا والقبائل من هلال

فجمع بين سقى و أسقى ...

وقال طفيل الغنوى:

أما ابن طوق فقد أوفى بذمته كما وفى بقلاص النجم حاديها

فذكر وفى إلى جانب أوفى .وقال ابن قيس :

لئن فتنتني لهى بالأمس أفتنت سعيدا فأضحى قد قلا كل مسلم

ولقد وقف القدماء من هذه الظاهرة مواقف متباينة فالأصمعي ينكر بيت لبيد ويتهم قائله لأنه لو كان عربيا مطبوعا لم يجمع بين لغتين لم يعتد الإ إحداهما ، وتناول ذلك ابن جنى في أكثر من موضع في الخصائص ... وهو مع إيمانه بضعف إحدى اللغتين يذكر أن وجه الحكمة في الجمع بينهما (أن يروك أن جميع كلامهم وإن تفاوتت أحواله على ذكر منهم وثابت فى نفوسهم وليؤنسوك بذاك)وليس فى

[illegible] هذه الظاهرة [illegible] الرجل فى البيئة الواحدة كان من [illegible] والاختيار بحيث ينطق بالصيغتين على هواه)(١)

[illegible] فى الرأى مع الدكتور خليل العطية ، لكننى اختلف معه فى رفضه لاجتماع الصيغتين على لسان رجل واحد ، وأنه يتحدث على هواه فى ذلك الشأن [illegible] هى :

١ [illegible] فى الشعر هذا الجمع فكيف نستغربه على لسان الناس !

٢ [illegible] أن الاختلاف بين الصيغتين (فعل وأفعل) ليس بالشئ الكبير الذى يجعل المستمع لا يفهم المتكلم ويطلب منه إعادة الكلمة ، بل هو فى صوت الهمزة الذى [illegible] ويمكن إهماله ، وتتم الرسالة بين المتكلم والمستمع ، إلا فى بعض الحالات التي تستوجب التمييز بين الصيغتين ، ولهذا يغفر المستمع للمتكلم إثبات الهمزة أو تركها على اعتبار أنه سهو منه ، وربما يفترض المستمع أن المتكلم [illegible] ولم يسمعها هو ، المهم أن الرسالة بينهما واضحة ومفهومة.

٣ [illegible] إحدى اللغتين أصل والثانية متطورة عنها ، وفى هذه الحالة قد تجتمع الصيغتان فى كلام واحد ، وهذا مقبول متكرر فى كثير من الصيغ المتطورة فى [illegible] بل منها ما ورد فى القرآن الكريم بالجمع بين الصيغتين كما فى يتذكرون ويذكرون .فلا غرابة أن يقول الرجل فعل مرة وأفعل مرة أخرى فى حديث واحد [illegible] أشار د.خليل العطية الى إمكانية حدوث ذلك عندما قال (والرأى أنه حدث قبل [illegible] القران الكريم أن تهيأت الظروف لجعل مكة مركزا للوحدة بين اللهجات – [illegible] فقد كانت تعقد فيها المناظرات والمساجلات وعقود البيع والشراء [illegible] فى كلام القبائل بعض الظواهر اللسانية واستعار كل من لهجة الآخر ما [illegible] وأخذ البدوى لكى تفهم لغته يتحدث باللغة الأدبية المهذبة فتداخلت فى لغته [illegible] الزمن تلك الظواهر وصارت جزء ا من محصوله اللغوى)(١)

[illegible] صار يتكلم باللغتين أو اللهجتين ، ويؤكد رأيه هذا بما ذكره ابن جنى الذى [illegible] تكون لغة الشاعر فى الأصل إحدى اللغتين (ثم إنه استفاد الأخرى من

(١) [illegible] فعلت وافعلت لأبى حاتم السجستانى ٦٣-٦٥

قبيلة أخرى وطال بها عهده وكثر استعماله لها فلحقت لطول المدة واتصال استعمالها بلغته الأولى)[١]

٤- كما أن التطور الذى ذكره د. رمضان عبد التواب فى لهجة الحجاز والتى لم تكن تثبت الهمزة وبدأت فى إثباتها (فأهل الحجاز لا ينبرون) وذلك بعد نزول القرآن جعل من المفترض وجود الصيغتين فى لغة الكلام حيث قوم ينطقون بلغة متطورة وهى إثبات الهمزة كما ورد فى القرآن ، وقوم آخرون ينطقون على أصل لغتهم فنتج عن ذلك وجود الصيغتين فى مجتمع واحد وربما لسان واحد فى بيئة واحدة وهى أهل الحجاز ، فى مقابل أهل نجد الذين يثبتونها منذ البداية أى قبل نزول القرآن .

متى بدأ الاهتمام بصيغتى فعلت و أفعلت ؟

وكما ذكرت فى التحليل السابق لوجود صيغتى (فعلت و أفعلت) من أنهما ربما كانتا فى بيئة واحدة فى وقت واحد ، وعلى لسان جماعة لغوية واحدة ، ولهذا فإن إدراك الفارق بين الصيغتين ربما لا يكون موجودا فى تلك البيئات وبين تلك الجماعات ، ومن هنا كان من الممكن استخدامهما معا فى وقت واحد فى بيئة واحدة والذى شخص واحد وشاعر واحد -كما رأينا آنفا-ويتبع ما قدمنا عدم الاهتمام بالفرق بينهما لإمكانية استخدامهما فى وقت واحد ، وناهيك عن امكانية استخدام الصيغة فى بيئة أو لهجة مختلفة عن الأخرى،فتصبح كل صيغة خاصة بلهجة معينة كما ذكرنا أن إثبات الهمزة خاصة بنجد وحذف الهمزة خاصة بالحجاز .

وقد أشار الكسائى إلى اقتران الصيغتين معا"فكان يقول :قلما سمعت فى شئ فعلت إلا وقد سمعت فيه أفعلت"[١]

إذن فمتى بدأ الاهتمام بالفرق بينهما ؟

لقد بدأ الاهتمام بالفرق بين الصيغتين عندما بدأ جامعوا اللغة فى ملاحظة الفرق بين الصيغتين حيث الدافع للتمييز بينهما هو واقع دراسى تحليلى للبحث عن نقاط الخلاف والاتفاق فى استخدامهما وبيئة كل صيغة ومعنى كل صيغة فى هذه البيئة وحيث علماء اللغة لهم نظرة أوسع وأشمل لكل صيغ اللغة مع تحديدهم لبيئة كل صيغة منهما .

فالفروق بينهما نشأ نتيجة الدراسة ، والبحث وجمع اللغة وليس نتيجة لتضارب فى الاستخدام بين البيئات أو اللهجات العربية قديما وحديثا ، فلكل بيئة من تلك البيئات أو اللهجات المختلفة صيغة تستخدمها من الصيغتين، وهما يحققان القدرة على التفاهم بين أفراد تلك البيئة أو اللهجة فى حالة وجودهما معا فيها.

الباب الأول

المعنى فى فعلتُ وأفعلتُ

أقام كثير من علماء اللغة دراستهم حول مسألة (فعلت وأفعلت) علـــى المعنـــى، حيث رأى بعضهم أنهما يتفقان من حيث المعنى فى بعض الأفعال ،ويختلفان فـــى بعضهما الآخر ،ومنهم الزجاج الذى أقام الجزء الأكبر من كتابه (فعلت وأفعلت) حول قضية الاتفاق والاختلاف فى المعنى ،فجاء بكل الأفعال التى جمعها فى هذا الباب مرتبة ترتيبا أبجديا ، وفى كل حرف قسم للأفعال المتفقة فى المعنى،وقـــسم للأفعال غير المتفقة فى المعنى أى المختلفة فى المعنى .وكذلك فعل ابن قتيبة فى كتابه أدب الكاتب ، حيث جعل أول شئ فى كتاب الأبنية عـــن فعلـــتُ وأفعلـــت باتفاق المعنى ، ثم باتفاق المعنى واختلافهما فى التعدى ،ثم ذكر باقى المعانى الـــصرفية لصيغة أفعلت وفعلت.

(وقد وقف العلماء الأقدمون عند هذه الظاهرة مواقف شتى بـــين منكـــر ومؤيـــد وذهبوا فى ذلك المذاهب ... فقد أنكر ابن خالوية اتفاق (فعل وأفعل) فى المعنى لأن جميع كلام العرب أن يقال :فعل الشئ ، وأفعله غيره مثل :جلس زيد وأجلسه غيره)[١]

[illegible]

،وتأولوا على العرب هذا التأويل من ذات أنفسهم ... وليس يجئ شئ من هذا إلا على لغتين متباينتين كما بينا أو يكون على معنيين مختلفين)[١]

وقد ذكر الزجاج في كتابه(فعلت وأفعلت)كثيرا من هذه الأفعـــال المتفقـــة فـــي المعنى ومرتبة حسب الترتيب الهجائي لها ونذكر هنا بعضا منها :

باب الجيم من فعلت وأفعلت والمعنى واحد:

[illegible] جذي الرجل وأجذى إذا انتصب وأجنَّه ُوجنَّ عليه الليل إذا أظلـــم عليـــه ،و [illegible] ،جُنونا وجنان وإجنانا ،وجننت الرجل وأجننته إذا دفنتـــه ، ويقال جلا الرجل [illegible] ، و أجلى بثوبه إذا رمى به ، وجلا القوم عن ديارهم وأجلوا إذا تركوهـــا و[illegible]جوا عنها ، وجنب معا الرجل من الجنابة وأجنب . وجفل القوم وأجفلوا إذا [illegible] بجماعتهم ،وكذلك جفل النعام يجفل جفلا ، وأجفل إجفالا ويقال :جفـــأت [illegible] جفأ وأجفأته إجفاء إذا أغلقته ويقال :جدَّ فى الأمر وأجـــد إذا تـــرك [illegible] القصد والاستواء ، ومن هذا قيل جادّ مُجد وجـــاح الله مـــال العـــدو [illegible] الجائحة)[١]

[illegible] هذه الأفعال يصح فيها فعل و أفعل ، وقد ذكر ابن قتيبة فـــى أدب [illegible] كتاب الأبنية (أبنية الأفعال) بابا باسم (باب فعلتُ وأفعلـــت) باتفـــاق [illegible] أيضا بعضا منه : (حدَّت المرأة) وأحدت . فرزت الشئ وأفرزته . [illegible] وأعقسها ، حدق القوم به وأحدقوا ، أوخفت الخطمـــى وخفتُـــه)، [illegible] أوجنت ، جلبوا عليه وأجلبوا إذا صـــاحوا ، لاذوا بـــه وألاذوا ، و [illegible] وأوجرته ،صلَّ اللحم وأصلَّ وضَمَّ وأضمَّ)[٢]

[illegible] هذا الباب بابا آخر هو (بـــاب فعلـــت وأفعلـــت ، باتفـــاق المعنـــى [illegible] فى التعدى ، وهذا يعنى اعترافا منه بأن هذا المعنى الصرفى (وهـــو [illegible]) لا [illegible] فى المعنى شيئا ، فالمعنى فيهما واحد . غيـــر أن الأول لازم ، [illegible] أى فعل لازم و أفعل متعد فقط ، وهذا يجعلنا نعيد النظر فـــى [illegible] سيأتى .

[illegible]

الفصل الأول

فعلتُ وأفعلتُ باتفاق المعنى

مَن استقرى كتب اللغة هالته كثرة الأفعال من (فعل وأفعل) المتفقة فى المعنى بالنسبة إلى المختلفة منها ، وكأن الأصل فى ذلك هو اتفاق (فعل وأفعل) فى المعنى، وأن ما جاء من اختلاف بينهما كان لأسباب أخرى ،أو ربما كان ذلك الاختلاف غير حقيقى فى كثير من المواضع أو ربما كان سببه الانتقال من المعنى الحسى أى المادى إلى المعنى المعنوى،ولم يلاحظ علماء اللغة هذا الاتفاق –كما سنرى فى موضعه–.

وقد رأى بعض علماء اللغة أن هذا الاتفاق فى المعنى بين الصيغتين موجود ورأى بعضهم عدم وجود هذا الاتفاق كما رأينا فى كلام ابن خالويه .

وقد أرجع من رأى الاتفاق فى المعنى بين صيغتى فعل و أفعل إلى اختلاف اللهجات فلهجة قبيلة ما أفعل ولقبيلة أخرى فعل ، فالخليل بن أحمد الفراهيدى ١٧٠هـ–قال(وقد يجئ فعلت وأفعلت المعنى فيهما واحد إلا أن اللغتين اختلفتا فيجئ به قوم على فعلت ويلحق قوم فيه الألف فيبنونه على أفعلت)(١)

وقال ابن سيده (وقد يكون فعلت وأفعلت بمعنى واحد كأن كل واحد منهما لغة لقوم ، ثم تختلط فتستعمل اللغتان /كقولك قلته البيع وأقلته وشغله وأشغله وصرَّ أذنيه وأصر إذا أقامهما)(٢)

وقد أوضح الأمر أكثر ابن درستويه فقال (لا يكون فعل و أفعل بمعنى واحد كما لم يكونا على بناء واحد إلا أن يجئ ذلك في لغتين مختلفتين فأما من لغة واحدة فمحال أن يختلف اللفظان والمعنى واحد كما يظن كثير من اللغويين والنحويين وإنما سمعوا العرب تتكلم على طباعها وما في نفوسها من معانيها وعلى ما جرت به عاداتها وتعارفها ولم يعرف السامعون العلة و الفرق ،فظنوا أنهما بمعنى واحد

(١) [illegible] ٢٢٦
(٢) [illegible]

ومن أمثلة هذا الباب (زريتُ عليه و أزريت به ، رفقت به و أرفقته ، وأنسأ الله أجله ونسأ فى أجله ، ذهبت بالشئ و أذهبته جئت به و أجأته، دخلت به و أدخلته ، خرجت به و أخرجته علوت به وأعليته ، تكلم فما سقط وما أسقط حرفا ، غفلت عنه وأغفلته ،جنَّ عليه الليل وأجنه الليل ، شالت الناقة بذنبها و أشالت ذنبها أشلت الحجروشلت به)(١)

وقد ذكر ابن قتيبة فى هذا الباب مائتين وخمسة وعشرين فعلا فيما اتفق فيهم فعل و أفعل ، مما يظهر الكم الكبير لتلك الأفعال المتفقة المعنى ، مما يفهم منه أن الأصل فى ذلك هو اتفاق فعل مع أفعل فى المعنى ، ولهذا يجب إعادة النظر فيما اختلف المعنى فيه بين فعل و أفعل ، ثم عرض نتائج هذه الدراسة لتحديد عوامل وأسباب التحول عن هذا الأصل من اتفاق المعنى بينهما إلى اختلافه .

(١) [illegible] ١٦١

الفصل الثانى

(الاختلاف بين صيغتى فعل و أفعل فى المعنى)

ركز كثير من علماء اللغة القدماء عند دراسة ظاهرة (فعلت و أفعلت) على جانب المعنى ، حيث رأى بعضهم أنهما يتفقان فى بعض الألفاظ ويختلفان فى بعض الألفاظ ومنهم الزجاج الذى أقام الجزء الأكبر من كتابه (فعلت و أفعلت)على المحور (الاتفاق والاختلاف فى المعنى) ، وكذلك فعل ابن قتيبه فى كتابه أدب الكاتب ، حيث جعل أول شئ فى كتاب الأبنية عن فعلت و أفعلت باتفاق المعنى ، ثم باتفاق المعنى واختلافهما فى التعدى ، ثم يذكر باقى المعانى الصرفية لهذه الصيغة (أفعلتُ) وكذلك فعلتُ ، ولكن الزجاج الوحيد الذى تحدث عن اختلاف المعنى فى نصف كتابه .

وعند دراسة صيغتى (فعلت و أفعلت) من هذا الجانبوهو اختلاف المعنى سنرى أن هذا الاختلاف غير حقيقى فى كثير من المواضع ، ولهذا سنأخذ أمثلة متنوعة فى مواضع مختلفة من كتاب الزجاج بأبوابه التى تسير على الترتيب الأبجدى ، ويكون الاهتمام فقط هنا حول جانب اختلاف المعنى لمعرفة أسباب هذا الاختلاف.

أ- من باب الباء مع اختلاف المعنى :

١-بهل: يقول الزجاج (يُقال للحر إذا خُلِّى وما يريد ، ولا يُعترض عليه : قد بهلت فلانا أبهله إذا خليته ويقال للعبد أبهلته فهو مبهل إذا خليته أيضا وإرادته)(١) لو نظرنا إلى هذا التفريق بين المعنيين فى إطار كلام الزجاج فحسب ، وهو ما سنحاول أن ندرس اختلاف بين فعل و أفعل فى داخله ، نجد أن بهل بمعنى تركت الحر و إرادته ، أما أبهله تركت العبد وإرادته ، أى لافرق بين بهل وأبهل ، فكلاهما يعنى الترك بحرية.

٢-بأر : (بأرت البئر حفرتها ، وأبأرت فلانا جعلت له بئرا)(٢) إن معنى بأر و أبأر فى العبارتين تعنى الحفر فى الأرض لصناعة بئر : فجعل الزجاج بأر لحفر الأرض فقط ، و أبأر حفر الأرض من أجل فلان وكلاهما يعنى الحفر ، أما

(١) [illegible]
(٢) [illegible]

المعنى الإضافى فهو معنى صرفى نتيجة لتغير البناء ، فلا يعد هذا اختلافا بين فعل و أفعل فى المعنى كما ذكر الزجاج .

٣ بلغ : (بلغت المكان وبلغت فى المنطق ، وأبلغت إلى فلان إذا فعلت به ما يبلغ منه فى المكروه (١)إن معنى بلغ الوصول إلى منتهى الأمر ماديا كان أو معنويا ، فبلغ المكان وصل إليه وبلغ فى المنطق وصل إلى قمة فهمه له ، وأبلغ إلى فلان أى وصل قمة إضراره ، فلا فرق بين فعل و أفعل فى المعنى فهما بمعنى الوصول.

[illegible] : (بصرت بالشئ صرت بصيرا به عالما ، وأبصرته إذا رأيته)(١) [illegible] و أبصرت إحداهما تعنى الرؤية المادية والثانية تعنى الرؤية المعنوية

[illegible] :([illegible] الرجل الشئ إذا اختبره و أباره إذا أهلكه (1))

[illegible] اختبر و أبار أهلك ، وليس هناك إلتقاء بين المعنيين ، مما يعنى أنهم [illegible] فى بعض المواضع التى تختلف فيها صيغة فعل عن أفعل .

[illegible] ([illegible] الرجل الشئ إذا خلطه ، وأبس الناقة إذا دعاها لتحلب)(١) [illegible] الخلط ، وأبسَّ دعا الناقة للحلب لأنه يقول لها بَس بَسَّ ، والمعنى بين [illegible] مما يؤكد أن الانتقال من صيغة إلى أخرى يؤدى الى اختلاف فى المعنى

[illegible] ([illegible] الرجل الشئ إذا فرقه وأبثثت فلانا سرى جعلت سري عنده يجمعه [illegible])(١) [illegible] فرق ، وأبثَّ نشرت سرى بوضعه فى ذمة فلان فكلاهما [illegible] والمعنى متقارب وهو معنى مادى ومعنوى (٢)

[illegible] ([illegible] وبريت منه ، وأبرأت الرجل من الدين)

[illegible] ، أبرأ من الدين سُدّ عنه دينه فكلاهما يعنى الخلاص إما [illegible] أو [illegible] فالمعنى فيهما واحد والمعنى مادى ومعنوى

(١) [illegible]
(٢) [illegible]

٩-برى : بريت القلم ، و أبريت الناقة جعلت لها بُرةً وهى حلقة تكون فى أنفها من الحديد [١]

المعنى فيهما مختلف ولا علاقة بينهما (برى و أبرى)

حرف التاء من فعلت و أفعلت والمعنى مختلف

١-ترب : (يقال تَرِب الرجل إذا افتقر ، وأترب إذا استغنى)[٢] تـرب : افتقـر وأترب اغتنى ، وهنا تحول المعنى إلى ضده وهذا من باب التضاد بالتحول فى البناء .

٢-تبل:(تبلتُ فؤاده أذهبته حزنا وولها ، و أتبلت فلانا ألقيته فيما يفسده)[٢]المعنى فيهما واحد وهو الاضرار بالشخص بالحزن، أو بإلقائه فيما يفسده .

٣-تاع :(تاع الشئ إذا ذاب ، وأتاع الرجل إذا قاء)[٢]تاع بمعنى ذاب ولا علاقة بينه وبين أتاع إذا قاء،أو ترابط بين الفكرتين.

٤-تلع : (تلع النهار إذا ارتفع ، وأتلع الظبى عنقه إذا نصبها) والمعنى فى تلع و أتلَع هو الطلوع أو الظهور فارتفاع النهار كارتفاع عنق الظبى.

حرف الثاء من فعلت و أفعلت والمعنى مختلف

١-ثاب : (ثاب الماء وغيره إذا عاد ، وكذلك ثاب إليه عقله إذا رجع ، وأثاب فلان فلانا على فعله إذا جازاه عنيه)[٣] ثاب : رجع و أثـاب :أرجـع العمـل الطيب إلى صاحبه بالجزاء الطيب ، فكلاهما إرجاع ، ولكـن المعنـى الأول رجع فقط والثانى رجع مكافأة على العمل السابق .

٢-ثخن : (ثخن الشئ إذا غلظ ، و أثخن الرجل فى العدو بالغ) [٣]فعـل تعنـى الشدة والغلظة و أفعل تعنى أيضا الشدة والغلظة مع العدو .فالمعنى فيهما واحد

---

(١)فعلت وأفعلت ١٢
(٢) المرجع السابق ١٣
(٣) المرجع السابق ١٥

[illegible] : (ثنيت الشئ إذا عطفته ، و أثنيت على الرجل خيرا إذا مدحته)[١] ثنيت [illegible] ملت ناحية كذا بالشئ ، و أثنيت ملت ناحية فلان بالخير فالمعنى فيهما [illegible] من معنى مادى ومعنى معنوى

[illegible] ثقل الإنسان فى نفسه إذا بَدُنَ و أثقلت الشئ وزدت فى وزنه [١]والمعنى [illegible] واحد وهو الزيادة فى الوزن أو الجسم والتى هى زيادة أيضا فى الوزن

[illegible] ثأى الخرز على وزن ثَعَى يثأى ثأيا إذا فسد والتصقت غرزة بغـرزة ، [illegible] الرجل فى القوم إذا جرح فيهم) والمعنى الإصابة بالضرر فى الشئ [illegible] وفى الإنسان أثأى أى جرح.

[illegible] الجيم فى فعلُ وافعلتُ والمعنى مختلف

[illegible] (جاز الرجل إذا استقى الماء و أجاز إذا أعطى جائزة)[٢] جـاء فعـل [illegible] الماء و أفعل إعطاء الجائزة فكلاهما يعنى العطاء والمعنـى واحـد [illegible]

[illegible] (جزلت السنام إذا قطعته و أجزلت العطية إذا أكثرتها)[٢]

[illegible] حيث القطع فى جزلت يختلف عن كثرة العطاء فى أجزلت

[illegible] (جدبت الشئ إذا عبته ،و أجدبته صادفته جدبا)[٢] وهو مـن المعـانى [illegible] على المصادفة أى صادفته جدبا .

[illegible] (جززت الشعر وغيره إذا قطعته ، وأجز النخل والبر إذا حان صرامه [illegible])[١] وهو أيضا من المعانى الصرفية حيث يدل على الحـين أى حـان [illegible]

[illegible] (جملت الشحم جملا إذا أذبته وأجملته فى الأمر إجمالا إذا أتيـت فيـه [illegible])[١] [illegible] اشتقاقى فجمل بمعنى ذاب من مادة مختلفة عن جمُـل [illegible]

[illegible]

٦-جحد: جحدت حق الرجل إذا أنكرته ونفيته ، وأجحدته صادفته بخيلا)[١] وهو من المعانى الصرفية حيث الدلالة على المصادفة ، ولكن العلاقة بين إنكار الحق والبخل ،ربما لأن كل منهما ظلم فجاز أن يكون الجحود بإنكار الحق مثل إنكار المال .

٧-جمد: جَمَد الماء جمودا ، وأَجْمَدَ الرجل إجمادا إذا بخل ولم يعطِ شيئا)[٢] وكلاهما بمعنى واحد حيث المعنى الأصلى فيهما هو الإمساك والتجمد إمساك الماء عن السيلان وإمساك الرجل عن الانفاق ، ولكن هنا انتقال من المعنى المادى إلى المعنوى.

٨-جبل : جبِل الله الخلق يجبلهم جبلا أى خلقهم ، و أجبل الرجل فى الحفر إذا بلغ إلى الحجارة فى حفر البئر)[٢] هنا اختلاف فى الأصل الاشتقاقى حيث جبل الأولى من الجبلة وهى تختلف عن الثانية التى هى من الجبل أى بلغ فى حفره إلى الأحجار كأنه بلغ الجبل الصخرى.

٩-جلَبَ : جلب الرجل الشئ من أرض إلى أرض : إذا ساقه ، وأجلبَ على العدو إجلابا إذا جمع عليه)[٢] والمعنى فيهما واحد وهو الجمع أى جمع الشئ من كل مكان (معنى مادى) وجمع كل قواه على العدو (جمع معنوى)

١٠-جمع : جمع الرجل المال وغيره جمعا ، وأجمع على الأمر إجماعا إذا عزم عليه)[٢]وهنا جمع مادى للمال وغيره جمع معنوى إذا عقد العزم .

١١-جزأ: جزأت بالشئ اكتفيت به ، و أجزأنى الشئ كفانى)[٣] المعانى الصرفى هنا هو التعدية حيث جزأ لازم وأجزأ متعد .

١٢-جزى : جزيت الرجل على فعله كافأته ، و أجزيتُ عن فلان إذا قمتُ مقامه)[٣] المعنى واحد حيث جزيت فلانا كافأته و أجزيته كافأته بأن قمت مقامه

(١) فعلت وأفعلت ٢٠انظر تحقيق د.ر [illegible] ٢٢
(٢) المرجع السابق ٢١
(٣) المرجع السابق ٢٢

١٣ أجزأ : أجزأت السكين جعلت له جزأة ،وهى مقبض ، وأجزأتْ المرأة إذا ولدت الإناث دون الذكور)[١] المعنى مختلف حيث جعل مقبض للسكين غير أن تلد المرأة إناثا .والغريب أنهما لصيغة واحدة وهى أفعل ولم تر فعلا هنا ، بل التمييز بين المعنيين جاء عن طريق السياق،وليس عن طريق الاختلاف بين الصيغتين .

١٤ [illegible] : جنبت الريح هبت جنوبا ، وأجنب الرجل دخل الجنوب)[١] وهو من المعانى الصرفية،وهو الدخول فى الشئ نحو أجنب وأشرق وأغرب أى دخل الجنوب أو الشرق أو الغرب .

باب [illegible] فى فعلت وأفعلت والمعنى مختلف

[illegible] حمأت البئر إذا نزعت حمأتها ، وأحمأتها ألقيت فيها الحمأة)[٢] المعنى [illegible] ارتبطت الكلمة بأصلها وهو الحمأة ،و المعنى هنا متضاد حيث الأولى [illegible] الحمأة و الثانية إلقاؤها.

[illegible] الرجل القوم قتلهم ،وحسَّ الدابة بالمحسة ،وأحسَّ بالشئ إذا علم به)[١] المعنى هنا مختلف حتى على مستوى (فعل) حَسَّ حسِب السياق الذى ترد فيه [illegible] المعنى فى فعل وأفعل .

[illegible] حصوت الرجل فى منزله ، وحصوت القوم فى مدينتهم ، وأحصره [illegible] السير)[٢] نجد اعترافا من الزجاج باتحادهم فى المعنى رغم [illegible] و [illegible] فكلهم بمعنى المنع، وهذا يعنى أن المعنى يكون واحدا [illegible] فى باب اختلاف المعنى.

[illegible] المريض إذا منعته من الغذاء الضار وأحميت الحديد فهو محمى)[١] المعنى [illegible] الحماية ، حيث فعل حماية المريض من الغذاء الضار و [illegible] من الشوائب .والمعنى ينتقل من المعنوى إلى المادى .

[illegible]
[illegible]

٥-حلى: حلوت الرجل إذا أعطيته أجرته ، وما أحلى فلان فى الأمر ، وما أمَـرَّ أى لم يأت فيه بشئ)(١)المعنى فيهما مختلف فلا علاقة بين إعطاء الأجـر وبـين أحلى و أمر ، إن الاختلاف هنا اختلاف فى الأصل الاشتقاقى .

٦-حلب : حلب الرجل الشاة والناقة إذا استدرهما ، وأحلب القوم فهم مُحلبون إذا أعانوا (١) قال ابن السكيت : قد أحلبه إذا أعانه على الحلب (٢)من هنا نـرى أن المعنى فيهما واحد وهو الحلب .

٧- حرم : حرمتُ الرجل عطـاءه أحْرِمـه ، وأحْـرِم الرجـل إذا دخـل فـى الحرم)(٢)،وهنا الاختلاف يعود إلى الأصل الاشتقاقى ، فـالأولى مـن الحرمـان والثانية من الحرام أى الشئ المحرم كالبيت الحرام والشهر الحرام وهكذا .

٨-حسب : حسبتُ الحساب ، وأحسبت فلانا إذا أعطيته ما يكفيه)(١) المعنى فيهما مختلف فلا علاقة بين الحساب و أعطاء فلان ما يكفيه .

٩-حَمَرَ : حَمَرْتُ الأديم إذا قشرته ، وأحمرت الدابة إذا علفته حتـى يحمـر أى يتغير فوه (١)المعنى فيهما واحد وهو التغيير حيث الأولى غيرتُ الأديم فقـشرته ، والثانية غَيَّرتُ الدابة بعلفهاحتى يتغير فوه .

١٠-حلأ : وحلأت الأديم إذا أخرجت القشر الذى فيه شعره ، وحلأت الرجل إذا ضربته بالسيف أو السوط ، وحلأت الإبل عن الماء إذا منعتها منـه ، وأحـلأت الرجل إحلاء إذا حككت له من الحجر ما يكحل به عينه عند الرمد)(١) نرى هنـا أن السياق كون لنا المعانى المختلفة لصيغة واحدة هى حلأ ،(فحلأ الأديـم غيـر حلأ الرجل غير حلأ الأبل) فارتبطت الكلمة (حلأ) بالتى تليهـا لتكـون معنـى يختلف عن المعنى الذى تكونه مع كلمة أخرى ،وكذلك عندما تأتى صيغة أفعـل نجدها تحمل معنى مختلف عن المعانى السابقة (أى معانى فعل)تماما

(١) كتاب فعلت وأفعلت للزجاج ٢٦
(٢) إصلاح المنطق ٢٥٦

[illegible] : حرق الرجل الحديد إذا بَرَده، وحرق أسنانه إذا صـرفها ،و أحـرق الشئ [illegible] إحراقا)(١)المعنى فيهما مختلف ، حيث لا علاقة بـين فعـل (حـرق) بمعنى [illegible] الحديد أو احتكاك الأسنان لتصدر صوتا (الصريف) وأحـرق الـشئ [illegible]

[illegible] : حجمت فم البعير إذا شددته بالحجام ،وهو مـا يُـشدُّ بـه فمـه ، [illegible] الشئ أمسكت عنه (٢)، وهنا تحول المعنى المادى (حجـم) البعيـر [illegible] حتى لا يعض ، والمعنى المعنوى وهو الإمساك عن الـشئ [illegible]

[illegible] عظم الساق إذا دق ،وأحمشت الرجل إذا أغضبته)(٢) وهنا [illegible] المعنى المادى وهو دقة الساق إلى المعنى المعنوى وهو ضيق الـصدر [illegible]

[illegible] الرجل الشئ إذا قصده ، وأحردت فلانا إذا أفردته)(٢) وهنـا [illegible] المعنى [illegible] (فعل وأفعل) فحرد بمعنى القصد غير أحرد بمعنى الافراد

[illegible] الرجل إذا شكرته ، وأحمدتُه وجدته محمودا)(٢) هنا المعنـى [illegible] المعنى الصرفى بمعنى وجدته هكذا.

[illegible] الرجل الشئ اذا حرمته إياه ، وأحفى شاربه إذا استأصله)(٢) [illegible] المعانى متقاربة ، فهو قد حرمه الشئ،وفى الثانية حرمـه شـاربه [illegible]

[illegible] وأفعلت والمعنى مختلف

[illegible] الرجل فهو مخفور إذا أجرتُه ، وأخفرته إذا انقضتَّ عهده [illegible])(١) [illegible] بمعنى منعته وحميته،وأفعل بمعنى نقضت عهـده ، فـلا [illegible]

٢-خسَّ : خسَّ الشئ فى نفسه يخس خساسة ، وأخس الرجل إخساسا إذا فعل فعلا دنيا)[١] خسَّ بمعنى نقص ، أخسَّ نقصت أخلاق الرجل،و لهذا فالعلاقة بين الصيغتين أن الأولى للدلالة على المعنى الحسى،والثانية على المعنى المعنوى.

٣-خلَّ : خلَّ الجسم يخل إذا نقص ودق ،و أخل الرجل بالشئ إذا قصر فيه)[١] فعل تدل على النقص فى الجسم،و أفعل تدل على التقصير فى الشئ وهو انتقال من المعنى المادى إلى المعنى المعنوى .

٤-خلا : خلا الموضع يخلو إذا صار خاليا ، وأخلى المكان إذا أكثر فيه الخلا ، وهو الكلأ فهو مُخْل)[١] وهو اختلاف بسبب الأصل الاشتقاقى للكلمتين حيث الأولى خلا : من الخلا أى الفضاء ،والثانية من الخلا وهو الكلأ .

٥-خبل : خبلتُ يدَ فلان إذا قطعتها وأخبلتُ الرجل أعرته ما ينتفع به من ناقة يركبها أو فرس يغزو به)[١] لاعلاقة بين المعنيين .

٦-خرب : خرب الرجل الشئ إذا سرقه ، فهو خارب ، وأخربت الموضع جعلته خرابا [٢]وهذا من المعانى الصرفية حيث يدل أفعل على الوجادة أى وجدته هكذا.

٧-خسف: خسف القمر مثل كسف ، وأخسفت الرجل إذا حفر بئرا فانكسر جبلها أى حجرها[٢]لا علاقة بينهما فالأولى أظلم القمر والثانية حفر بئرا .

٨-خبر : خبرت الأرض أخبرها إذا كربتها وزرعتها ،وأخبرت الرجل أعلمته به[٢] لا علاقة بينهما فالأولى بمعنى الزرع الثانية بمعنى العلم والمعرفة والاختلاف فى الأصل الاشتقاقى لهما،فالأولى خَبرَ خَبْرا ، والثانية خَبِر خُبْرًا أى علمته

---
(١) فعلت وأفعلت للزجاج ٣٣
(٢) المرجع السابق ٣٤

٩- خزا : خزا فلانٌ فلانا إذا قهره وساسه يخزوه ، وأخزى الله العدو وأبعده [١]خزا وأخزى المعنى فيهما واحد حيث كلاهما تعنى القهر الابعاد

١٠-خفيت: وخفيت الشئ أظهرته ، وأخفيته سترته [١]وهو من الأضداد حيث الكلمة تحمل المعنى وضده ،وذلك بتغيير الصيغة من فعل إلى أفعل .

باب الدال فى فعلت وأفعلت والمعنى مختلف

١-دلا : دلوت الدلو أدلوها ، إذا أخرجتها من البئر ، ودلوت الإبل سقتها سوقا رفيقا ، وأدليت الدلو فى البئر إذا أرسلتها لتملأها ، وأدلى الرجل بحجته أتى بها[٢] والمعنى هنا متضاد أيضا حيث دلوت بمعنى أخرجت الدلو وأدلوت أدخلته فى البئر .

٢-دان : دان الرجل يدين إذا لزمه الدين ، وأدان فلان فلانا إذا أعطاه بدين [٣]والمعنى متضاد حيث دان بمعنى أخذ الدين ، وأدان أعطى دينا لغيره .

٣-درج : درج الرجل إذا مات ، ودرج فى الطريق إذا سار فيه ، وأدرج القرطاس إذا لفه [٣]أدرج تأتى منها المعانى المختلفة حسب السياق وهذا يعنى أن صيغة فعل هنا متولدة المعانى . ثم تأتى صيغة أفعل أدرج بمعان أخرى تختلف عن فعل .

٤- دبر : دبرتْ الريح إذا هبت دبورا ، وأدبر الرجل إذا صار فى الدبور [٣]المعنى فيهما واحد يرتبطان بالدبور سواء كان الريح أو الرجل .

٥- درأ : درأت الحد عنه إذا دفعته عنه ، وأدرأت الناقة فهى مُدْرِئ إذا أنزلت اللبن [٣]لا علاقة بينهما درأ لدفع الحد ، وأدرأ نزل لبن الناقة ومثله قولهم :درّ اللبن بمعنى نزل (وكل حار وكل ذات لبن)[٤] وهو اختلاف فى الاشتقاق .

---
(١) فعلت وأفعلت للزجاج ٣٥
(٢) المرجع السابق ٣٦
(٣) المرجع السابق ٣٧
(٤) الافعال لابن قوطيه ٢٧٤

٦-دلَّ : دللت فلانا على شئ من الدلالة ، وأدل الرجل على القوم من اندالة فهو مُدلّ أخرى إذا انبسط (١)هنا اختلاف فى المعنى نتيجة للاختلاف فى الأصل الاشتقاقى لكل منهما فالأولى (فعل) دلَّ بمعنى أرشد،والثانية تحكم بقرابة أو مكانة .

باب من الذال فى فعلت و أفعلت والمعنى مختلف

١- ذكر: ذكرت الشئ أذكره ذكراً وذكرا ،وأذكر الرجل إذكاراً إذا ولدت الذكور من الأولاد (٢)هنا أيضا اختلاف فى المعنى نتيجة للاختلاف فى الأصل الاشتقاقى حيث الأولى من التذكر والذكر؛ أما أفعل أذكر من الذكر فى مقابل الأنثى .

٢- ذروت : ذروت الرجل الشئ أذروه إذا قابلت به الريح وأذريت الرجل إذراءً عن فرسه إذا ألقيته عنه بطعنة ومأشبهه)(٢)
المعنى فيهما واحد وهو إلقاء الشئ فى مهب الريح

٣-ذمَّ : ذم الرجل الشئ يذمه ، وأذم الرجل إذا أتى ما يذم عليه(٢) ، وهذا من المعانى الصرفية حيث أتى بالصفة من الفعل ذمَّ على وزن صيغة أفعل للدلالة على الفعل والصفة أذمَّ .

٤-ذلَّ : ذلَّ فى نفسه يذل إذا صار ذليلا ،وأذل إذا صار مستحقا لأن يُذل (٢)وهى مثل ذمَّ أى أتى بما يُذل به فهى من المعانى الصرفية الجديدة .

٥-ذبَّ :ذبَّ الرجل عن القوم إذا دفع عنهم ، وأذبَّ المكان إذا صار فيه الذباب(٣) وهو اختلاف نتيجة للأصل الاشتقاقى المختلف ، حيث ذبَّ من الدفع ، وأذبَّ من الذباب .

٧-ذال: ذال الثوب إذا طال حتى يمس الأرض ،و أذال فلان فلانا إذا امتهنه (٣)المعنى مختلف تمام حيث إطالة الثوب غير الامتهان

(١)كتاب الأفعال للزجاج ٣٧
(٢)المرجع السابق ٣٩
(٣) المرجع السابق ٤٠

باب الراء فى فعلت وأفعلت والمعنى مختلف

١ ربا: ربا الغلام فى حجر أمه يربو إذا تربى ، وأربى فلان على فلان إذا تعدى عليه(١) ، والمعنى الأصلى فيهما واحد وهو الزيادة ، ولكن زيادة مادية فى ربا ، أو معنوية فى التعدى على الآخرين وأربى أيضا عمل بالربا وهنا زيادة أيضا ولكن فى السوء كسابقتها.

٢ رشق : رسقت المرأة إذا رمت بنظرها رميا ، وأرشقت إذا نظرت و أحدت النظر (٢)وهو من المعانى الصرفية حيث يعنى المعنى الأصلى ،ولكن بزيادة فيه ولهذا اعتبرناه ضمن المعانى الصرفية حيث المعنى الأصلى نظر والثانى نظر بشدة وأحد النظر .

٣ راد : رادت الإبل ترود إذا رعت ، وأرادت إذا راغت ، وأرادت فلانة الشئ (١)وهنا المعنى متضاد حيث رادت الإبل ذهبت للرعى وأرادت عادت من الرعى ،وقد أكد هذا الرأى ما ذكره ابن القوطية عندما قال (راد الرائد وغيره روْداً :طلب والمرأة فى بيوت جاراتها : مشت ،وأرود فى المشى : وقف ، وأراد الشئ : أحبه ، الإبل :راغت،وأردتك عليه : طالبتك به (٤)فنجد عندما تدل راد على المشى تدل أراد على الوقوف و عندما تدل راد على الطلب تدل أراد على المطالبة به منك .فالمعنى هنا فى كل صوره المختلفة يدل على المعنى وضده بأفعل .

٤ راق : راق الشئ فلانا إذا أعجبه وحسن فى عينيه ، وأراق الرجل الماء إذا صبه(١) . لاعلاقة بين راق وأراق فالأولى بمعنى الاعجاب والثانية بمعنى صبتْ.

٥ رغا: رغا البعير يرغو رغاء ، إذا صاح وأرغى اللبن إرغاء إذا علته الرغوة(١) وكلاهما بمعنى واحد وهو الارتفاع حيث يأتى السياق فيوجه المعنى فيصبح المعنى ارتفاع الصوت عند اقتران كلمة رغا بالبعير،ويصبح ارتفاع

(١) [illegible]
(٢) المرجع السابق [illegible]
(٣) المرجع السابق [illegible]
(٤) ابن القوطية ١٠٤

الرغوة على اللبن عند اقتران المعنى برغوة اللبن : من خلال فعل و أفعل رغا وأرغى .

٦-ركب : وركب الرجل الدابة ،وأركب المهر إذا حان له أن يركب [١]،و هو من المعانى الصرفية حيث يدل أفعل عن الحين.

٧-رزم : رزمت المتاع أرزمه إذا جمعت بعضه الى بعض ، ورزم البعير إذا هُزل وأعيا ورُزوماً ، وأرزم الرعد إرزاما إذا صوت [١]وأرزمت الناقة رغت رغاء حنينا [٢]المعانى هنا مختلفة تماما وكل كلمة مرتبطة بالسياق الذى ترد فيه وكأنها أصبحت عبارات مسكوكة سواء على مستوى فعل أو أفعل فلكل منهما تركيباته التى تكون معانى مختلفة .

٨-ربع : ربع الرجل الحجر إذا رفعه ، وربع بالموضع إذا أقام به ، وأربعته الحمى إذا دارت عليه ربعا ،و أربع الرجل :إذا ولد له فى شبابه [٣]وهنا المعانى سياقية حيث ترتبط بكل سياق على جانب.

٨-رعى : رعت الماشية المكان أكلت مرعاة ، وأرعى فلان على فلان إذا أبقى عليه [٤]، المعنى فيهما مختلف حيث رعاية الماشية للمكان بأن تأكل فيه ، ورعاية فلان لفلان بالابقاء عليه.

٩-رجا : رجا الرجل الشئ يرجوه إذا أمّله ، وأرجأ الأمر يرجئه إرجاءً إذا أخره [٤]المعنى مختلف للاختلاف فى الأصل الاشتقاقى

١٠-رفأ : رفأت الثوب أرفأه رفأه ، وأرفأت السفينة إرفاءً إذا قربته من الشط [٤]، المعنى فيها واحد حيث رفأ الثوب الجمع بين الشقين المقطوعين و أرفأ السفينة جمع بينها وبين الشاطئ.

---

(١) كتاب فعلت وأفعلت للزجاج ٤٤
(٢) الأفعال لابن القوطية٩٩
(٣) فعلت وأفعلت تحقيق د. رمضان عبد التواب ٨٣
(٤) فعلت وأفعلت للزجاج ٤٤

١١-ردؤ: ردؤ الشئ فهو ردئ ، وأردأت الرجل بنفس إرداء إذا أعنته وكنت له ردءا وردى الفرس يردى رديانا ، وهو عدوه بين اريه وستعكه أى متمرغه ، وأرديت الرجل أهلكته [١]

هنا كلمتان (ردُؤ- ردى) الأولى المعنى فى صيغتى (فعل وأفعل) مختلف حيث فعل بمعنى الردئ وأفعل بمعنى الاعانة وكأنه رداء له وهو نتيجة لاختلاف الأصل الاشتقاقى .وكذلك فى الثانية (ردى) حيث فعل بمعنى عدو الفرس ، وأفعل بمعنى الهلاك وهو نتيجة لنفس السبب أى الأصل الاشتقاقى لهما .

١٢-ردم : ردمت المكان بالحجارة إذا سددته ، وأردمت الحمى عليه إذا دامت عليه [٢]المعنى فيهما متقارب حيث ردم بمعنى إلقاء الحجارة لسد المكان و أردمت الحمى مدة طويلة فدامت أى استمرت عنده .

١٣-ربَّ : (ربَّ الرجل الصنيعة إذا حافظ عليها ،وربَّ الشئ إذا ملكه وأرب بالمكان إذا أقام به[٢]المعنى مختلف حسب السياق الذى ترد فيه كل كلمة.

١٤ رمّ : رمَّ الرجل الشئ إذا أصله وأرم إذا سكت [٢]المعنى مختلف تماما بين الاصلاح والسكوت.

١٥ رملَ :رمل فى السير وأرمل فى السفر إذا فنى ماؤه [٢]والمعنى فيهما واحد رغم اختلاف الصيغ .

باب الزاى من فَعلت و أفعلت والمعنى مختلف

١ زلَّ : زلَّ الرجل فى منطقه ، وزلَّ عن الشئ يزل ، وأزلَّ فلان لفلان زلة إذا جعل له نصيبا من طعامه [٣]المعنى مختلف فيهما حيث زلَّ بمعنى أخطأ وأزلَّ بمعنى جعل له نصيبا من الطعام .

٢ زهد : زهدت فى الشئ قلت رغبتى فيه ، وأزهد الرجل إذا قل خيره [٢]والمعنى فيهما واحد ، حيث كلهما يعنى القلة فى الرغبة فى الشئ أو قلة خير الرجل

(١) فعلت وأفعلت للزجاج ٤٤
(٢) المرجع السابق ٤٠
(٣) المرجع السابق ٤٦

٣-زمَّ : زمَّ الرجل بأنفه إذا تكبر ، وزمَّ البعير علق عليه الزمام وأزم نعله جعل لها زماما وهنا معانى مختلفة نتيجة اختلاف السياق .

٤-زغل : زغلت الزادة أزغلها زَغْلا إذا صببت فيها الماء ، وأزغلت القطاة فرخها إذا زقته ، قال ابن أحمر :

فأزغلت فى حلقه زغلة   لم تخطئ الجيد ولم تشفتر

تفرق[١] المعنى مختلف فكل صيغة تعطى معنى منفصلا عن الآخر

٥-زرَّ : زرَّ الرجل الشئ يَرزهُ إذا جمعه جمعا شديدا، وزرَّ عليه القميص شَدَّ زِرَّه،وأزررت القميص إزراراً جعلت له زراً[١] وهنا الانتقال من صيغة فعل إلى أفعل أوجد لنا فعلا من الاسم زر فقال أزررت القميص أى جعلت له زِراً.فالفعل زَرَّ <اسم زِرَّ ، ثم> ، أزررت من الاسم زَرَّ .

باب من السين فى فعلت وأفعلت والمعنى مختلف

١-سفر: سفر الرجل الشئ إذا كشفه ، وسفر بين القوم أصلح بينهم ، وأسفر الشئ إذا أضاء [٢]المعنى مختلف فيهم حيث كل لفظة فى سياقها تكون معنى جديداً

٢-سررت الرجل من السرور ، وسررت الصبى إذا قطعت سرته ، وأسررت الشئ أخفيته [٢]كلها معان مختلفة وكل معنى مرتبط بسياق خاص به .

٣-سجد: سجد الرجل من السجود ، وأسجد إسجاداً إذا طأطأ رأسه وانقاد [٢]المعنى فيهما واحد حيث يدل على السجود والخضوع والانقياد .

٤-ساف : وساف الرجل الشئ سوفاإذا شَمه ، وأساف الرجل إذا ماتت إبله فهو مسيف [٣]لا علاقة بين المعنيين .

٥-سبع: وسبعت الرجل سبعا إذا اغتبته وأسبعته إذا أهملته وتركته يفعل ما يريد [٣] والمعنى مختلف بين الفعل سبع وأسبع ومن الممكن اعتباره من الأضداد حيث سبع ذكره بالسوء وأسبع أهمله وتركه يفعل ما يريد .

---

(١) فعلت و أفعلت ٤٧
(٢) المرجع السابق ٥١
(٣) المرجع السابق ٥٢

فعل	المعنى المادى أو المعنوى	أفعل	المعنى المادى أو المعنوى
بثَ	بثَّ الشئ إَذا فرقه (مادى)	أبثثتُ	فلانا سرى (معنوى)
برأ	برأ من المرض رُفع عنه (مادى)	أبرأ	أبرأمن الدين رُفع عنه الدين (معنوى)
ثنيتُ	الشئ إذا عطفته (مادى)	أثنيتُ	على الرجل خير مدحته(معنوى)
جمد	جمد الماء تماسك(مادى)	أجمد	أجمد الرجل بَخِلِ عن العطاء(معنوى)
جلب	الرجل الشئ جمعه من الأرض (مادى	أجلب	علىالعدو جمع عليهم (معنوى)
جمع	الرجلَ المال وغيره (مادى)	أجمع	على الأمر إذا عزم عليه (معنوى)
حمش	عظم الساق إذا دق (مادى)	أحمش	الرجل إذا أغضبته أى ضاق صدره معنوى
خسَّ	الشئ فى نفسه يخس خساسة (مادى)	أخسَّ	الرجل إخساساً إذا فعل فعلا دنيا(معنوى)
خلَّ	الجسم إذا نقص ودق (مادى)	أخَلَّ	الرجل بالشئ إذا قصر فيه(معنوى)
ربا	الغلام فى حجر أمه كبر وزاد(مادى)	أربى	فلان على إذا تعدى عليه(معنوى)
حجم	فم البعير إذا أمسكته بالحجام (مادى)	أحجم	عن الشئ أمسك عنه(معنوى)

والذى نلاحظه هنا أن المعنى يبدأ مادياً، ثم ينتقل إلى المعنى المعنوى ، فكأن الاصل هو فعل ، ثم تحول الى أفعل ، وكأن المعانى تبدأ مادية (فى الغالب) ثم تتحول إلى معنوية ، فالإنسان يطلق الألفاظ على الأشياء المادية أولا ، ثم يستعيرها للأشياء المعنوية .

ثانيا : لا علاقة مطلقا بين الصيغتين فى المعنى :

وهذا نجده كثيراً ، حيث الصيغة الأولى (فعل) لا ترتبط بالصيغة الثانية (أفعل) من قريب أو بعيد،وهذا يعنى أن القدماء كانوا على حق فيما ذكروه من اختلاف فعل وأفعل فى المعنى ، بل ربما هذا الجزء هو الذى أوحى إليهم بفكرة فعل وأفعل وما ألفوه من كتب تحمل هذا الاسم نتيجة لما لاحظوه من فرق بين الصيغتين فى المعنى .

وقد يكون تفسير حدوث هذه الظاهرة هو اتساع الجزيرة العربية ، وعدم الاتصال الدائم والاحتكاك بين سكان تلك المناطق من قبائل مختلفة جعل كل قبيلة تعطى كل

صيغة دلالة خاصة بها ، مما جعل جامعي اللغة يلاحظون هذا الفرق بين القبائل في إعطاء كل صيغة دلالة تختلف عن غيرها من القبائل حيث قاموا بجمع اللغة من بيئات مختلفة ،وقبائل متعددة ، فنتج عن ذلك صيغ متشابهة ، ومعان مختلفة .في حين أن هذه الصيغ في بيئاتها واضحة ولا تبدو غريبة بل مفهومة رغم اختلافها في المعنى مع بيئات مجاورة لها ودليل آخر على صحة هذا القول أن الاختلاف في المعنى بين القبائل ليس بين صيغتي (فعل و أفعل) فحسب ، بل يكون أيضا في داخل الصيغة الواحدة فعل،أو أفعل مما يجعلنا نجزم بأن هناك سبب لاختلاف المعنى غير الانتقال من صيغة فعل الى أفعل ، بل لهذا السبب الذي ذكرته وهو اتساع الجزيرة العربية وكثرة القبائل واختلافها في تسمية الشئ الواحد ، حتى ولو كانت تلك القبائل متجاورة .وعندما حدث احتكاك واسع بين القبائل مع انتشار الدين الجديد بقيت هذه الصيغ كما هي بدلالتها الأصلية إلى جوار نفس الصيغ الأخرى،ولكن مع بقاء المعنى الخاص بالصيغ الأخرى ، فأصبحنا نرى للكلمة أكثر من معنى لا يميز بينهما إلا السياق،أو بعض القرائن الأخرى كما سنرى .

فعل	معناها	أفعل	معناها
بار	بار الرجل الشئ إذا اختبره	أباره	إذا أهلكه
بَسّ	الرجل إذا خلطه	أبسّ	بالناقة إذا دعاها لتُحلب
بريتُ	القلم إذا أعددته للكتابة	أبريت	الناقة جعلت لها بُرة
تاع	الشئ إذا ذاب	وأتاع	الرجل إذا قاء
جزلت	السنام إذا قطعته	أجزلت	العطية إذا أكثرتها
حسّ	الدابة بالمحسة	أحسّ	بالشئ إذا علم به
حسبت	الحساب	أحسبت	فلانا إذا أعطيته
حرق	الحديد والأسنان إذا بردهما	أحرق	الشئ بالنار إحراقا
حرد	الرجل إذا قصده	أحردتُ	فلانا إذا أفردته
خفرتُ	الرجل إذا أجرته	أخفرته	إذا نقضتَ عهدهُ
خبلت	يد فلان إذا قطعتها	أخبلت	الرجل أعرته ما ينتفع به من ناقة يركبها
خسف	القمر مثل كسف	أخسف	الرجل إذا حفر بئر فانكسر جبلها .

[illegible]	الرجل الشئ إذا أصابه	[illegible]	إذا [illegible]
[illegible]	الرجل في منطقه وعن الشئ [illegible]	[illegible]	فلان لفلان زلة إذا جعل له نصيبا في طعامه
[illegible]	الرجل الشئ إذا شمه	وأساف	الرجل إذا ماتت إبله

الفصل الثالث (تأثير السياق على المعنى)

عـــند دراسة تعدد معنى الكلمة فى صيغة فعلت و أفعلت وجدت أن الكلمة الواحدة – كما مرَّ علينا فى التحليل السابق لكلمات الزجاج – تحمل أكثر من معنى ويأتى الـــسياق لـــيحدد معنى هذه الكلمة ليس عند تحولها من فعلت إلى أفعلت ، بل فى صيغة فعلت وحدها نجد عدة معان ، وكذلك فى صيغة أفعل .

وقـــد بحثتُ عن أسباب ذلك وكيف تتحمل الصيغة الواحدة أكثر من معنى ؟ وما دور السياق فى التمييز بين تلك المعانى فى الصيغة الواحدة • فوجدت أن الكلمة يتحول معناها نتيجة لأقترانها بكلمة أخرى ، أو نتيجة لدخولها فى تركيب معين – ذلك على مستوى كلمات فعلت وأفعلت والتى سبق دراستها .

فاقتـــران الكلمـــة بكلمة أخرى كَوَّنَ لنا المعنى الجديد ، والذى ينخلع عنها عندما تقتـــرن بكلمة ثانية ، ثم نجد أنه لا علاقة بين المعنى فى التركيب الأول والمعنى فـــى التـــركيب الثانى ، وربما لا علاقة للمعنيين بالمعنى الأصلى للكلمة ، وهذا يحدث أيضا عندما ترد الكلمة فى تركيبين ، لكل منهما دلالته الخاصة .

وهذا ما سماه د. أحمد مختار عمر بالتركيب الموحد : (فهو ما يتكون من اثنين أو أكثر من الصيغ الحرة ، أو ما يتكون من مجموعة كلمات يتصرف تجمعها ككل بطريقة مختلفة عن الطبقة الدلالية للكلمة الرئيسية : head word

(ومثال ذلك : pine apple(أناناس) فهو ليس نوعاً من التفاح ،ومثله البيت الأبيض : white house الذى لا يشير إلى مبنى ، ولكن إلى مؤسسة سياسية .وعلى هذا فحين يصنف دلاليا لا يمكن وضعه مع الكلمات التى تدل على الإقامة مثل ڤيلا–كوخ– بيت– قصر...ولكن يجب أن يوضع ضمن المجال الذى يتعلق

بالمؤســـسات الحكوميـــة : مثـــل [1] supreme court,senate house

وقد وردت كلمات تحمل هذه الخصائص فيما ذكرت من قبل فى هذا الجزء نذكر هنا هذه الكلمات بالمعانى الخاصة بها مع فعل ، والمعانى الخاصة بها مع أفعـــل وما كان من هذه المعانى فى تركيب وما كان منها مع كلمة أخرى فقط .

ثم نسجل بعض الملاحظات على هذه المعانى

فعل	المعانى الخاصة بها	أفعل	المعانى الخاصة بها
جزأت جزيت	١–بالشئ اكتفيت به ٢–الرجل على فعله كافأته	أجزأنى أجزيتُ أجزأتُ أجزأتْ	الشئ كفانى عن فلان إذا قمتُ مقامه السكين :جعلت له جُزْأة وهى المقبض المرأة:إذا ولدت الإناث دون الذكور
حسّ	١–حَسَّ الرجل القوم قتلهم ٢–حَسَّ الدابة بالمحسَّة	أحسَّ	بالشئ إذا علم به
دلوت	١–دلوت الدلو أخرجتها من البئر ٢–دلوت الإبل سقتها سوقا رقيقا	أدليتُ	١–أدليت الدلو فى البئر أرسلتها لتملأها ٢–أدلى الرجل بحجته أتى بها
درج	١–درج الرجل إذا مات ٢–درج فى الطريق إذا سار فيه	أدرج	أدرج القرطاس إذا لفه
حلأ	١–حلأ الرجل إذا ضربته بالسيف ٢– حلأت الإبل عن الماء إذا منعتها منه	أحلأت	١–أحلأت الرجل إذا حككت له من الحجر ما يكحل به عينه عند الرمد
رزم	١–رزمت المتاع إذا جمعت بعضه إلى بعض ٢–رزم البعير إذا هزل وأعيا	أرزم	أرزم الرّعد إذا صوَّت
سفر	١–سفر الرجل الشئ إذا كشفه ٢–سفر بين القوم إذا أصلح بينهم	أسفر	أسفر الشئ إذا أضاء

(1) علم الدلالة ٣٣-٣٤

سرّ	١- سررت الرجل من السرور ١-سررت الصبى إذا قطعت سُرته	أسررت	أسررت الشئ أخفيته

نلاحظ أن المعانى المرتبطة بفعل أكثر من المعانى المرتبطة بأفعل،وكأن فعل هى أصل المعانى المتولدة من الصيغتين وأفعل مكملة لها .

٢-أن المعنى يتغير فى (فعل) إذا اقترنت بالإبل بعد أن كانت مقترنة بالرجل أو بشئ آخر .

٣-الالحاح على ذكر الإبل فى المعنى ،وتغير المعنى بعد إضافة الكلمة بالإبل دليل على مكانة هذا الحيوان دون غيره ، عند هؤلاء القوم وفى تلك البيئة .

٤-تغير المعنى لمجرد تغير الاسم الذى يسند إليه الفعل من حيوان إلىإنسان أو العكس ،فيصبح تغير معنى الفعل متوقفا عن الاسم الذى بعده من حيوان إلى إنسان أو العكس ، فحلأتُ الرجل غير حلأتُ الإبل ، ودلوتُ الدلو غير دلوتُ الإبل ، ورزمت المتاع غير رزم البعير.

ولكن ما السبب فى أن يصبح للكلمة أكثر من معنى ؟ هذا نتيجة الفرق بين معنى الكلمة ومعنى السياق.

(معنى الكلمة ومعنى السياق)

هناك فرق كبير بين معنى الكلمة المفردة حين تكون فى المعجم ، ومعنى الكلمة داخل السياق أو التركيب الذى تترد فيه ، ومن هذا الفرق تنشأ المعانى المختلفة لصيغة فعل وصيغة أفعل

إن المعانى المختلفة التى رأينها آنفا لكل من صيغة فعل أو أفعل صنعتها عوامل وظروف اقتراض من داخل اللغة للغة حتى يتولد من المعنى معان كثيرة .وهذا الأمر يجعلنا نعيد النظر إلى تلك المعانى والمعنى الأصلى للكلمة ، حيث نجد للكلمة معنى مرتبط فى بدايته بشئ حسى (فى الغالب) وقد يكون هذا الشئ هو الإنسان نفسه ، ثم ينتقل فى الاستعمال على سبيل المجاز إلى ما جاور الإنسان من جماد أو حيوان ، ثم ينتقل بعد ذلك من المعنى الحسى إلى المعنى المعنوى ، هذا التصور من خلال التطبيق الذى أبداه انفا –يُعد صحيحاً–فى أغلبه– فبدأ الأمر بصيغة فعل ثم ينتهى بصيغة أفعل فيكون نصيبهما فى الغالب المعانى

المعنوية،وكذلك ما اتصل بغير الإنسان فى كثير من الأحيان،ولكن قبل هذا التعدد فى المعنى نجد أن الكلمة لها معنى أصلى أو معنى معجمى الذى يوجد فى المعجم ، وهذا المعنى المعجمى كما يقول د.تمام حسان : (من طبيعة المعنى المعجمى أن يكون متعددا ومحتملا ، وهاتان الصفتان من صفاته تقود كل منهما إلى الأخرى ، فإذا تعدد معنى الكلمة المفردة حال انعزالها تعددت احتمالات القصد ، وتعدد احتمالات القصد يعتبر تعدداً فى المعنى ، والذى يجب ألا يغيب عن أذهاننا دائما أن الكلمة فى المعجم لا تفهم إلا منعزلة عن السياق ، وهذا هو المقصود بوصف الكلمات فى المعجم بأنها (مفردات)...إن تعدد معنى الكلمة فى المعجم يرجع إلى صلاحيته للدخول فى أكثر من سياق ، وثبوت ذلك لها يسبق استعمالها فى نصوص عربية قديمة وحديثة ، ومن صلاحيتها للدخول فى أكثر من سياق راجع تعدد معناها واحتماله فى حالة الإفراد ... أما حين تدخل فى السياق فإن معناها لا يسمى معجميا نظراً إلى أن السياق يحفل بالكثير من القرائن الحالية والمقالية التى قد تعطى الكلمة من المعانى ما لا يرد على بال صاحب المعجم... وأما تعدد المعنى واحتماله من جهة وتحدده وتعينه من جهة أخرى هو الفرق الأساسى بين الكلمة التى فى المعجم ، واللفظ الذى فى السياق [1]

إن الفارق بين الكلمة فى المعجم وفى السياق هو صلاحيتها وهى فى المعجم لأن تدخل فى أكثر من سياق – كما يقول د.تمام حسان –ولكن إذا تدبرنا الأمر أكثر وجدنا أن هذا التعدد والاحتمال فى المعنى يرجع إلى طبيعة الكلمة نفسها أى معناها الأصلى،وما يمكن أن يتَولد عنه من معان جانبية أو ما يعرف بظلال المعنى أو ما يعرف أيضا باللفظة الموحية وبذلك يمكن أن نستنتج منها كثيرا من المعانى الجديدة والذى يعطيها الصلاحية للدخول فى أكثر من سياق

أما السياق فهو الثوب الذى تلبسه اللفظة فى المقام دون غيره لتعطى هذا المعنى بالتحديد دون الاحتمالية الدلالية ، أو المعانى المتعددة ،كالمعانى المعجمى،أى كما كانت وهى فى المعجم .

---

[1] اللغة العربية معناها ومبناها ٣٢٥

يقول ڤندريس (إننا حينما نقول بأن لإحدى الكلمات أكثر من معنى واحد فى وقت واحد نكون ضحايا الانخداع إلى حد ما ، إذ لا يطفو فى الشعور من المعانى المختلفة التى تدل عليها إحدى الكلمات إلا المعنى الذى يعنيه سياق النص ، أما المعانى الأخرى جميعها فتمحى وتتبدَّد ،ولا توجد مطلقا ، فنحن فى الحقيقة نستعمل ثلاثة أفعال مختلفة عندما نقول (الخياط يقص الثوب)أو (الخبر الذى قصه الغلام صحيح) أو (البدوى خير من يقص الأثر)... فإنى استعمل فى الواقع ثلاث كلمات لا يربطها ببعضها بعض أى رباط ، لا فى ذهن المتكلم ولا فى ذهن السامع [١])وهذا الانخداع الذى أشار إليه ڤندريس هو الذى أوقع القدماء فى قضية فعلت وأفعلت وقالوا : إنهما مختلفان فى المعنى والحقيقة إنهما متشابهان فى اللفظ تماما ، ولكنهما مختلفان فى المعنى حيث كل لفظة تحمل دلالة مختلفة تماما عن الأخرى،ويأتى السياق الذى أشرتُ إليه آنفا بأنه الثوب فيحدد معنى كل لفظة،وهى داخله ،كثوب الجندى الذى يختلف عن ثوب الرياضى أو الشرطى ، مما يدل على مهنة صاحبه حين يلبسه ، وكذلك السياق الذى يحدد معنى الكلمة حين توضع فيه ،وكذلك لو كان هذا الشخص يمتهن أكثر من مهنةفله أكثر من ثوب ، وكذلك الكلمة وحدها هى التى تحدد بامكانياتها – التى ذكرتها آنفا – عدد المعانى التى يمكن أن تعطيها ، فى مقابل كلمة أخرى لا تحمل الإ معنى واحدًا .

ويوضح ڤندريس كيفية التحول من المعانى المرتبطة للكلمة إلى المعنى المطلوب للسياق ، فهناك كثير من المعانى المرتبطة بالكلمة ، وهناك معنى واحد يفرضه السياق يقول ڤندريس (الكلمة بكل المعانى الكامنة توجد فى الذهن مستقلة عن جميع الاستعمالات التى تستعمل فيها مستعدة للخروج والتشكل بحسب الظروف التى تدعوها . تنوع الاستعمالات التى تصلح لها الكلمة لا تخلع عليها قيمة عامة ، إذ لا يوجد بين القيم المختلفة التى تصلح لها الكلمة قيمة وسطى ، بل كل واحدة منها موجودة بأسرها ،لاتنتظر لتعزز وجودها الإ إشارة واحدة .وإذا كان هناك شئ من التردد ، فإن ذلك التردد لا يرجع إلى القيمة نفسها،بل إلى الظروف التىتتدخل فيها ، فى ذهنى مثل كلمة (بنتfille) فمعانيها لا يختلط بعضها ببعض ،

[١])اللغة ڤندريس ٢٢٨

ما يبقى كل منها تحت تصرفى ساعة أحتاج إليها، ومع ذلك فليس عندى فى ذهنى إلا كلمة واحدة هى fille بنت ، هذه الكلمة نفسها ليس منعزلة . بل مسجلة فى ذهنى مع كل حالات السياق التى سبق أن أدخلتها فيها . ومع كل الارتباطات التى تصلح للاشتراك فيها : بنات و بنين –بنت طيبة – بنت أم –بنت منجأ الخ فأرانى أربطها فى آن واحد بعدة عائلات من الكلمات ، وهى تثير فى نفسى عدداً من التصورات ...تشع منها فى جميع الجهات [١])

(ليس فى الذهن كلمة واحدة منعزلة ، فالذهن يميل دائما إلى جمع الكلمات إلى اكتشاف عرى جديدة تجمع بينها ،والكلمات تتشبث دائما بعائلة لغوية بواسطة دال المعنى ، أو دوال النسبة التى تميزها ، أو بواسطة الأصوات اللغوية التى تتركب منها لا أكثر من ذلك ، فنحن نشعر بأن الكلمات : إعطاء ، عطية ، عطاء ،معطِ ،معطى ... إلخ تكون عائلة قائمة بذاتها تتميز بعنصر مشترك ، هو الأصل (ع ط ى)مهما تنوعت معانى المشتقات ...ولكن من الكلمات إعطاء ومعطى الخ تكون مجموعات أخرى : فإعطاء ترتبط بإجلال وإعظام ...الخ ومعطٍ يرتبط بها مُغنٍ ومزرٍ...الخ ومعطى ترتبط بها كلمات مثل مرضى وملغى ...الخ فهناك إذن تداخل بين المجموعات)[٢] إن هذا الشرح من ڤندريس يوضح أن الكلمة فى الذهن قد كونت لها عدة ارتباطات نتيجة لطبيعتها الدلالية تكثر، أو تقل حسب القيمة الدلالية لهذه الكلمة والسياق هو الذى يتخير لها الثوب الملائم حسب الموقف الخاص بهذا السياق . فكل هذه المعانى المرتبطة بهذه الكلمة موجودة فى ذهن المتكلم ،فكلمة مثل قص التى ذكرها ڤندريس تحمل فى الذهن دلالات متباينة لا يرتبط أحدهما بالآخر،نحو:(قص الثوب – قص الحكاية – قص الأثر) فكل معنى يسير فى اتجاه مغاير تماما للآخر لا يربطهم إلا الجذر اللغوى (ق ص ص)، والذهن يتخير المعنى الذى يفرضه السياق ويشير د.حلمى خليل إلى رأى فيرث فى مفهوم المعنى وتحليله فيقول (ومفهوم المعنى عند فيرث ليس شيئا فى الذهن أو العقل ، كما أنه ليس علاقة متبادلة بين اللفظ والصورة الذهنية للشئ ،وإنما هو

[١])اللغة ڤندريس ٢٣٢

(٢)المرجع السابق ٢٣٢

حضورية [١] ويوضح لنا د.تمام حسان وسائل السياق لتحديد المعنى الخاص بالكلمة قائلا : (إن معنى الكلمة فى المعجم متعدد ومحتمل ، ولكن اللفظ فى السياق واحد لا يتعددبسبب ما يأتى :

أ ما فى السياق من قرائن تعين على التحديد .

ب ارتباط كل سياق بمقام معين يحدد فى ضوء القرائن الحالية [١]

ولكن تعدد معانى الكلمة المنعزلة عن السياق يأتى من المعنى الأصلى للكلمة وطبيعته حيث هو الذى يؤهلها لتعطى تلك المعانى المختلفة فى السياقات المختلفة ، وتنمو هذه المعانى المتولدة من المعنى الأصلى وتتشابك حتى تبدو فى بعض مراحلها غريبة عن المعنى الأصلى فتسأل كيف تحول هذا المعنى الأصلى إلى تلك المعانى ، يقول د.حلمى خليل (إن الكلمة فى حال انعزالها لا تدل إلا على دلالات عامة ، أو بمعنى آخر تدل على معقول أو متصور consept كما يقول أدورسابير ، ومن هنا يأتى التعدد والاحتمال فى المعنى المعجمى للكلمة)[٢]

(١) اللغة فندريس ٢٣١
(٢) اللغة العربية معناها ومبناها ٣١٦
(١) الكلمة ١٥٦

مجموعة من الارتباطات والخصائص والمميزات اللغوية التى تستطيع التعرف عليها فى موقف معين ، ويحددها لنا السياق ، ولا سبيل الى الوصول الى هذا المعنى إلا بالسير فى مراحل وخطوات التحليل)[٣] وهذا الكلام يجعل السياق أساس المعنى،حيث هو الذى يحدد لنا الارتباطات والخصائص اللغوية التى تُكَوِّن معنى الكلمة فى داخل هذا السياق ، أو الموقف المعين .

إن هذا الحوار مع معنى السياق،ومعنى الكلمة يفسر لنا كيف يتعامل الفرد فى داخل المجتمع اللغوى مع المعانى المختلفة للكلمة ، حيث يقوده السياق إلى المعنى المطلوب من بين هذه المعانى ، وكذلك تتضح قوة حجة القدماء فى التأليف المعجمى الخاص بمسألة (فعل و أفعل)حيث لاحظوا أن الكلمة الواحدة لها أكثر من معنى سواء كانت على صيغة (فعل وأفعل) و أن هناك اختلاف بين معانى هذه الكلمة (فعل أو أفعل) ، وقد أوضحوا دور السياق فى ذلك عندما ذكروا كل كلمة فى داخل السياق الذى يعطيها هذا المعنى دون غيره .

ويبقى سؤال أخير فى هذه القضية ،و هو متى حملت هذه الكلمة تلك الدلالات والمعانى المختلفة ؟

إننا إذا أجبنا على هذا السؤال بأن تلك المعانى جاءت نتيجة لاختلاف اللهجات فى معانيها التى تحملها لنفس الكلمة نكون قد أجبنا إجابة جزئية على هذا السؤال ، فهناك أسباب أخرى إلى جانب هذا السبب حمَّلتْ الكلمة بالمعانى المختلفة ، فالكلمة هى تراث الشعوب يتوراثها الأبناء من الآباء بمعانيها المختلفة ، ثم يضيف كل جيل لها المعنى الجديد الذى يبقى إلى جوار المعانى القديمة ،و الذى قد يبقى أو يندثر .ومن هنا يصبح للكلمة أكثر من معنى . ثم يأتى السياق ليميز بين تلك المعانى .يقول فندريس (الذى يعين قيمة الكلمة فى كل الحالات إنما هو السياق ، إذا أن الكلمة توجد فى كل مرة تستعمل فيها فى جو يحدد معناها تحديداً مؤقتا ، والسياق هو الذى يفرض قيمة واحدة بعينها على الكلمة ، بالرغم من المعانى المتنوعة التى فى وسعها أن تدل عليها ، والسياق أيضا هو الذى يخلص الكلمة من الدلالات الماضية التى تدعها الذاكرة تتراكم عليها ، وهو الذى يخلق لها قيمة

(٣) الكلمة د.حلمى خليل ١٥٩

الفصل الرابع

(اختلاف الأصل الاشتقاقى وتأثيره فى المعنى)

قد يكون السبب فى تعدد معانى الكلمة هو اختلاف الأصل الاشتقاقى حيث الكلمة تتشابه مع أختها فى الجذر ، وتختلف فى الحركات التى بين الحروف ، ومن هنا يأتــى الاخــتلاف الدلالــى بينهما .فهما مختلفان من الناحية الصوتية فالحركات القــصيرة التــى بــين الصوامت مختلفة ، وإن كانت الصوامت متفقة فى النوع والترتيب .مثل كلمة (جَمَلَ وجَمُلَ) والتى اعتبرها القدماء كلمة واحدة لها معنيان .قال الزجاج (جملْتُ الشحم جَمْلا إذا أذبته وأَجْمَلْتُ فى الأمر إجمالا إذا أتيت فيه بالجمــيل [1]فالفعل الأول هو جَمَلَ والثانى جَمُلَ من هنا كان الاختلاف فى المعنى رغم أنهما يبدوان فعلا واحداً ،ونذكر هنا أمثلة لهذه الظاهرة :

فعل	أصل الفعل ومعناه	أفعل	أصل الفعل ومعناه
جَمَلَ	جَمْلا إذا أذبت الشحم	أَجْمَلَ	من جَمُلَ إذا أتى فى الأمر بالجميل
جَبَلَ	من الجبلة وجبلهم الله أى خلقهم	أجبل	من اجبل أجبل أى بلغ الحجارة فى حفر البئر
حلوتُ	الرجل إذا أعطيته أجرته	مأأحلى	ما صنع شيئا فى الأمر فما أحلى وما أمر
حرمتُ	الرجل عطاءه أحرمه من الحرمان	أحرم	الرجل دخل فى الحرم وهو بيت الله الحرام
حسبت	الحساب أى عددته وحسبته	أحسبت	فلانا إذا أعطيته ما يكفيه
خلا	الموضع صار خايا أى فارغاً	أخلى	المكان إذا كثر فيه الخلا وهو الكلا فهو مخل
خبرت	الأرض أخبرها إذا كريتها وزرعتها	أخبرت	الرجل بالأمر أعلمته به

ونحاول البحث عن أصول هذه الكلمات بصورة أكبر هنا :

جَمَلَ (فى المعجم الكبير) قال ابن فارس (الجيم والميم واللام أصلان أحدهما تجمع وعظم الخلق والآخر : حُسْن .جَمَلَ فلان الشئ جمعه عن تفرق ،جَمَلَ الشحم أذابه ... وجَمِلَ فلان جَمَالا : حَسُنَ خَلْقُه ...وجَمُلَ فلان فهو جميل

[1]الزجاج فعلت وأفعلت ٢٠

٤ حرم: فى المعجم الكبير (حرم :١ المنع و التشديد ٢ خلاف الحلال ...حــرم فلان فلانا الشئ منعه إياه ...حرم فلان : لم يقمر (لم يغلب فى القمار) كأنه منع ما طمع فيه ...حرُم الشئ ...صار حراما ...أحْرم فلان دخل فى الحرم المكى[1] نجد أن فعل حرم : بمعنى منع ، وحرُم : بمعنى دخل فى البيت الحرام ، وكــذلك افعل أحْرم : أى دخل فى الحرم فكانت أفعل آتية من الأصل الأخير وهو حــرُم اختلاف المعنى ليس بين فعل وأفعل ، بل بين فَعَل و فَعُل ، ثم جاءت أفعل من فَعُل

٥ حسب: فى المعجم الكبير (حسب : ١-العد ٢- الكفاية ٣- التَّوسِيد ٤-تغيــر اللون ...حسب الشئ :عَدُّه ... حَسِب البعير : احمرت جلدته أو ابيــضت من داء ...حسُب فلان : كَرُم وشَرُف آباؤه وصلح فعله ...أحسب الــشئ فلانــا كفاه [2]

ومن هذا نرى أن الاختلاف الاشتقاقى بينهم هو الذى أوجد الخلاف فى المعنى .

٦ خلى : فى المعجم الكبير (خلا المكان والشئ : فرغ ولم يكن فيــه أحــد ، ولا شئ ...وأخلى المكان والشئ : خلا فهو مخل يقال : أخليت الدار ...[3] خلى فلان الشئ : قطعه فهو خال .يقال خلى الخلى (الحشيش ونحــوه) : جــزَّه ...أخلــت الأرض: كثر خلاها [4]ومن هذا نرى أن الاختلاف الاشتقاقى فى الكلمتين : خــلا وخلى أدى إلى الاختلاف فى المعجم وليس السبب فعل وأفعل

٧ خبر: فى المعجم الكبير (قال ابن فارس :الخاء و البــاء والــراء أصــلان ، فالأول : العلم والثانى : يدل على لين ورخاوة وغزر ، خبرت الناقة : غزر لبنُها ، خبر فلان بالأمر علمه ...وخبر الأرض :حدثها...أخبر فلانا :أنبأه ما عنده .[5]

(١) المعجم الكبير ٥/٢٦٨
(٢) المرجع السابق ٥/٣١٤
(٣) المرجع السابق ٦/٧٦٧
(٤) المرجع السابق ٦/٧٧٨
(٥) المرجع السابق ٦/٣٠

...وأجْمَل فلان :كثرت جمالُه وأجمَلَ فلان : فعل الجميل ...أجمل فــى الطلــب رفق فيه واتأد واعتدل ولم يفرط)(١)

من هذا نرى أن معانى كلمة جَمَلِ ، و جَمُلَ ، وأجمل كانت متعــددة للاخــتلاف الأصل الاشتقاقى للكلمة فما جاء من جَمَل غير ما جاء جَمُلَ غير ما جاء من جَمِلَ ، ثم جاءت صيغة أفعل : أجمل مرتبطة بأحد هذه الأصول فبدا أن فَعَل تختلــف عن أفعل والحقيقة أن الاختلاف بدأ من صيغة فعل حيث أعطت لنا ثلاث صــور فَعَل وفَعُلِ ، ولكل منهم دلالتة الخاصة ، ولهذا نقول : إن الاختلاف بين صــيغة فعل وأفعل فى المعنى غير موجود ، بل هناك اختلاف بين صــور فعــل نتيجــة للاختلاف فى الأصل الاشتقاقى لكل صورة منها ودلالة كل صورة علــى معنــى خاص بها .

٢–جبل : فى المعجم الكبير (جَبَلَ الله الخلق جَبْلا وجَبْلة : أى خلقهــم ... جَبــل فلان جبلا :غَلظ وعظُم خلْقُه فهو جَبِل جَبْل...جُبِل فلان جَبْلا:عظُم خَلْقُه وأجْبَــل المكان : صار جبلا ...وأجبل الحافر : بلغ المكان الصلب فى الحفر (٢)

الاختلاف الدلالى هنا جاء من اختلاف الأصل الاشتقاقى للكلمة حيث ، جَبَل فعــل بمعنى خلق ، وجبل اسم وهو الجبل المعروف ، فجعل الزجاج (فعل) جبَل مــن الفعل و(أفعل) أجبل ترجع إلى الاسم الجبل وأجبَل الحافر بلغ المكان الصلب فــى الحفر.أى أرجع فعل للفعل وأفعل للاسم ومن هنا جاء الاختلاف بين فعل وأفعل .

٣–حلى : فى المعجم الكبير (حلوتُ فلانا مالا على كذا : وهب له شيئا على مــا فعله له غيره الأجرة ...وحلوت فلانا الشئ ،وبه : أعطاه إياه ...أحلى العيش فلانا أعجبه ... ويقال :فلان ما يُمرُّ وما يُحلّى ، وما أمر أحلى : وما أحلى : ما يــتكلم بحلو ولا مُرٍ ، ولا يفعل فعلا حلْواً ولا مُرّاً(٣)

فنجد أن فعل : حلَوتُ من العطاء .وأفعل : أحلى من الفعل يحلو من الحلو والــذى عكسه المُر ، فالأصل فيهما مختلف ، فكل منهما مشتق من شئ مختلف ، لهــذا جاء الاختلاف فى المعنى

(١) المعجم الكبير ج٣/٥٣٨
(٢) المرجع السابق ٤٣/٤
(٣) المرجع السابق ٦٤٦/٥

الاشتقاق من الاسم :

... لعلماء اللغة القدماء الذين جمعوا اللغة هذا الاختلاف فــى المعنــى بــين ... (فعل و أفعل) علىأنه تعدد للمعانى بالانتقال من فعل إلى أفعل ، ولكن قد ... الحقيقة غير ذلك، حيث تتشابه صيغة فعل مع صيغة أخرى على وزن أفعل ... تعود إلى اسم آلة أو شئ آخر فيظنون أنه نوع من التعدد فى المعنى ، غير أن هذه الصيغة الجديدة للفعل أفعل مأخوذة من اسم شئ ما نحو :

١ برى :بريت القلم ،وأبريت الناقة جعلت لها بُرة ، وهى الحلقة تكون فى أنفهــا من الحديد (١)فهنا التقاء بين بريت القلم من الفعل برَى ، و أبريت من اسم الآلــة وهى الحلقة التى تكون فى أنف الناقة من الحديد ، فالكلمة الثانية مــن اسـم فــى الأصل أخذنا منه الفعل أبريتُ و الكلمة الأولى فعل وليستَ اسما .

٢ بأر : بأرتُ البئر حفرتُها ، وأبأرت فلانا جعلتَ له بئراً (٢)فهنا جاء من الفعل (فعل : بأر بمعنى حفر باسم أبأر بمعنى جعل له بئراً) فأتى الفعل (أفعــل) أبــأر من الاسم بئر .

٣ دلوت : دلوت الدلو أدلوها إذا أخرجتها من البئر ودلوت الإبل سُقتُها ســوقا رفيقا ، وأدليت الدلو فى البئر إذا أرسلتها لتملأها ، وأدلى الرجــل بحجتــه أتــى بها (٣)ومن اسم الآلة (الدلو) جاءوا بهذه الأفعال دلوت أدليت وكلها مرتبطة بهذا الاسم (دلو).

٤ -حمأ :حمأت البئر إذا نزعت حمأتها، وأحمأتها ألقيت فيها الحمأة(٣)فنجد أنه من الحمأة أتى الفعل حمأت وأحمأت

(١) فعلت و أفعلت للزجاج ١٢
(٢) المرجع السابق ١١
(٣) المرجع السابق ٢٨

٥-حسّ : (وحسّ الرجل القوم قتلهم ، وحسّ بالمحسة . وأحس بالشئ إذا علم به فجعل أحد صور هذا الفعل (حَسَّ) مرتبطا بآلة هى المحسة التى يحس بها الدابة

٦-جبل : (أجبل الرجل فى الحفر إذا بلغ الحجارة فى حفر البئر [١]مأخوذة من الجبل.

٧-زرّ :(زرّ الرجل الشئ يزره إذا جمعه جمعا شديداً وزرّ عليه القميص شدّ زره ، وأزررت القميص إزراراً جعلت له زراً) وهنا جاء الاسم من الفعل زرّ<زِراً.

[١] المرجع السابق ٢١

الفصل الخامس : المعانى الصرفية لصيغة (أفعل)

..ر علماء الصرف من معانى صيغ الزوائد أن صيغة فعل عندما تزاد فيها الهمزة وتصبح (أفعل) تحمل كثيراً من المعانى الجديدة إلى جانب المعنى الأصلى الثلاثة ، وهذا يعنى أن زيادة بناء الكلمة أدى إلى زيادة أو توسع فى المعنى الأصلى ، وفى هذه الحالة تصبح صيغة (أفعل) من وسائل اللغة فى زيادة دلالة مفرداتها.

ولذا يجب دراسة صيغة (أفعل) فى إطار معانيها التى أقرها الصرفيون التى سميتها بالمعانى الصرفية للكلمة ، وكذلك المعانى التى يمكن أن تدخل تحت هذا الاسم (المعاني الصرفية) ، والتى لم يذكرها الصرفيون .

من المعاني الصرفية :

أولا <u>التعدية :</u>

وهى تحويل الفاعل بالهمزة مفعولا نحو أقمت زيداً وقد ذكر هذا الجانب ابن قتيبة تحت اسم باب (فعلت و أفعلت) ، باتفاق المعنى واختلافها فى التعدى).وذكر أمثلة على ذلك نحو (زريت عليه و أزريت به) ورفقت به و أرفقته ، وأنسأ الله أجله ونسأ فى أجله ،وذهب بالشئ و أذهبته وجئت به و أجأته)[١]

ولو نظر إلى هذه الأفعال نجد أنها أفعال لازمة تحولت إلى أفعال متعدية بالهمزة ولكن المعنى الأصلى الذى تعبر عنه لا زال فيها كما هو ، ولا يوجد اختلاف فى المعنى بين فعل و أفعل إلا فى المعنى الصرفى أى بتحول بناء الفعل من فعل إلى أفعل ، وكذلك التركيب النحوى من فعل لا يقبل مفعولا إلى فعل يقبل المفعول به ولكن هذه الصفة ليست فى الفعل اللازم فقط ، بل فى الفعل المتعدى أيضا ، حيث تحوله الهمزة من فعل متعدٍ لواحد إلى فعل متعدٍ لاثنين ، وإذا كان متعدياً لاثنين صار بالهمزة متعديا لثلاثة ، و لا يوجد هذا إلا فى الفعلين أعلم و أرى .

وذكر ابن قتيبة مثالا على ذلك (قال أبو زيد : رصدته بالخير وغيره أرصده رصداً و أنا راصده ، و أرصدت له بالخير ، وغيره إرصاداً ، وأنا مرصد له بذلك قال ابن الأعرابى : أرصدت له بالخير و الشر ، و لايقال إلا بالألف)[١]

[١] أدب الكاتب لابن قتيبة ٣٤٢
[١] أدب الكاتب لابن قتيبة ٣٤٣

وقد ذكر الزجاج أمثلة على ذلك نحو (جزأت بالشئ اكتفيت به ، وأجزأني الشئ كفاني)[٢]

ثانيا : التعريض :

قال ابن قتيبة (باب أفعلت الشئ : عرَّضته للفعل) أقتلت الرجل عرضته للقتل و أبعت الشئ عرضته للبيع ...قال الفراء : نقول : (أبعت الخيل) إذا أردت أنـــك أمسكتها للتجارة والبيع ، فإن أردت أنك أخرجتها من يدك قلت بعتها)

قال : وكذلك قالت العرب : أعرضت العرضان) أى : أمسكتها للبيع ، وعرضتها ساومت بها ، نقس على هذا كل ما ورد عليك)[٣]

وكذلك أرهنْت المتاع أى عرضته للرهن ، وفى كل الأحوال لا زال الفعل بـــاع و أباع يحمل معنى البيع فى الحالتين : فعل و أفعل .

ثالثا المصادفة :–

أى مصادفة الشئ على صفة ، كأحمد زيداً ، وأكرمته أى صادفته محموداً وكريما قال ابن قتيبة فى (باب أفعل الشئ : وجدته كذلك ، أتيت فلانا فأحمدته وأذممته و أخلفته أى وجدته محموداً ومذموماً ومخلافا للوعد، و أتيت فلانا فأبخلته و أجبنتــه و أحمقته و أهوجته إذا وجدته كذلك) وفى فعل من هذه الأفعال نجد معناه كما هو لكن بإضافة جديدة ، هى أنه صادف هذا الشخص على تلك الحالة ، قال الزجاج (و أجحدته صادفته بخيلا ، و أوجدبته صادفته جدباً)[٤]

رابعا: الاستحقاق :

قال ابن قتيبة فى (باب أفعل الشئ حان)أركب المهرحان أن يركب ، و أحـــصد الزرع حان أن يحصد،و أقطف الكرم حان أن يقطف ، وكذلك يقال (أقطف القوم حان أن يقطفوا كرومهم ، وأجزوا و أجدوا و أغلوا كذلك ، و أنتجت الخيل حان نتاجها ، وأفصح النصارى حان فصحهم و أشهر القوم أتى عليهم شهر و أحـــال القوم ، أتى عليهم الحول .)[١] ومثلهم أحصد الزرع و أزوجت هنـــد أى اســـتحق

(٢) فعلت وافعلت للزجاج ٢٢
(٣) أدب الكاتب ٣٤٣
(٢٠)(٤)فعلت وافعلت ٢٠
(١)أدب الكاتب ٣٤٥

[illegible] الحصاد وهند الزواج ، وقد ذكر الزجاج (جز [illegible] الشعر وغيره إذا قطعته وأ[illegible] النخل والبر إذا حان صرامه وحصاده)[١] وذكر (أركب المهر :حـــان أن يركب)[١]

خامسا : الصيرورة :

أى صيرورة الشئ كألبن الرجل و أتمر و أفلس : صار ذا لبن وتمر وفلوس ، قال ابن قتيبة فى باب أفعل الشى صار كذلك ،و أصابه ذلك): أجرب الرجل و أنحزَ و أحال أى صار صاحب جرب ونُحاز ، حيال فى ماله ، وكذلك أهزل النـــاس ، إذا أصابت السنة أموالهم فصارت مهازيل و (أحرَّ الرجل) إذا صارت إبله حرارا أى عطاشا)[٢]... و أرعد القوم و أبرقوا و أغيموا أصابهم رعد وبرق وغـــيم و[illegible] الزجاج (أخربت الموضع جعلته خرباً)[٣]

سادسا : الأيتاء بالشئ و الدخول فى الصفة:

[illegible] ابن قتيبة فى (باب أفعل الشئ أتى بذلك ، واتخذ ذلك) أخس الرجـــل أتـــى [illegible] من الفعل ، وأذم أتى بما يذم عليه و أقبح أتى بقبيح و ألام أتى بما يـــلام [illegible] فهو مليم ...و أرب الرجل أتى بريبة و أكاس الرجل و أكاست المرأة أتيا [illegible] ، و أقصرت و أطالت و آنثت و أذكرت و أصبت و أحمقت أتلد الرجل [illegible] مالا من المال ، و أهرب الرجل إذا جد فى الذهاب مذعورا ، فهو مُهرب و [illegible] الرجل ولد سيِّد)[٤] وذكر الزجاج : (أذم الرجل إذا أتى ما يذم عليـــه – و [illegible] إذا صار مستحقا لأن يُذلَّ)[٥]

[illegible] : صنعت له ذلك :

[illegible] ابن قتيبة فى باب (أفعلت الشئ جعلت له ذلك : أرعيت الماشية و أرعاها : [illegible] لها ما ترعاه ... و أقبرت الرجل جعلت له قبراً يدفن فيه قـــال الله عـــز

(١) فعلت وأفعلت للزجاج ٢٠
[illegible] ٣٢
[illegible] ١٢٦
(٤) فعلت وأفعلت ١٦

وجل (ثم أماته فأقبر) وقال أبو عبيدة أقبره أمر بأن يدفن فيــه وقبرتــه دفنتــه ، وأقدت الرجل خيلا أعطيته خيلا يقودها ، أسقته إيلا أعطيته إيلا يسوقها [1] وذكر الزجاج (أبأرت فلانا جعلت له بئراً)[2]

ثامنا : المعنى وضده :

وقد سمى ابن قتيبة هذا باسم (باب أفعلت و أفعلت بمعنيين متضادين) نحــو (أشكيت الرجل) أحوجته إلى الشكاية ، وأشكيته نزعت عن الأمر الذى شكانى له ، وأطلبت الرجل أحوجته إلى الطلب ، ولذلك قالوا : ماء مُطْلب ، إذا بعد فأحوج إلى طلبه ، وأطلبته أسعفته بما طلب ،و أفزعت القوم أحللت بهم إذا فزعوا إليــك فأعنتهم ، و أودعت فلانا مالا ، دفعته إليه وديعة ، وأودعتــه قبلــت وديعتــه (أسررت الشئ) أخفيته وأعلنته)[3] وهنا نرى أن التحول من صيغة فعل إلى أفعل يعطى الفعل ضد المعنى الأصلى ، ولهذا اعتبرها ابن قتيبة من الأضداد وقد سمى علماء الصرف هذا التحول فى المعنى بالازالة والسلب ، أى أن صيغة أفعل تدل على إزالة و على المعنى السلبى أو المضاد للمعنى الأصلى ، ولكن يجمــع كــلا المعنيين جذر واحد ، وإن اختلافا فى الصيغة ، ولهــذا يجــب أن ينظــر إلــى الصيغتين ككلمة واحدة جاءت فى صورتين أو صيغتين ، ثم نضعهما فــى بــاب الأضداد كما ندرس كلمة (جون) التى تدل على الــسحاب الأبــيض والأســود ، وسوف نناقش أسباب وجود هذه الظاهرة فى باب أسباب وجود (فعلت و أفعلت)

تاسعا : المطاوعة :

(1) أدب الكاتب ٣٤٧
(٢) فعلت وأفعلت ١١
(٣) أدب الكاتب ٣٥٢

وهو فى (باب أفعلته ففعل) يقول ابن قتيبة (أدخلته فدخل ، وأخرجتــه فخــرج ، أجلسته فجلس ، وأفزعته ففزع ، وأخفته فخاف ، وأجلته فجال ، وأجأته فجاء ، وأسكته فسكت هذا القياس)[1]

وذلك أن يكون مطاوعا لفعل بالتشديد نحو فطرته فأفطر وبشرته فأبشر .قال ابن قتيبة (وقد جاء فعلته فأفعل وهو قليل ، قالوا : فطرته فأفطر ، وبشرته فأبــشر)[1]

عاشرا: الدخول فى الشئ :

زمانا كان أو زمانا ، كأشام و أعرق و أصبح و أمس أى دخل الــشام والعــراق والصباح والمساء .وذكر الزجاج (أجنب الرجل دخل الجنوب)[3]

وفى كل هذه المعانى الصرفية (أى التى جاءت بناء على تغير فى بناء الكلمة) نجد :

١ المعنى الأصلى لا زال موجوداً مع زيادة فيه نتيجة للتغير فى البناء

٢ أن الاختلاف فى نوع المعنى الجديد الذى يضاف للمعنى الأصلى يرتبط بنوع الفعل نفسه،وليس بالصيغة الجديدة (أفعل) فحسب ، ولهذا جاء ذلك الاخــتلاف فإننا نجد صيغة (أفعل) تعطى معنى السلب مع الفعل (عَجَمَ) مثلا ، ولا تعطى هذا المعنى مع الفعل (أباع) حيث أباع تعطى معنى التعريض ، ولا مع أحصد ، التى تعطى معنى الاستحقاق .

٣ المعانى الصرفية معان أوجدها البناء الجديد للكلمة ، و استخدام الكلمــة فــى المجتمعات المختلفة والسياقات المختلفة ،وطبيعة هذه الكلمة حيث الكلمة تشير إلى دلالة محددة ، يحدث لهذه الدلالة نمو يؤدى لأن تحمل دلالات إضافية ، ولكنها لابد أن تتفق وطبيعة هذه الكلمة الدلالية ، فنجد أن عجم مثلا تدل على الــشئ المــبهم غير المعروف،ثم تأتى صيغة أعجم لتدل على إزالة هذه العجمة،كأعجمت الكتاب فصار واضحا مفهوما .ولكننا لا نجد معنى السلب و الإزالة فى فعل آخــر مثــل (حصد) عندما يصبح أحصد ، بل نجد معنى الاســتحقاق لمــاذا ؟ لأن الطبيعــة

(١) المصدر السابق ٣٥١
(٢) المرجع السابق ٣٥٢
(٣) فعلت وأفعلت للزجاج ٢٢

الدلالية للكلمة لا يمكن أن تشير إلى السلب والازالة ، بل إلى الاستحقاق . ومـــن هذا نقول : إن المعنى الصرفى للصيغة لا يرتبط بتحولها من فعـــل إلـــى أفعـــل فحسب ، بل بالطبيعة الدلالية للكلمة ولهذا تتنوع المعانى الصرفية ولكل كلمة مـــا يناسبهامن تلك المعانى الصرفية المختلفة ، والتى ربما لا تتناسب مع كلمة أخرى

الباب الثانى : قضايا فعلت و أفعلت

الفصل الأول : أسباب ظهور قضية (فعل و أفعل)

مقارنة بينها وبين المشترك اللفظى والأضداد

لاحظت من خلال دراسة هذه القضية (فعل و أفعل) أنها تنطلق من قضية دلالية ، وهى أن الكلمة تحمل أكثر من معنى وذلك بالتحول من صيغة (فعل إلى أفعل) فزيادة المعنى جاء نتيجة لزيادة المبنى ، ولكن المعنى الأصلى لا زال موجودا فى أفعل ولكن بزيادة ،ومن هنا أرى أن كل من قضية فعل و أفعل تتطابق مع قضية المـــشترك اللفظـــى حيث كل منها عبارة عن لفظ له أكثر من معنى ، وإن كانت قضية (فعـــل و أفعل) تحمل تغيراً فى الصيغة فقط ، والمادة اللغوية أو الجذر فيهما واحد . ولهذا أرى أننا عندما نناقش أسباب ظهور قضية (فعل وأفعل) لا بد نلاحـــظ التشابه بين أسباب ظهورها وأسباب ظهور المشترك اللفظى ، فقد تختلف تلك الأسباب وقد تتفق ، والبحث هو الذى يوضح ذلك كما أن تعبير صيغة (أفعل) عـــن السلب والإزالة جعلها تشترك مع قضية الأضداد فى كثير من الوجوه ،ولذا اعـــتقدنا يجـــب أن نناقش تعبير صيغة أفعل عن السلب والإزالة فى اطار أسباب ظهور ، الإضداد فى اللغة .

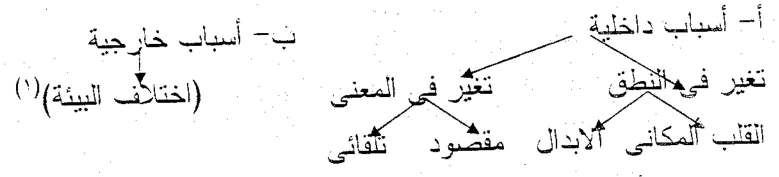
أولا : <u>المشترك اللفظى :</u>

وهـــو (وضـــع اللفظ الواحد مادة وهيئة بإزاء معنيين متغايرين أو أكثر)[1] قال السيوطى (وقد حده أهل الأصول بأنه اللفظ الواحد الدال على معنيين مختلفين ، فأكثر دلالة على السواء عند أهل تلك اللغة)[2]

وقد وضح د.أحمد مختار عمر أسبابا لظهور المشترك اللفظى كما يرى القدماء و المحدثون فذكر :

١ أسباب المشترك اللفظى عند القدماء .

(١) الاشتراك والترادف محمد تقى الدين الحكيم ٧٤
(٢) المزهر ٣٦٩/١



مقارنة بين أسباب المشترك اللفظى وأسباب ظهور قضية (فعل و أفعل) :

الأسباب الخارجية للمشترك اللفظى : يتحقق السبب الخارجى حينما نستعمل الكلمة بمعنيين فى بيئتين مختلفتين ، فإذا نحن نظرنا إلى الكلمة فى بيئتها أو لهجتها ، ولم يكن هناك مشترك لفظى ، ولكن إذا نظرنا إليها داخل المادة اللغوية كلها- كما فعل القدماء أو معظمهم على الأقل -وجد الاشتراك اللفظى)(٢)

هذا كلام د.مختار عن السبب الخارجى للمشترك اللفظى ،وهذا ما حدث بالفعل بالنسبة لقضية (فعل و أفعل) حيث تبين لنا من خلال دراسة كثير من الأمثلة التى تعبر فيها صيغة (أفعل) على المعنى ، وتعبر صيغة (فعل) على نفس المعنى (أى فى حالةِ اتفاقهما فى نفس المعنى) أن كل صيغة ترجع إلى لهجة من اللهجات حيث تكون اللهجة الأولى مشهورة ، والثانية نادرة أو قليلة أو رديئة أولغية كما عبر عن ذلك أصحاب كتب (فعل و أفعل)والمعجميون.

وهذا ما دفع بابن السكيت أن يذكر فى كتابه إصلاح المنطق بابا لما يخطئ فيه العامة فينطقون بأفعل مكان فعل ، وينطقون بفعل مكان أفعل ، وبدراسة تلك الأمثلة تبين لنا أنه لا يوجد خطأ عند العامة فيما ينطقون -كما ذكر ابن السكيت - ولكن بالبحث عن الصيغ الخطأ - كما يرى ابن السكيت - فى كتب فعل و أفعل والمعاجم ، تبين أن هذه الصيغة التى يراها خطأ تعود إلى إحدى لهجات العرب ولكنها لهجات غير مشهورة أو قليلة ،بل كل ما ذكره كما ظهر فى التحليل والدراسة - يرجع إلى إحدى هذه اللهجات التى سماها اللغويون لُغَيّة أو لغة رديئة فى بعض الأحيان،وهذا يجعلنا نرى أن كل ما نطقت به العامة فى البيئات المختلفة ويراه اللغويون خطأ يرجع إلى إحدى لهجات العرب ، وتكلمت به ، ولم

(١) نقلا عن علم الدلالة د. أحمد مختار عمر بتصرف ١٥٩

(٢) علم الدلالة ١٦٠

... هذه اللهجة مشهورة عندهم ، ولكنها موجودة بالفعل ومنطوقة لا محالة وقد ... ونطق بها أهل الأمصار المفتوحة،لأن أصحاب هذه الأمصار لم ينطقوا ... قبل ذلك كلغة حياة ، ولهذا فكل ما ينطقون به بعد الفتح لابد أن يكون ... أساس مثال سابق يحتذى به فى نطقهم ، أى أن كل ما نسمعه من عاميات الأمصار من كلام عربى هو تقليد لإحدى لهجات العرب،وإن لم تكن مشهورة ... أوجد قضية (فعل و أفعل) لدى علماء العربية هو أنهم نظروا إلى الصيغتين فعل و أفعل فى داخل المادة اللغوية كلها ، وليس فى إطار بيئة كل صيغة أو لهجتها ، وقد اعتمدوا إحدى هذه اللهجات كلغة فصيحة ، واعتبروا الثانية لُغية أو خطأ لغويًا،أو لغة غير مشهورة أو قليلة ، ومن هنا جاء التأليف فى ... فعل و أفعل والمقارنة بين الصيغتين واعتبارهم إحدى صيغتين فصيحة والثانية خطأ لغويًا ، ثم جاء أصحاب كتب لحن العامة - كابن السكيت - فأفردوا لها بابا فى كتبهم وبدأوا فى تصويب هذا الخطأ،والاستشهاد على صحة قولهم بأشعار العرب،ومن هنا ظهرت قضية(فعل و أفعل) التى لا وجود لها إذا نظرنا ... يقول د.أحمد مختار عمر إليها كصيغة مستخدمة فى داخل هذه اللهجة ومفهومة لديهم ،أوغير مستخدمة لديهم ، فى حين أن غيرها مستخدمة فى بيئة ... أو لهجة ثانية ، ومفهومة لديهم أيضا .

الأسباب الداخلية :

أ- تغير فى المنطق

أما الأسباب الداخلية والتى تتصل بنطق الكلمة فى المشترك اللفظى لا تنطبق على صيغتى (فعل وأفعل) لأن بناء كل منهما محدد ومعروف وهو التحول من فعل إلى أفعل دون غيرهما من الصيغ.

ب- تغير فى المعنى

... التغير فى المعنى إلى ظهور المشترك اللفظى فيرى د.أحمد مختار عمر أنه يكون مقصوداً أو تلقائياً .فالأول (يوجد عند ما يراد إدخال كلمة ما لغة المتخصصين فيصبح مصطلحا علميا ، ومن أمثلة ذلك قول كراع : التوجيه من

وجهت الرجل فى الحاجة والتوجيه فى– قوافى الشعر – الحرف الذى قبل حرف الروى فى قافية المعتد ...)[١]

وهذا النوع من التغير فى المعنى لا نجده يتحقق فى (فعل و أفعل) فهولا يكون عن قصد إنما يحدث بصورة أخرى ولهدف آخر .النوع الثانى من التغير فى المعنى وهو التغير التلقائى فى المشترك اللفظى (فيحدث عندما توجد علاقة بين المعنيين فإذا كانت العلاقة بين المعنيين هى المشابهة كان المعنى الجديد استعارة ،و إلا كان مجازاً مرسلا ...المجاز المرسل فتحته أنواع : أ– توسيع المعنى ... ب– تضييق المعنى ...ج–السببية ...د–إطلاق اسم الجزء على الكل ...هـ–إعطاء الشئ اسم مكانه)[٢]

إن الأمر فى التحول من فعّل إلى أفعل يأخذ صورة مقاربة لما فى المشترك اللفظى حيث يحدث التحول التلقائى فى المعنى لعلاقة ما بين المعنى فى فعل والمعنى فى أفعل ، فيكون التحول من الصورة المادية للمعنى إلى الصورة المعنوية والعكس قد يحدث .

وهذا التحول قد يكون لعلاقة المشابهة أو المجاز بأنواعه كما ظهر ذلك بوضوح فى كتاب (فعلت و أفعلت) للزجاج ، حيث التحول من المعنى الخاص بفعل إلى معنى أفعل يكون لعلاقة ما بينهما (فى حالات كثيرة ذكرتها فى باب المقارنة بين فعل و أفعل عند الزجاج) وهذا الأمر اعتبره الزجاج اختلافا فى المعنى ، ولهذا وضعه فى باب فعلت و أفعلت والمعنى مختلف ، مما يعنى اعتباره أن الكلمة عندما انتقلت من صيغة فعلت إلى أفعلت قد اختلفت دلاليا عمّا كانت عليه قبل التحول فى الصيغة ، وهذا قد يصح فى بعض الكلمات –كما رأينا فى تحليلنا لكلمات الزجاج – وقد لا يصح فى بعضها الآخر مما يدخل فى باب التحول التلقائى للمعنى الذى نتحدث عنه ، وهو فى الحقيقة يعتبر نمواً طبيعيا للمعنى ، حيث يتم من خلال هذا التحول توسيع المعنى،و ادخال أفكار ودلالات جديدة على الكلمة ، حتى معنى السلب و الإزالة مرتبط بالمعنى الأصلى بعلاقة التضاد .

[١] علم الدلالة ١٦١

وإذن [illegible] هذا هو السبب الوحيد فى التحول فى المعنى فى صيغتى فعلت و أفعلت؟فقد يكون التحول بدون علاقة ما بين المعنى الأول والمعنى الثانى ،وذلك لأسباب [illegible] منها :

١ [illegible] الأصل الاشتقاقى الذى تعود إليه الكلمتان (فعل و أفعل) مثل كلمة [illegible] قال الزجاج (جملت الشحم جمْلا إذا أذبته ، و أجملت فى الأمر إجمالا إذا [illegible] فيه بالجميل)[١] فلا توجد علاقة بين إذابة الشحم وبين الإتيان بالجميل ، والمعنى مختلف فى كل منهما ، لأن جمَل من المصدر جمْل ، أما أجمْلْتُ فى الأمر فمصدره إجمال ، ومن هنا يتضح الاختلاف الاشتقاقى الذى جاء منه كلا المعنيين (أفعلت وفعلت) .

٢ اختلاف القبائل وعدم اتصال الدائم أو الاحتكاك بين سكان المناطق المختلفة [illegible]كون ما يعرف باللهجات المختلفة لتلك القبائل ،والتى ظهرت فى جانبين هما [illegible] الأصوات ،وجانب الدلالة ، وهو أساس قضية فعلت و أفعلت التى نحن [illegible]دها (أى هى قضية دلالية فى أصلها).

ثانيا : الأضداد

إن مفهوم الأضداد عند القدماء وهو اللفظ المستعمل فى معنيين متضادين ، كما فى كلمة (جون) بمعنى السحاب الأبيض والأسود .أما ما لاحظه القدماء بالنسبة (لفعلت و أفعلت) بأن الكلمة تعبر عن المعنى وضده يجعلهم يضعونها ضمن التغيرات التي تحدث فى بنية الكلمة من صيغة فعل إلى أفعل ، ويتبعها تحول في المعنى بما سموه (الإزالة والسلب)، ولكننى أرى أنه يمكن اعتبار ذلك ضمن ظاهرة الأضداد .ورغم الاختلاف في التسمية إلا أن كلا منها يتناول جذراً واحداً للكلمة وقد جاء فى صورتين (فى صيغة فعل و أفعل) ، وجاء فى الجانب الثانى فى صيغة واحدة تعبر عن نفس الشئ وضده . ولهذا فإنه من الممكن اعتبار الأسباب التى أوجدت الأضداد فى اللغة هى نفس الأسباب التى أوجدت جانب الإزالة والسلب فى فعلت و أفعلت .وسنناقش هنا :

١–فكرة الأضداد فى صيغة فعلت وأفعلت

٢–أهم الكلمات التى تعبر عن الإزالة والسلب

٣–أسباب ظهور هذا الجانب الدلالى فى فعلت و أفعلت و الأضداد .

أولا :"فكرة الأضداد في صيغة فعلت و أفعلت "

وضعت اللغة ألفاظا محددة للتعبير عن كل معنى من معانيها . كما وضعت لكل شئ اسما خاصا به ، ولكن عندما أرادت أن تعبر عن ضد المعنى وضعت له أيضا ألفاظا خاصة به ، كما نقول : كبير وطويل نقول : ضده صغير وقصير كصفات أما الأفعال فهناك خرج وضده دخل وجاء وضده ذهب... وهكذا .

ثم بدأ التعبير عن المعنى وضده بلفظ واحد، كما فى كلمة جون للأبيض و الأسود من السحاب فيما يعرف بالأضداد ، حيث لفظ واحد يعبر عن المعنى وضده ، وقد ظهرت هذه المسألة فى اللغة لأسباب سنناقشها بعد قليل .ثم بداالتعبير عن المعنى وضده ،ولكن ليس بنفس الصيغة ولكن بصيغة مختلفة وبنفس جذر الصيغة الأولى حيث يحدث التحول من صيغة فعل إلى صيغة أفعل إلى تغير المعنى إلى ضده وهو النوع الثالث من التعبير عن ضد المعنى :

التعبير بكلمة مختلفة ، التعبير بنفس الكلمة ، التعبير بصيغة مختلفة لجذر واحد أو بإدخال الهمزة على الصيغة الأصلية.

ومن هنا تأتى فكرة الأضداد فى صيغة (فعل و أفعل) ولهذا يجب دراستها فى إطار قضية (المعنى وضده)، و إنه ليبدو غريبا ذلك التحول من المعنى إلى ضده ... بدخول الهمزة على الفعل (فعل>أفعل) ، كما يبدو غريبا أن تحمل الكلمة المعنى وضده ، وهذا الأمر يرجع إلى منطق اللغة الذى يجيز ذلك ، ويمنع ذلك ... السؤال الذى يفرض نفسه هنا هو هل هذا الأمر ينطبق على كل صيغ فعل ...ما تتحول إلى أفعل ؟ الإجابة (لا) ، إذن فلماذا هذه الأفعال دون غيرها ؟ الإجابة أيضا هذا هو منطق اللغة ، وهذه طبيعة الفعل .كيف؟

... منطق اللغة هو الذى جعل الفعل (عجم) يدل على معنى العجمة ،و الفعل أعجم ... إزالة العجمة .ومنع أن يكون الفعل (دخل) والذى يدل على الولوج ، يدل بصيغة ،(أدخل) على الخروج ، وكذلك الطبيعة الدلالية للفعل ، حيث الفعل يدل ... معنى ، وهذا المعنى له مضاد أى حدث ضده أوعكسه ، كما فى دخل خرج و... جلس و فى عجم و إزالة العجمة ،و غيرها ، كما أن هناك أفعال تدل المعنى ... ولا ضد له لأن هذا الحدث لا ضد له . كما فى كلمه أرّخ من التاريخ ، فكيف ... هذا الفعل عكسه وهو لا ضد له . ومن هنا كان هذا الأمر ينطبق ... بعض الأفعال ولا ينطبق على الباقى،ولهذا يجب أن يدرس كل فعل يعبر عن المعنى وضده كبناء مستقل عن غيره من الأفعال أو كحالة خاصة به سواء عبر ... المعنى وضده بنفس الصيغة أو بغيرها ، وذلك للوصول إلى الأسباب التى ... هذه الصفة-إن وجدت-.

ثانيا أهم الكلمات التى تحمل هذه الصفة من صيغتى (فعلت وأفعلت) :

أ ...ما ناقشت من الكلمات الزجاج فى كتابه (فعلت و أفعلت)

١ ...ب الرجل إذا افتقر ، وأترب إذا استغنى [1]، فقد تحول المعنى من الدلالة ... الفقر إلى الدلالة على الاستغناء .

(١) ... ١٣

٢-حمأت البئر إذا نزعت حماتها ، و أحمأتها ألقيت فيها الحمأة[٥] المعنى متضاد ففعل بمعنى أخرجت الحمأة ، وأفعل بمعنى أدخلت الحمأة.

٣-خفيت الشئ وأظهرته و أخفيته سترته[١]

٤-دلوت الدلو أدلوها إذا أخرجتها من البئر و أدليت الدلو فى البئر إذا أرسلتها لتملأها [٢]

٥-دان الرجل يدين وأدان يدان إذا لزمه الدين ، وأدان فلان فلانا إذا أعطاه بدين والمعنى متضاد ففعل بمعنى أخذ دينا وأفعل بمعنى أعطى بدين)

ب-(فى جمهرة اللغة لابن دريد)

(باب ثم تجئ حروف تختلف معانيها) :

١-خفرته إذا أجرته خفراً وخفارة ، و أخفرته إذا غدرت به [٣]

٢-وعدته الخير وعداً و أوعدته بالشر إيعاداً ووعيداً [٣]

٣-أقذيت عينه إذا جعلت فيها قذى و يقال قذيتها وقذّيتها إذا أخرجت منها القذى ... وقذيت عينه إذا وقع فيها القذى [٣]

٤-قسط الرجل إذا جار و أقسط إذا عدل [٣]

٥-وفريت الشئ أفريه فريا إذا شققته لصلاح و أفريته إذا شققته لفساد [٣]

ج-(فى أدب الكاتب لابن قتيبة)

باب أفعلت و أفعلت بمعنيين متضادين :

(أشْكَيْتُ الرجل) أحوجته إلى الشكاية و (أشكيته) نزعت عن الأمر الذى شكانى له ، و(أطلبت الرجل) أحوجته إلى الطلب ... و(أطلبته) أسعفته بما طلب و أفزعت القوم أحللت بهم الفزع و أفزعتهم إذا أحوجتهم إلى الفزع ...أسررت الشئ وأخفيته و أعلنته [٤] والذى نلاحظه عند ابن قتيبة أن نفس الصيغة (أفعل)

---

(١) فعلت وأفعلت ٣٥
(٢) المرجع السابق ٣٧
(٣) جمهرة اللغة ٤٤١/٣
(٤) أدب الكاتب ٣٤٨
(٥) فعلت وأفعلت ٣٨

تدل على المعنى وضده ، أى بدون الانتقال من صيغة فعل إلى أفعل.

ثالثا: أسباب ظهور مسألة التضاد فى صيغتى فعلت و أفعلت وفى اللغة :

من خلال المفهوم السابق لظاهرة الأضداد فى اللغة يمكن أن نقارن بينهما ، وبين الأضداد فى صيغتى (فعلت و أفعلت) والتى ينظر إليها على أنها تدل على السلب والإزالة من خلال صيغة (أفعل) والذى يمكن اعتبارها ضد المعنى الأصلى الكلمة (فعل) ، ولهذا يمكن النظر إلى أسباب نشأة الأضداد فى اللغة كوسيلة لمعرفة نشأة معنى السلب والإزالة فى صيغة أفعل:

١ الوضع الأول : يرى بعضهم أن العرب قد وضعوا هذه الألفاظ فى الأصل للدلالة على معنيين متضاديين ، وقد رفض هذا الرأى ابن سيده قائلا : أما اتفاق اللفظين واختلاف المعنيين فينبغى ألا يكون قصداً فى الوضع ولا أصلا [١]

إن هذا الرأى لا يقدم دليلا واحداً على صحته ، وكذلك منطق اللغة الذى يجعل لكل معنى لفظا محدداً (كما يفعل واضعوا اللغة فى بدايتها أو فى وضع لفظ لمعنى جديد فى اللغة) يفرض عليهم جعل لفظين منفصلين للمعنيين المتضادين لتحقيق الهدف من اللغة و هو الاتصال.

٢ "يرى بعضهم أن من كلمات الأضداد ما يمكن تفسير نشأته على أساس من اختلاف اللهجة فأحد المعنيين لحى من العرب ، والآخر لحى غيره ، ثم سمع بعضهم لغة بعض فأخذ هؤلاء من هؤلاء وهؤلاء من هؤلاء .يقول ابن الأنبارى : الجون الأبيض فى لغة حى من العرب ، والجون الأسود فى لغة حى آخر ، ثم أخذ أحد الفريقين من الآخر [١]

إن ما ذكره د.مختار نقلا عن ابن الأنبارى هو أحد التصورات اللهجية لنشأة الأضداد، ويمكن أن يكون هذا الاختلاف ناتجا عن نقل أحد أحياء العرب المعنى الأصلى من حى آخر مع إعطاء اللفظ معنى مضاداً للمعنى الأصلى ،وبناءً مغايراً للبناء الأصلى (من فعل إلى أفعل) ، ربما لمحاولة مخالفة الحى الآخر ، أو إضافة الجديد للمعنى الأصلى و لكن لابد أن يكون أحد المعنيين أصلا ، والثانى متطورا

---

(١) علم الدلالة ٢٠٤

عنه،وغالبا ما يكون فعل الأصلى وأفعل المتطور ،وقد قال بهذا الرأى Giese حيث يرى أن اقتراض العرب بعض الألفاظ من اللغات المجاورة لهم ،و لما كان معناها الأصلى قد تختلف إيحاءته فقد أدى ذلك إلى التضاد فى العربية ، وضرب مثالا لذلك لفظ (جلل)فهو يرى أن العربية قد أخذته من اللغة العبرية ، وهو فيها بمعنى دحرج وإذا كان الشئ المدحرج ثقيلا أحيانا ، وخفيفا أحيانا فقد اعتمدت العربية على هذين الايحاءين المتضادين للكلمة الواحدة .و أعطتها معنيين متضادين هما عظيم وحقير [١]وما يحدث من اقتراض بين اللغات المجاورة والعربية يحدث مثله بين الأحياء العربية المتجاورة والمتباعدة أيضا .

٣–وقد ينتج التضاد عن اختلاف الأصل الاشتقاقى لكل من المعنيين المتضادين وذلك حين يختلف الأصل الاشتقاقى للكلمة (رغم اتحاد شكلها) فى أحد معنييها المتضادين عن الآخر ، ويمكن أن يمثل لذلك بالفعل (ضاع) بمعنى اختفى وبمعنى ظهر وبدا ، قال أبو الطيب : ضاع يضيع من الضياع ، إنما الألف منقلبة عن ياء وقولهم ضاع إذا ظهر الألف فيه منقلبة عن واو ، يقال : ضاع يضوع [٢] وقد يحدث هذا فى التحول من صيغة فعل إلى أفعل حيث اختلاف الصيغة وليس اختلاف الجذر يؤدى إلى اختلاف المعنى المعاكس (الضد) كما فى الفعل قسط وأقسط فيصبح اسم الفاعل منهما قاسط ومقسط فالأولى تعنى الظلم والثانية تعنى العدل ،وقد يكون اختلاف المعنى بين الصيغتين راجع إلى اختلاف الأصل الاشتقاقى حيث كل منهما يعود إلى جذر مختلف كما فى جمل وجمّل .

٤–يقول د.أحمد مختار عمر أما دلالة الصيغة على السلب والإيجاب فيخص بعض صيغ الأفعال مثل فعل و أفعل وتفعل التى تستعمل فى غالب أمرها للإثبات والإيجاب نحو أكرمت زيدا،وأحسنت إليه، وعلمته و أخرته ، وقدمته ، وتقدمت و تأخرت،ولكنها تستعمل كذلك فى السلب والنفى نحو أشكيت زيدا : أزلت له ما

(١) علم الدلالة ٢٠٥
(٢) المرجع السابق ٢١٠

...و و أعجمت الكتاب : أزلت استعجامه ، ومرضت الرجل : داويته ليزول ... ، وقذيت عينه : أزلت القذى [٢] ، وأثمت :تركت الإثم.

ويمكننا ان نفسر بهذا بعض الأفعال التى جاءت من هذا النوع بمعنيين متضادين ... أطلبه : أحوجه إلى الطلب أو أسعفه بما طلب ...[١]

...ظ أنه لم يقدم لنا تفسيرا لهذه الظاهرة ولكنه جعلها وسيلة لتفسير أفعال أف... يدل على المعنى وضده بدون أن تتغير صيغة الفعل حيث أطلب دل على المعنى وضده بدون تحول من صيغة فعل إلى أفعل ، أما أعجم بمعنى أزلت استعجامه ، وعجم بمعنى العجمة ، فهنا تحول من صيغة فعل إلى أفعل .

[illegible] ٢١٠

الفصل الثانى

تأثير اللهجات والعاميات فى ظهور صيغتى فعلت و أفعلت

لاحظ علماء اللغة تعدد المعانى التى تشير إليها صيغة فعلت وصيغة أفعلت فتجتمع كثير من المعانى حول جذر واحد ، ولكن فى شكل صيغتين هما فعلت وأفعلت ، وقد لاحظوا أن هذه المعانى تتفق أو تختلف نتيجة لاختلاف لهجاتها وبيئاتها التى تنطق فيها .وقد تناولوها بالدراسة على أساس هذا المحور (المحور الدلالى) يقول د. حسين نصار (الكتب التى عالجت صيغتي(فعل وأفعل)كانت تتناول هاتين الصيغتين من الفعل الواحد حين تتفقان فى المعنى أو تختلفان أو لا يرد للعرب إلا إحداهما)[١]

وهذا المحور (الدلالى) وجه الدراسة حول هاتين الصيغتين : إلى اكتشاف الاختلاف بين طبقات المجتمع فى دلالة هاتين الصيغتين ، حيث يحمل المستوى الفصيح دلالة لهما تختلف عن المستوى العامى ، مما دفع علماء لحن العامة إلى تصحيح هذه الصيغ على اعتبار أن إحدهما فصيحة ، والثانية عامية ، فهى خطأ ، فظهرت هذه القضية (فعلت وأفعلت) فى كتب لحن العامة ...كما فى اصلاح المنطق لابن السكيت ، وقد أفرد بابين فى هذا الكتاب لخلط العامة بين الصيغتين والسبب فى جعل علماء لحن العامة يرون أن ما ينطق به العامة فى بعض البيئات العربية يعد خطأ ،وكذلك ما بين اللهجات من اختلاف ، هو ما لاحظوه عند جمعهم اللغة من هنا وهناك فى البيئات العربية فى الجزيرة فى القرن الثانى الهجرى ،من اختلاف بين تلك البيئات حول دلالة الصيغة الواحدة ، وكذلك بين صيغتى فعلت و أفعلت ، وأيضا بين ما ينطق به العامة فى تلك البيئات من الأمصار المفتوحة فأعتبروا إحدى هاتين الصيغتين فصيحة ، والثانية عامية ، وعلى هذا بدأ حديثهم عن الصيغة الثانية على أنها خطأ يجب تصويبه ، ومن هنا جاءت بحوثهم حول تلك الصيغة فى كتب لحن العامة ، كما فعل ابن السكيت وغيره من علماء اللغة وقد اعتبر د.خليل إبراهيم العطية وجود هذه الظاهرة على

(١) المعجم العربى ١٤٥

[illegible] استخدام فعل مكان أفعل أو العكس [illegible] القياس الخاطئ ويقول [illegible] (فعل و أفعل)بالقياس الخاطئ فاستعملت إحدى الصيغتين بدل [illegible] القدماء طائفة مما وقع فى ألسنتهم من وهم كابن السكيت الذى [illegible] فى إصلاح المنطق طائفة شتى مما يتكلم فيه بفعلت مما تغلط فيه العامة [illegible] وأفعلت ومما يتكلم فيه بأفعلت مما يتكلم فيه العامة بفعلت ، وذكر ابن [illegible] فى اللسان (وعد): العامة تخطئ وتقول : (أوعدنى فلان) ما يزال هذا [illegible] فى لغة عوام العراق .

[illegible] السيوطى ما فيه لغة واحدة الإ أن المّولدين غيروا فصارت ألسنتهم بالخطأ [illegible] قولهم (أصرف الله عنك كذا) والصواب صرف ، ويبدو أن اللحن [illegible] الكسائى فى ما تلحن فيه العوام .

[illegible] ابن مكى الصقلى طائفة مما غيرته العامة من الأفعال بالزيادة كقولهم : [illegible] الله ، والصواب : نحسه الله بغير ألف وأخرى مما غيروه من الأفعال [illegible] كقولهم : عقت الدابة والصواب : أعقت [١]

[illegible] الذى ذكره د.خليل وهو القياس الخاطئ يجوز أن نبرر به الكثير من [illegible] العامة ، ولكن ليس كلها لأن أخطاء العامة الناتجة عن قياسهم وزن الكلمة [illegible] كلمة أخرى يستدعى وجود مثال يقاس عليه ، أى وجود كلمة شبيه [illegible] ليتمثلها المتكلم و يقلدها ، وهذا الأمر يتحقق فى كلمات ولا يتحقق فى [illegible] أخرى .

[illegible] الأساس فى نطق هذه الجماعة (العامة فى البلاد المفتوحة) هو التقليد ، [illegible] يقلدون كلام الفاتحين بلهجاتهم المختلفة ، وهو المصدر الأساسى للغتهم [illegible] لغة المولدين .أما القياس على أساسها ، أى ما يعرف بالقياس الخاطئ [illegible] مرحلة تالية ومتطورة بعد اكتساب لغة الفاتح وتقليدها وهذا التقليد فى [illegible] الاكتساب يكون تقليداً للهجات الفاتحين الذين استقروا عندهم على اختلاف [illegible] من حيث الشهرة أو الندرة إلا أنها كلها لهجات عربية و إذا نظرنا إلى [illegible] الصيغتين على أنهما ينتميان إلى جذر واحد ، ففى هذه الحالة يمكننا أن

(١) [illegible] ٦٦

نضع مسألة (فعلت و أفعلت) ضمن موضوع المشترك اللفظى حيث أنهما يمثلان جذراً واحداً ، جاء فى شكل صيغتين (فعل و أفعل) أى لفظ واحد فى الأصـــل، وله كثير من المعانى كما فى المشترك اللفظى ، تقترب هذه المعانى من بعـضـها أو تبتعد ، وتتفق أو تختلف حسب البيئات واللهجات التى تنطق بإحـــدى هـــاتين الصيغتين مفضلة إياها عن أختها مما أفرز لنا هذا السيل الكبير من المعانى ، مما جعل علماء اللغة ينظرون إلى هاتين الصيغتين على أن بينهما بون شاسع ، وكأن كل منهما أتى من جذ ر مختلف .ولهذا يجب علينا دراسة هاتين الصيغتين ، ومـــا تولد عنهما من دلالات مختلفة لنتبين :

١- العلاقة بين صيغة فعلت والمعانى المرتبطة بها على افتراض عـــدم وجـــود صيغة أفعلت

٢- العلاقة بين صيغة أفعلت والمعانى المرتبطة بها على افتراض عـــدم وجـــود صيغة فعلت

٣- ننظر إلى العلاقة بين المعنيين فى مقابلة بينهما فى شكل جدول يضم معـــانى فعلت فى جانب ومعانى أفعلت فى جانب آخر، والعلاقة بينهما ليظهر لنا ســـر التحول من فعلت إلى أفعلت، وأين المعنى الأصلى فيهما؟وكيف تحـــول إلـــى المعانى الثانوية الأخرى؟ وأيهما الأصل المعنى المادى أم المعنـــوى؟وبمَ يرتبط المعنى المادى أو المعنى هل بصيغة فعلت أم أفعلت؟

٤- معرفة إلى أى الصيغتين تميل لغة العامة (كدراسة إحصائية) هل إلى إثبـــات الهمزة ؟ أم إلى حذف الهمزة؟عن طريق حصر عدد الكلمـــات التـــى وردت بالهمزة على ألسنة العامة ، وذكرها أحد علماء اللغة مثل ابن الـــسكيت فـــى مقابل عدد الكلمات التى ذكرها بدون الهمزة ، وقد تبين لى أن عدد الأفعـــال التى صوبها للعامة والتى ترد على ألسنتهم بالهمزة والفصيح (كما يرى ابـــن السكيت) بدون الهمزة أقل بكثير مما ينطقونه بدون همزة ، فيقولون فعلـــت مكان أفعلت بكثرة حيث إنهم يستسهلون حذف الهمزة ، فيـــستخفون صـــيغة فعلت عن أفعلت فكان عدد الأفعال التى ينطق بها العامة على (أفعلت) ثمـــان عشرة صيغة،فى مقابل عدد الأفعال التى ينطق بها العامـــة علـــى (فعلـــت)

[illegible] عشرة صيغة أى بما يساوى [illegible] أربع وتسعين فى المائة [illegible] الأفعال ونحن هذه الصيغ التى بدون همزة على أنها لها أصل [illegible] وأن هناك من اللهجات العربية من نطقت بهـــا ، وهـــذا يعنـــى أن العامة لم تنطق عن غير أصل ينطقون على شـــاكلته ويتمثلونـــه ، لأن هـــذا [illegible] (فعلت وأفعلت) وهم ليسوا عربا .

[illegible] إصلاح المنطق كمثال لهذه الكلمات العامية،ونحلل تلـــك الكلمـــات [illegible] عناصر البحث-التى ذكرتها انفا -لنرى إلى أى مدى ارتبطت تلـــك [illegible] العامة بالفصحى ، وما هى أصولها اللهجية .ثم نذكر فـــى نهايـــة هـــذا [illegible] .

أولاً [illegible] (كلمة جمل):

[illegible] السكيت : (يقولون أفعلت : فيقول : جَمَلْتُ الشحم إذا أذبتـــه ، وكـــذلك [illegible][1] فلا يصح أجْمَلْتُ ، والمعنى الذى أراه فى كلمة جمل (كمعنى أصـــلى) هو [illegible] الشحم وما شابهه فى الأمور المادية ، أما فى الأمور المعنويـــة فيعنـــى ([illegible]) كما أن أذبت الشحم ، هو تجميع له وتحويل لـــه مـــن الحالـــة [illegible] المختلفة الأحجام إلى حالة واحدة وهى الحالة السائلة ، وقد ذكـــر ابـــن [illegible][1] [illegible] من المعانى لهذ الكلمة فهى :

١ [illegible] الشحم أذبته

٢ أجمل [illegible] الشئ والحساب جمعته

٣ أجمل [illegible] فى الطلب : رفقت فيه (أى أزلت صعاب الكلام وأستبدلته بألينه)

٤ أجمل القوم : كثرت جمالهم ، وهنا خلط بين كلمة جمل كاسم ، وجمَل كفعـــل [illegible] عند اللغويين ليس فى الخلط بين المعنيين ، ولكن فـــى الجمـــع بينهما فى مكان واحد ، لاعتبار شكلى وهو التشابه بين الكلمتين فى النطق أى [illegible] الخارجى لهما مع اختلافهما من الناحية الدلالية والصرفية مـــن حيـــث [illegible] وهذا الخلط لا يخفى على أبناء اللغة .

[illegible]

[illegible]

الذين يفرقون بسهولة بينهما ، فكان على اللغويين ألا يذكروا هذه الكلمة بجوار تلك ومثلها .

٥–جَمُل الشئ جمالا : تم حسنه ، فالكلمة كما ذكرها ابن القوطية في هذا المكان أيضا بجوار جمَل تختلف عنها رغم أنهما فعلان إلا أن الأولى مضمومة العين والثانية مفتوحة .وهذا أيضا لا يخفى على أبناء اللغة ، وهم يفرقون بين الصيغتين ، ويعرفون أن كلا منهما يعني معنى مختلف عن الآخر ، فكل من جمَل و جمُل يتفق في الجذر كما يرى الصرفيون ، وتختلف أيضا عند الصرفيين و الصوتيين حيث يميزون بينهم بالنطق الصوتي ، والنوع الذي ينتمي إليه كل كلمة من أنواع الكلام (اسم فعل حرف).

ثم نأتي إلى القضية الأساسية ، وهي فعل و أفعل فنجده يقول جملت ... أذبت و أجملته لُغَيَّة)[1] وهذا يعني أن هذا النطق ليس من أخطأ العامة ، ولا من صنعهم كما يرى ابن السكيت ، بل هو يرجع لإحدى لغات العرب ولو كانت صغيرة غير مشهورة ، وهذا الكلام بالنص نجده لدى السرقسطي [2]و من هذا العرض نستطيع أن نصل إلى تلك النتائج عن أسباب تعدد المعاني حول صيغة فعلت و أفعلت وهي كالأتي :

١–قد يكون السبب هو خلط علماء المعاجم بين أُصول الصيغ بوضعها في مادة واحدة لإتفاقها في الجذر من حيث الشكل وهو البناء (فعل) دون ملاحظة الاختلاف من حيث النطق–فجَمَل وجَمُل تتفقان في الجذور و تختلفان في الحركات ولم يضع علماء المعاجم هذا الفرق في الحسبان ، فتصبح كلمة جمُل في مكان آخر بجوار جمَل للتفريق بينهما على أنهما مختلفان في الجذر ، وبالتالي في المعنى ، وليس على أنهما شئ واحد ، أو معنى آخر للكلمة الأولى جمل ، وهذا ما لم يفعله اللغويون العرب .

٢–كذلك عدم تمييزهم بين الاسم والفعل في هذه المادة نتيجة لاتفاق المادتين في النطق والجذر في جَمَلَ و جَمَلٌ ، فالأولى فعل والثانية اسم ، وكل منهما يتجه

(١)الأفعال لابن القوطية ٤٧

(٢) الأفعال للسرقسطي ٢٤٩/٢

[illegible] هذا عندما نأتي بالمصدر من الفعل جمل (جمالا و إجمالا)
[illegible] اختلافهما . ولكن أصحاب المعاجم جعلوهما في مكان واحد كصور [illegible] الصيغة، وهو غير صحيح لاختلافهما في أصل النوع (اسم – فعل – [illegible]) وكذلك المعنى الأصلي لكل منهما ، وكان عليهم (أى علماء المعاجم) وضع كل منهما في مكان مستقل ليبدو الفرق بينهما واضحا .

٢– أما الاختلاف بين (أفعل و فعل) فكما وضح في كلام ابن القوطية أنهما [illegible] ، ولكن في قبيلتين إحداهما أشهر أو أكبر من الأخرى ، ولهذا قال لغية [illegible] به العرب في إحدى بيئاتها – و إن صغرت – قبل أن يتكلم به العامة [illegible] ينكره عليها ابن السكيت ، ولهذا نقول : إن إعادة النظر إلى تلك الكلمات التي وردت في كتب فعلت و أفعلت يخرج لنا بنتائج ومعطيات جديدة كما ذكرت في المثال السابق ، ويجب أن تحلل المعاني المختلفة لكل كلمة على حدة أولا ، ثم يأتي بعد ذلك دور الدراسة النظرية،وليكن التطبيق العملي قائما على اختيار عدد [illegible] من الكلمات من بين هذه الكلمات هذه القضية (فعلت و أفعلت) من كتبهم المتداولة ، ثم نحللها لنخرج بالنتائج الآتية :

١– [illegible] كلمة من بين هذه الكلمات يرجع الاختلاف فيها بين (فعلت و أفعلت) [illegible] لهجية ؟وكم منها يرجع لأسباب أخرى ، وما هي هذه الأسباب ؟

٢– [illegible] أسباب اختلاف هذه الكلمة في المعاني المتعددة التي ترد في المعاجم [illegible] والصلة بين هذه المعاني المتعددة ، أو عدم الصلة

ثالثا : تطبيق من كتاب ابن السكيت

[illegible] في ذكر أمثلة تحليلية أخرى لكلمات اعتبرها ابن السكيت من خطأ العامة ، [illegible] يجعلون أفعل مكان فعل.

١– كلمة (نعش) المعنى الأصلي لها الرفع فنعشه أي رفعه ، ولهذا سمي نعش الميت لارتفاعه ، هذا هو المعنى المادي وأتى منه معنى معنوي وهو جبره أي رفع [illegible] الألم ، وجبره بعد فقره ، أي رفع عنه ذل الفقر ، وهو معنى معنوي ، فهناك [illegible] بين هذه المعاني والمعنى الأصلي .

(فعل و أفعل) رفض ابن السكيت أفعل منها،ولكنها كما ذكر ابن القوطية والسرقسطي لُغَيَّة ، وكذلك الزبيدي حيث ذكر أن أنعشه الله صحيح كما نقله جماعة عن الكسائي رغم رفض ابن السكيت ، وكذلك الجوهري .إن قضية تحريم أفعل غير صحيحة هنا لأنها وردت في لغة غير مشهورة عن العرب [1]

٢-(نَجَع):

المعنى الأصلي : أثر الشئ في غيره وأتى بنتيجة حسنة سواء كان هذا الشئ دواء أو علف أو طعام كما تذكر كتب (فعل وأفعلت) وغيرها من المعاجم المختلفة نحو (نجع فيه الدواء – نجع في الدابة العلف ينجع – نجع الطعام في الإنسان نجوعا ظهر فيه) ، والمعنى المعنوي (نجع الوعظ والخطاب فيه : دخل فأثر – أنجع الرجل إذا أفلح)[2]

إذا كان هذا هو المعنى الأصلي للكلمة ، وما تتولد عنه من المعاني المختلفة ،فهذا يعني عدم وجود تضاد أو اختلاف بين تلك المعاني .

الجديد في هذه الصيغة : هو توليد اسم من هذا الفعل (نجع) هو النجوع : وهو دقيق وخبط يعجنان ، ويقال أنجعت الإبل ألقمتها النجوع ، ويقال نجعتها أيضا[3] وذكر هذا أيضا الزمخشري في أساس البلاغة (نجعت البعير :سقيته النجوع المديد ، وهو الخبط يضرب بالدقيق والماء [4]

في صيغتي (فعل و أفعل):

رفض ابن السكيت أفعل أنجع وقد ذكرها ابن القوطية والسرقسطي ، وذكر الزبيدي بأن الجوهري رفضها عن ابن السكيت فهو يتبع ابن السكيت في هذا الرأي الرافض لأفعل ، ولكن الزبيدي يذكر أنه وجد بخط أبي زكريا في الحاشية الخضاب وقد صحح عليه (كأنجع و نجع) وهذا يعني جواز هذه الصيغة أفعل وعدم رفضها كما ذكر ابن السكيت .

---

(١) انظر اصلاح المنطق ٢٢٥ ـ الأفعال لابن القوطية ١٠٧، الأفعال للسرقسطي ١١٨/٣، القاموس المحيط ٧٨٤، تاج العروس ٤١٦/١٧

(٢) انظر اصلاح المنطق ٢٢٥ ـ الأفعال لابن القوطية ١١٠ ـ السرقسطي ١٢١/٣، أساس البلاغة ٤٤٧، القاموس المحيط ٩٨٩، تاج العروس ٢٣١/٢٢

(٣) الأفعال لابن القوطية

(٤) أساس البلاغة ٤٤٧

٣ (أبذ [illegible]):

المعنى الأصلي : هو طرح الشئ أو إلقاءه أو [illegible] أو رفضه وهذه الألفاظ هي [illegible] المعاجم وكتب فعلت وأفعلت في معنى نبذ ، ولهذا فهي ترتبط بعبارات [illegible] واختلاف هذا الشئ ومن هذه العبارات (قد نبذت الشئ من يدي إذا [illegible])[1] وكذلك الإلقاء والرفض للأشياء المعنوية نحو (وجد فلان صبيا منبوذا [illegible] :نقضته –ومنه قوله تعالى (فنبذوه وراء ظهورهم)

[illegible] فالمعنى الأصلي للكلمة واحد وما جاء منها في صور مختلفة هو متولد عن [illegible] المعنى الأصلي ومرتبط به .

في [illegible] (فعل و أفعل) :

[illegible] ابن السكيت وقال (لا يقال أنبذت نبيذاً) ولكن الفارابي ذكرها قائلا (و [illegible] لغة ضعيفة في نبذ) وكذلك ذكرها الزبيدي قائلا (وقد نبذه و أنبذه)[2]

وفي القاموس المحيط (المنابذة أن تقول : انبذ إليَّ الثوب أو أنبذه إليك [3]

[illegible] أن الصيغة المرفوضة عند ابن السكيت صحيحة وموجودة في إحدى [illegible] العرب .

[illegible] ([illegible]) :

المعنى الأصلي : معروف ، (فعل و أفعل) رفض ابن السكيت (أشغل) فلا يقال [illegible] ولكن ابن القوطية يقول أشغلني لغة ردئية ، و السرقسطي يقول أيضا ذلك [illegible] أما الزجاج فيرى أنهما صحيحان (شغل و أشغل) ولكن أفصحهما شغل [illegible] الفيروزبادي يرى أن أشغله لغة جيدة أو قليلة أو ردئية فهو سمع فيها كل [illegible] الأقوال .

[illegible] يوضح أن (أشغل) كانت مستعملة في إحدى لغات العرب غير مشهورة [illegible] لا يجوز رفضها كما ذكر ابن السكيت .

[illegible] المنطق ٢٢٥/فعلت وأفعلت للزجاج ١٥٨ ـ ابن القوطية ٢٦٢ ـ ديوان الأدب للفارابي ٩٨ ـ السرقسطي ٢١١/٣ ـ القاموس [illegible]

[illegible]

[illegible] ٤٨١/٩

[illegible] المحيط ٤٣٢

٥-(سعر) :

المعنى الأصلى : أوقد و ألهب أى شئ مادى أو معنوى : نحو (سعرهم شرا ، سعر الرجل شراً إذا أكثر الشر فيهم ، وأسعر النار،والحرب أوقدهما شراً،وسعر بنفس المعنى نحو (سُعِر النبات سعْر : ضربه حدُ السموم ، وسعر الكلب سعارا إذا أصابه داء الكلب ، و أيضا جُنَّ ، و أسعرت الشئ وجعلت له سعرا يقوم عليه – وسعر الليلَ بالمطى : أى طعنته وسعر الإنسان وغيره سعر : إذا كان لونه يضرب إلى السواد ، وهو فوق الأدمة "والشُعر بالضم الحر "

من هذه العبارات يظهر لنا أن معنى سعر : الشدة والزيادة فى كل شئ وخصوصا ما كان فيه شرا كالنار والحرب والحر ، وسواد كاللون فى الليل والإنسان وغيره. وقد وُظِّفَ هذا المعنى ليدخل فى عبارات وتراكيب كثيرة ترتبط بالمعنى الأصلى وتعبر عنه ، ولهذا لا نرى تضاربا بين المعانى المختلفة (لسعر) ، وحتى مع اختلاف أوزان هذا الجذرين سَعُر إلى سُعِر،ومصادره سَعْر ، و سُعار ، لا زال المعنى الأصلى موجودا فيها وهو الاشتعال و الإيقاد المادى والمعنوى .

في صيغتى (فعل أفعل):

نجد ابن السكيت يرفض أفعل التى ينطق بها العامة ، أما الزجاج فيرى أنه لا فرق بينهما فيقول سعر و أسعر وكذلك ابن القوطية والسرقسطى والفارابى والزمخشرى ،والفيروزبادى [1]، وقال الفارابى:أسعره شرا لغة فى سعره،وهذا يوضح أن أسعر كانت مستخدمة،ولكن فى لهجة غير مشهورة من لغات العرب، ولهذا كانت صحيحة لدى العامة فلا يعد استخدامهم لها خطأ كما يرى ابن السكيت.

٦-(رعب) :

١- المعنى الأصلى (ملأ) : ومن هذا تأتى المعانى المختلفة لهذا المعنى بعد تطورها فمنها :أ- (رعب الصدر : أى يملأ الصدر والقلب خوفا وفزعا كما ذكر الزبيدى [2]، وقد رعبته إذا أفزعته ، وهو المعنى المعنوى للكلمة ، وكما ذكر الزجاج : رعبت الرجل أرعبه إذا ملأته فرقا "

(١) إصلاح المنطق ٢٢٥-ابن القوطية ٦٩،٧٣-الزجاج ٨٧- السرقسطى ٤٩٤/٣- ديوان الأدب ٢٩١-أساس البلاغة ٢١١-القاموس المحيط ٥٢٢

[illegible] الحوض : إذا ملأته ، وكذا قال ابن القوطية : والإناء [illegible]

والسيل الوادى : ملأه ومن هذا يظهر أن المعنى فيهما واحد ، وإن بدا مختلفا بين [illegible] والإمتلاء .

فى الصيغتين (فعل أفعل):

فيرى ابن السكيت أفعل التى على ألسنة العامة فلا يصح (كما يرى) أرعب ، [illegible] الزجاج يقول رعبت الرجل أرعبته ، و أما الزبيدى فيرى أن أرعب غير [illegible] فيقول : ولا يقال : أرعبه والزبيدى يسير على نهج ابن السكيت،وينقل [illegible] ولكن كلام الزجاج يوضح جواز الصيغتين .

٧- (هزل)

المعنى الأصلى (القلة فى أى شئ):

أ القلة المادية فى الأشياء : نحو هزلت الدابة : أى قلت وماتت أو أعجفت ، وأهزل القوم صارت دوابهم مهازيل ، أو وقع فى أموالهم الهزال (أى النقص) هزل الشئ : عجف .

ب القلة المعنوية فى الأشياء : حيث تشير إلى القلة فى العقل والمنطق وترك [illegible] ، نحو هزل فى منطقه يهزل ، هزل الرجل : ترك الجد فى قول أو فعل والهزل ضد الجد "

والمعنى الذى نشأت منه تلك المعانى هو قلة فى أى شئ ، ماديا أو معنويا

فى الصيغتين (فعل – أفعل):

[illegible] الصيغتين مستخدمتين فى كل المعاجم وكتب الأفعال،نحو السرقسطى فيقول : هزل القوم و أهزلوا ، الفارابى (يقال : هزل دابته ، وأهزل القوم ، وعند الزمخشرى نفس العبارة ، والزجاج ، وابن القوطية ، وهذا يوضح جواز استخدام الصيغتين،وإن كانت هنا صيغة أفعل مستخدمة بصورة أكبر فى تلك المعاجم حتى ابن السكيت لم يميز بينهما ، فيقول (هزلت دابتى ، وكذلك هزل فى منطقه يهزل [illegible] لا ويقال أهزل الناس : إذا وقع فى أموالهم الهزال)[1] ولم يوضح أيهما أصح [illegible] أوضح.

٨-(كفأت) :

المعنى الأصلى : (القلب) [١]المادى والمعنوى فى المكانة والاتجاه وغيره ومنها تأتى المعانى المختلفة لهذه الكلمة فى تراكيب كثيرة متكررة فى المعاجم وكتب الأفعال المختلفة نحو :

١- كفأت الإناء قلبته

٢- أكفأت فى الشعر : إذا خالفت بين القوافى فى الحركة .

٣- أكفأت فى مسيرى إذا جرْتُ عن القصد .

٤-كفؤ الخاطب : صار كفؤا لمن خطب إليه ، أى كان مساويا فى المكانة مخالفا فى النوع (ذكر و أنثى).

٥- أكفأت الشئ : أملته .

٦- ...البيت وسعته أى عكس حالته الأولى (الضيق) .

٧- أكفأت القوس .صوبت رأسها فى مقابل الهدف أى المرمى ، وكذلك إذا أملت رأسها .

٨-كفأت القوم : صرفهم عن قصدهم إلى غيره و كفأواهم : عدلوهم عن القصد.

٩-أكفأت الإبل : كثر نتاجها ، نحو أكفأت البيت أى وسعته فالزيادة والسعة عكس القلة والضيق .

فأين التعارض فى هذه المعانى المختلفة التى لا تزال مرتبطة بمعناها الأصلى (القلب) .

في صيغتي (فعل و أفعل):

رفض ابن السكيت صيغة أفعل ، ولكن السرقسطى ذكرها قائلا : (وأكفأته : لغة) وكذلك الفارابى قال: أكفأت القوم : لغة فى كفأت وقال الزبيدى فى التاج (و أكفأ الشئ و أماله (لُغَيَّة).كل هذه المعاجم تتفق على أن أفعل لغة أو لُغَيَّة أى أنها موجودة مستخدمة فى إحدى لهجات العرب،والمعنى واحد رغم ما ذكره الزجاج من اختلاف بينيما فى المعنى ، و إنما هى تراكيب وسياقات تعطى هذه المعانى المختلفة ، ولكنها لا زالت مرتبطة بالمعنى الأصلى (القلب).

[١] أصلاح المنطق ٢٢٦- الزجاج ١١٤- ابن القوطية ٦٧- السرقسطى ٢/١٤٥-١٦٠- الفارابى ٢٥٣- الزبيدى ٣٩٢/١

٩ (قلب) :

المعنى الأصلى هو التحول فى الاتجاه المعانى المادى أو المعنوى ، وهكذا يأتى فى السياقات نحو :

١ قلبت الإناء قلبا حولته

٢ قلبت الشئ : أصبت قلبه وردته .

٣ قلبت الشفة قلبا : تحولت .

٤ أقلبت الخبز : إذا نضجت وحان أن تقلب .

٥ قلبت القوم إلى منازلهم .

٦ قلبت الأمر ظهرا لبطن : اختبرته .

قلبه عن وجهه : صرفه أى حوله

٨ قلب الثوب والحديث وكل شئ : حوله .

٩ قلب الله فلانا إليه : أى توفاه

١٠ وكذلك قلب البعير جمع قلبه فمات .

١١ أقلبكم الله مقلب أوليائه .

١٢ قلب المعلم الصبيان : صرفهم إلى بيوتهم .

والمعنى الأصلى موجود فى كل هذه المعانى ، وهذا يعنى عدم الاختلاف بين هذه المعانى وقد حدث توليد لها من المعنى الأصلى .

فى صيغتي (فعل – أفعل) :

ذكر ابن السكيت فعل وأفعل ، فقال : قد قلبت الشئ أقلبه قلبا .ذكر ابن الزجاج أن فعلت و أفعلت مستخدمتان ، ولكن فى موضع اختير فيه فعلت ، وفى موضع اختير فيه أفعلت فجعل المعنى مرتبطاً بالصيغة ، فكانت صيغة فعلت مختارة فى المعنى المعنوى للقلب،و هو قلب القوم إلى منازلهم،وصيغة أفعلت للمعنى المادى فى نحو:أقلبت الخبزة إذا نضج جانب فيها .أما الزبيدى فإنه ذكر أن أفعل لغة ضعيفة عن اللحيانى ، وهذا يوضح أن الصيغتين مستخدمتان [١]

[١] إصلاح المنطق ٢٢٦-الزجاج ١٥٦-ابن القوطية ٥٩- السرقسطى ٥٩/٣-تاج العروس ٦٩/٤

١٠-(وقف) :

المعنى الأصلى (الثبات)

وقف الشئ وقفا ووقوفا : ثبت ، من هذا المعنى تأتى تلك المعانى :

١-وقف الدابة وغيرها : جعلها تقف .

٢-وقف المال : حبسه

٣-أوقاف المسلمين أحباسهم جمع وقف .

٤-ما أوقفك هنا أى حبسك .

٥-وقف الرجل على ذنبه وعمله : قدرته به .

٦-وقّفت وقفا للمساكين [١]

في صيغتى (فعل و أفعل):

رفض ابن السكيت صيغة أفعل ولكنه حكاها عن الكسائى بقوله (ما أوقفك ها هنا ؟ أى شئ أوقفك ها هنا ؟ وذكر الزجاج أن المختار فيها فعل على أفعل وذكر الفارابى أنها لغة قليلة (أى أفعل) ، وذكر الزبيدى أنها لغة ردئية ، وهذا يعنى أنها كانت مستخدمة (أفعل) فى لغة غير مشهورة قليلة أو رديئة ، ولكنها مستخدمة بالفعل .

١١-(كَبَّ) :

المعنى الأصلى (هو القلب) المادى ، أو المعنى ويختلف باختلاف السياق الذى يرد فيه فنجد أن :

١-كبه لوجهه وكب الله الأ بعد لوجهه ، أى قلبه على وجهه ، ويجوز المعنى المادى والمعنوى هنا .

٢-أكب الرجل على عمله : إذا لزمه لم يفارقه ، وهو معنى معنوى للانكباب على الشئ .

٣-أكب فلان على فلان يطلبه (أى يبحث عنه)

٤-كببت الشئ أى قلبته على وجهه .

[١]انظر اصلاح المنطق ٢٢٦- الزجاج ١٥٨- ابن القوطية ١٥٧- السرقسطى ٢٢٣،٢٣١/٤-الفارابى ٦٨١-تاج العروس ٤٦٨/٢٤

٥- أكببت الشئ عليه طالبا أو عاملا وكلها ... أو ... أو أقبل ... الشئ ، وكلها من معنى واحد .

في صيغتى (فعل وأفعل):[١]

١- جعل ابن السكيت كب للأمر المادى فقال قد كببته لوجهه وكب الله الأبعد لوجهه ، ولا يقال أكب الله . وجعل أكب للأمر المعنوى فقال :(قد أكب على الأمر يكب إكبابا) أى أقبل على الشئ – ولكن الفيروزبادى رأى أن كبه بمعنى قلبه ، وصرعه كأكبه فساوى بين الصيغتين وذكر الزبيدى : كبه (فأكبه) هو على وجهه ، ووافق ابن السكيت فيما نقله هو عن الصحاح بأن لا يقال أكب و أشار أن الهمزة للصيرورة ، وهى لا تعنى زوال المعنى الأصلى وهو (القلب) ، و إنما تعنى زيادة فى المعنى لزيادة المبنى ، أى معنى إضافى إلى المعنى الأصلى ، كما أشار الفيروزبادى إلى أنه لازم متعد

١١ (علف):[٢]

المعنى الأصلى هو إطعام الإنسان أو الحيوان وخراج الطعام إلى آكليه ، و تأتى منه عبارات :

١ علفت الدابة أى أطعمتها .

٢ ومنها جاء الاسم علف لهذا الطعام الذى يقدم للدابة خاصة .

٣ أعلف الطلح خرج علفة أى ثمره .

في صيغة (فعل وأفعل):

وال علف أما أعلف فهو لغة ، كما ذكر السرقسطى رغم رفض ابن السكيت لها وكذلك قال ابن القوطية هى لغة ، أما الزجاج فقال علفت الدابة أعلفتها)فجاز استخدام علف و أعلف على أن الثانية لغة عن الأولى .

١٢ (عاب):

المعنى الأصلى (اظهار العيب فى الآخر) نحو : عبت الرجل وعاب الشئ عيبا صار فيه عيب ، وعبته : نسبت إليه العيب ، وقد عاب السقاء ، وأعيب كجندب

[١]اصلاح المنطق ٢٢٧-الزجاج ١٦٥- ابن القوطية ٦٥- السرقسطى ١٦٤/٢-الفارابى ٥٣١-تاج العروس ١٩٤/٤-الفيروزبادى ١٦٤

[٢]اصلاح المنطق ٢٢٧-الزجاج ١٥٩- ابن القوطية ١٦٣ ...

كل هذه المعانى تدور حول إظهار العيب فى الشئ سواء ماديا أو معنويا .

في صيغتي (فعل و أفعل):[١]

لم تظهر صيغة أفعل فى هذه المعاجم بل ظهرت صيغة (فعل) ، وهذا يعنى أن ما تكلمت به العامة ، ورفضه ابن السكيت هو تطور لهذه الصيغة ،وقياسا على ما حدث ورد فى الصيغ المماثلة لها،والتى يرد فعل و أفعل معاً أن كانت فعل هى الأصل وأفعل تطور لها .

١٣-(حدرت):[٢]

المعنى الأصلى (هو الهبوط من أعلى والزيادة فى الجسم نتيجة الوقوع أو الضرب) ومنه:

(١) حدرت السفينة فى الماء والشئ من علو : رميت مبهما .

(٢)حدر الجسم أو العين عظمت أو تورم وضربه حتى تورم ، يقال أحدر الجلد ضربه حتى تورم .

(٣) حدرت الثوب فتلته و أحدر الثوب أى كفه .

في صيغتي (فعل وأفعل):

ذكر ابن السكيت أنه لا يجوز أحدرته ، لكن الزجاج ذكر ذلك قائلا : (حدرت الزورق و أحدرته قال الاختيار حدرته ، وذكر هذا أيضا ابن القوطية والسرقسطى والفارابى فى ديوان الأدب والزمخشرى قال: (حدرته من علو إلى سفل فانحدر) وفى تاج العروس (يقال أحدر الجلد وحدره) كل هذه المعاجم معجمة على جواز أفعلت كما صح فعلت .

١٤-(حمى) :

المعنى الأصلى هو الوقاية والمنع للحرمات إنسانًا أو مكانًا ، ومنه تأتى المعانى المختلفة :

١-حميت المكان جعلته حمى لا يقرب ومنعت الناس منه .

(١) اصلاح المنطق ٢٢٧- ابن القوطية ٤٩٥-أساس البلاغة ٣١٨-القاموس المحيط ١٥٢، [illegible]

(٢) اصلاح المنطق ٢٢٧- ابن القوطية ٣٨- السرقسطى ٣٣١/١- الفارابى ١٢٩- أساس البلاغة [illegible]

٢ حمى المسمار فى النار أو حميته بالنار ومنعته أن يلمسه أحد .

٣ حميت المريض منعته من الغذاء الضار .

٤ حمى الفرس : اشتد فى حُضْرِه .

٥-حمى الرجل عرضه منعه من أن يمسه أحد .

في صيغتي (فعل و أفعل):

رفض [١]ابن السكيت هذه الصيغة (فعلت) فقال أحميت المسمار، و لايقال حميته فى هذا السياق ، ولكنه قال بالعكس فى سياق آخر (حميت المكان و أحميته) والسرقسطى يذكر حميت ، وأحميت للمكان والفرس والحديدة .ولهذا يجوز أفعل وفعل .

١٥-(حششت):

المعنى الأصلى (الحش قطع ما ينمو من شجر أو إنسان أو دابة فيصبح يابسا ومنه هذه المعانى :

١-حش الولد فى بطن أمه يبس ومات وكذلك الناقة .

٢-حشت يده و أحشت إذا يبست .

٣-حششت الحشيش جمعته ، ومنه الحيش،وحششت الدابة : علفتها حشيشا .

وتعطى معنى المشاركة والعون فى أحششت فلانا،أى أعنته فى الحش إذا عجز .

منها أحششت الرجل : أعطيته كأعانه على الحش ، وكل هذه المعانى مرتبطة بالعمل على جمع وقطع الحشيش ولا يوجد اختلاف بينها.

في صيغتي (فعلت و أفعلت):

رفض ابن السكيت صيغة أفعلت ، ولكنها وردت عند الزجاج حشت يده ، وأحشت وعند ابن القوطية والسرقسطى وفى تاج العروس أحششته عن حاجته أعجلته عنها ، كأنها لغة فى أعششته بالعين ، وهنا سبب آخر للتداخل بين المعنيين لأن الأصل فيها مختلف بين عش وحش .

١٦-(رعد):

المعنى الأصلى (أرسل فى سرعة [illegible] تهديداً أو شراً) فمن معانيها :

(١) اصلاح المنطق٢٢٧- الزجاج ٦٩- ابن القوطية [illegible] القاموس ١٦٤٧

١- برقت السماء وأرعدت ، وقد برق ورعد إذا تهدد وأوعد .

٢-أرعد الإنسان أصابته رعد عن علة أو خوف،و هنا اشتقاق الفعل من الاسم رعد > الفعل أرعد .

٣- رعد القوم رعدا إذا تكلموا بأجمعهم ونهضوا ، أى هم قوة كالرعد .

٤-أرعدنا وأبرقنا : صرنا فى الرعد والبرق ، وهنا أيضا نفس الاشتقاق من الاسم لفعل

في صيغتي (فعل و أفعل):

وردت الصيغتان عند كل اللغويين حتى فيما ذكره ابن السكيت عن أبى عبيدة وأبى عمرو من رعد وأرعد .

١٧-(وعد) :

المعنى الأصلى (تحمل الكلمة المعنى وضده وتأتى القرينة للتمييز بينهما)

والمعنى الأصلى العام هو الإخبار بالعطاء (شراً أو خير)

فتصبح (وعد) : أى أخبرته بالعطاء خيراً، أو شراً ، فتأتى القرينة للتمييز بينهما فنقول : وعدته خيرا ، ووعدته شراً فالمعنى الأصلى متمركز فى هذه الكلمة وعد .

في صيغتيّ فعل وأفعل :

عندما نذكر أفعلت نحو أوعدته تكون فى الشر أى من الوعيد ، أما عندما نذكر كلمة وعدت بدون قرينة ، كما فى أفعلت فإن معناها يكون فى الخير من الوعد .

فالاختلاف هنا اشتقاقى بين الوعيد والوعد ،

وعندما تأتى فعلت بدون أفعلت فيصح أن تكون بمعنى الوعد والوعيد وتميز بينهما بالقرينة ، أي أن التمييز بينهما يكون بالاستعمال فى داخل التركيب فقط .

(ما تكلمت به العامة على فعلت والصواب أفعل)

١٨-(أزلّ) :[1]

المعنى الأصلى (أنزله إلى ما هو أقل مما هوفيه) ومن هذا المعنى تأتى المعانى المعنوية و المادية نحو :

[1]اصلاح المنطق ٢٢٧- الزجاج ٨٥- ابن القوطية ١٣٨- الفارابى ٢٧٠-السرقسطى ٣/٥٥ [illegible]

١- زلّ الرجل فى منطقه ، أى أخطأ [illegible] الخطأ .

٢-أزل فلان لفلان زلة : إذا جعل له نصيبا من طعامه أى تنازل له عن بعض حقه فى الطعام .

٣-زوال الشمس عن وسط السماء : مالت ونزلت عن وسط السماء .

٤-أزلهما الشيطان : أى استزلهما فأنزلهما إلى الأرض بعد الجنة .

٥-أزللت له نعمة : أى أسديتها أى أنزلتها إليه .

٦- أزللت إليه من حقه شيئا : أى أعطيته أنزلت له من حقى شيئا .

في صيغتي (فعل و أفعل):

رفض ابن السكيت فعل وقبل أفعل ، ولكن الزجاج قبلهما فقال يقال زل الرجل و أزل وكذلك ابن القوطية ، وقد روى الزمخشري و الفارابى والفيروزبادى والسرقسطى صيغة أفعل فقط لهذا الفعل ، وهذا يجعلنا نؤمن بأن صورة فعل قد رويت عن العرب ، ولكن لم تكن مشهورة .

١٩-(غلق):[1]

المعنى الأصلى (القفل) لأى شئ ، ومنه جاءت المعانى المختلفة مادية ومعنوية نحو :

١- أغلق الباب : قفله .

٢- غلق الرهن :أى أقفل باب السداد وفك الرهن .

٣- غلقت الناقة : أقفلت فرجها فلم تقبل ماء الفحل .

٤- غلقت النخلة : رودت أصول سعفها وانقطع حملها وأغلق باب إنتاجها .

٥- غلق الرجل : أى غضب فأغلق باب التفاهم معه .

٦- غلق فؤاده فى يد فلانة : أى قفل على حبها دون سواها .

في صيغتي (أفعل وفعل):

نرى ابن السكيت يرفض صيغة فعل ، لكن الزجاج يروى فعل للمعنى المعنوى فقال غلق الرهن ، و أغلق للمعنى المادى نحو أغلق الرجل الباب ، وكذلك فعل

[1]اصلاح المنطق ٢٢٧ [illegible]

ابن القوطية فجمع بينهما وجعل لأحدهما (المعنوى) فعل . وللثانى (المادى) أفعل ، وكذلك الفارابى فجعل غلق للغضب (معنوى) و أغلق للباب (مادى) وكذلك قال الزمخشرى ، ولكن الزبيدى قال بغلق للمعنى المادى أى للباب وجعل أفعل لُغَيَّة رديئة متروكة فيما رواه عن أبى زيد ، وقال أنها لغة متروكة ، أما الفصيحة فهى غلق ، ثم يضيف أن أفعل تفيد التكثير،وهو معنى صرفى لم تذكره كتب الصرف ولكن ذكره الزبيدى لصيغة (أفعل) .

ومن هذا نجد أن صيغة أفعل مستخدمة ، وكذلك فعل ، ولكن لكل منهما تركيب يرد فيه أو يكثر فيه،و إن كانت بعض الروايات ترجعه إلى إحدى لهجات العرب ولكنها – كما يرون – رديئة .

٢٠-(ثغر):[1]

المعنى الأصلى (هو الفرج للحيوان و الإنسان) ، ثم اشتقوا منه الفعل ثغر و أثغر ومنه المعانى :

١- أثغرت البرزون ، وأثغرت الدابة : جعلت لها ثغراً،وهو الثغر للسباع ولذوات المخالب كالحياء للناقة .

٢- أثغرت العنز : بينت الولادة أى حيائها .

٣- استثغر بالثوب : إذا أخذه بين فخذيه ، أى جعل الثوب أمام الثغر (الفرج)

٤- استثغر الكلب بذنبه ، وأثغرت الدابة أى جعلت ذنبها أمام حيائها .

٥- الثغر كل فرجة فى جبل أو بطن وادى أو طريق مسلوك .

في صيغتى (فعل و أفعل):

لم تذكر كتب (فعل و أفعل) ولا المعاجم (ثغر) كما أشار ابن السكيت . ولكن فى تاج العروس ثغرهم : سد عليهم ثُلْمَ الجبل ، وروى فى حديث فتح قَيْسارية قد ثغروا منها ثغرة واحدة .وكلها تؤكد وجود (ثغر) فى مواضع أخرى ، وليست مرفوضة كما ذكر ابن السكيت وغيره .

٢١-(لبد):[1]

[1] إصلاح المنطق ٢٢٧- ابن القوطية ١٣٦- تاج العروس ١٠/٣٢٥-٩/٣٢٢- الفارابى ٨٢

المعنى الأصلى (لصوق) ومن هذا المعنى تأتى المعانى المختلفة :

١- لبد بالأرض : لصق بها (معنى مادى)

٢- لبد القوم بالرجل : لزموه و أطافوا به (معنى معنوى).

٣- ألبد الشيء بالشيء : ألصقه به إلصاقا شديدا (معنى مادى)

٤- ألبد بالمكان : أقام به (معنى معنوى).

٥- لبدت الإبل لبداً : أكثرت من الكلاء فاعنتها ، أى لصقت بالمرعى (معنى مادى).

معانى الدرجة الثانية :

أخذ من الفعل لبد الاسم (اللبد) لكل شعر أو صوف متلبد ، وما يوضع تحت السرج واللبد المال الكثير ، ثم حملت الكلمة الدلالة الجديدة مع تحول هذا الاسم إلى فعل نحو :

١- لبدت السرج والخف : جعلت لهما لبداً .

٢- لبدت الفرس : حملت اللبد عليه أى وضعته على ظهره .

ومن هذا نرى أن المعنى الأصلى لازال موجوداً فى تلك العبارات الجديدة .

فى صيغتى فعل و أفعل : رفض ابن السكيت صيغة فعل وذكر الزجاج الصيغتين فقال : لبدت السرج و ألبدته : إذا جعلت له لبداً ، وكذلك قال ابن القوطية و السرقسطى ، وذكر الزبيدى أن لبد بالمكان يلبد : أقام به ولزق كألبد رباعيا فهو ملبد به ، ولبد بالأرض و ألبد بها : إذا لزمها فأقام بها)

وهذا كله يوضح أن ألبد يساوى لبد فى المعنى و إن اختلفا فى الوزن بين الرباعى والثلاثى .

٢٢-(لبب):

المعنى الأصلى (اللب قلب الشئ ، والفعل لبب أقام فى داخل الشئ) ومنه تأتى المعانى :

١- لب بالمكان : أقام به .

٢- اللب : العقل .

٣- ألببت الفرس : جعلت له لببا وكذا ألبت الناقة من اللبب .

٤- ألب اللوز : أخرج لبه ، أى قلبه .

٥- ألب بالأمر : لم يفارقه ولزمه ، أى بقى داخله .

في صيغتى فعل و أفعل :

نجد ابن السكيت رفض صيغة (فعل) واعتبرها عامية فى حين أن باقى المعاجم مثل ابن القوطية قال : لب بالمكان و ألب،والسرقسطى قال : لب بالمكان و ألب،و ذكر الزبيدى ألب فقط وكذلك الفارابى ، وهذا يعنى أن فعل كانت أيضا مستخدمة

٢٣-(عقد):[1]

المعنى الأصلى (أوثق بشدة) و تأتى منه المعانى المختلفة مادية ومعنوية :

١- أعقد العسل والرى : زاد تركيزه وشددته بالطبخ فعقد .

٢- عقدت الخيط : شددته .

٣- عقدت العهد : أوثقته .

٤- عقد عقدة النكاح : قيدتها و أوثقتها بين الطرفين .

٥- عقد الناقة ذنبها : لوته فعلم أنها حامل .

٦- عقد اللسان : احتبس ، وكان أعقد فحل الله عقدة لسانه .

٧- عقد الحبل : شده .

٨- عقد الحاسب : حسب وعد .

٩- عقد البيع : أوثقه وشده .

١٠عقد فلان عنقه إليه أى إلى فلان إذا لجأ إليه : أى اقترن به و لزمه

١١-عقدت البناء : جعلت له عقوداً .

في صيغتى (فعل وأفعل) :

نجد حتى ابن السكيت يربط الصيغتين معا ، فيقول : أعقد العسل ، وقد عقدت الخيط والعهد وكذلك ابن القوطية والفيروزبادى والزبيدى .

٢٤-(جبر):[2]

المعنى الأصلى (الإصلاح للفقر المادى أو المعنوى [illegible]) [illegible] المعانى الآتية:

١ أجبرته على الأمر : [illegible]

٢ أجبر القاضى فلانا على [illegible] : ألزمه .

٣ جبرته من فقر : أصلحت حالته المادية فأغنيته،شُبِّه فقره بانكسار عظمه .

٤- جبر الله فلانا : أصلحه .

٥- جبرت العظم : أصلحته ومنها شد الجبائر على اليد أو جبر اليد .

٦- جبر الله يتمه .

في صيغتى(فعل و أفعل):

ذكر ابن السكيت أنه يقال أجبرته على الأمر (أى بمعنى الإكراه) وجبرته من فقره أى بمعنى (إصلاح الحالة المادية) ، و أجاز الزجاج أفعل وفعل وهما بمعنى واحد وابن القوطية وقال الفارابى برأى ابن السكيت والسرقسطى،ولكن الزبيدى عرض لخلاف بين علماء اللغة فى فعل و أفعل ، وفى هذه المادة (جبر) نتبين منها مدى الخلاف حول صيغتى (فعل و أفعل) ولهذا أذكر هنا هذا النص قال الزبيدى : قال أبو عبيدة فى (فعل و أفعل) لم أسمع أحد يقول : أجبرت عظمه ، وحكى ابن طلحة أنه يقال : أجبرت العظم والفقير بالألف ، وقال أبو على فى فعلت و أفعلت : يقال جبرت العظم و أجبرته ، وقال شيخنا : حكاية ابن طلحة فى غاية الغرابة خلت عنها الدواوين المشهورة ... وجبره على الأمر يجبره كأجبره فهو مجبر الأخيرة أعلى وعليها اقتصر الجوهرى كصاب الفصيح حكاهما أبو على فى فعلت و أفعلت ، وكذلك ابن درستويه والخطابى ، وقال اللحيانى : جبره لغة تميم وحدها ، قال : وعامة العرب يقولون : أجبره ، وقال الأزهرى : وجبره لغة معروفة ، وكان الشافعى يقول جبر السلطان ، وهو حجازى فصيح ، فهما لغتان جيدتان ، جبرته و أجبرته غير أن النحويين استحبوا أن يجعلوا جبرت لجبر العظم بعد كسره ، وجبر الفقير بعد فاقته ، و أن يكون

---

[1] اصلاح المنطق ٢٢٧- ابن القوطية ١٨- الفارابى ٤٢٦- السرقسطى ٢١٩/١- الزمخشرى ٣٠٨- الفيروزبادى ٣٨٤- الزبيدى ٣٩٥/٨

(٢) اصلاح المنطق ٢٢٧- الزجاج ٦١- ابن القوطية ٩٩- [illegible]

الإجبار مقصورا على الإكراه ، ولذلك جعل الفراء الجبار من أجبرته لا من جبرت) [١]

٢٥-(عجم):[١]

المعنى الأصلى (الشئ غير المعروف) وتأتى منه معان كثيرة مرتبطة بهذا المعنى الأصلى وهى :

١-عجمت العود والشئ : إذا عضضته بأسنانك لتنظر أصلب أم خوار ، فهو معجم .بالنسبة لك لهذا عضضته لتعرف مجهوله،أى ذقته لتمتحن صلابته .

٢-عجمت فلانا فوجدته صلبا من الرجال : أى امتحنته لمعرفة مجهوله ، وفلان صلب المعجم .

١- عجمت التمر عجما : لكته .

٢- عجم الكلب قرن الثور : عضه

٣- وعجم الثور قرنه : ولكه بشجرة .

٤- عجم الأمور : جربها وعجمته التجارب والدهر .

٥- وعجم عجمة وعجومة : لم يفصح .

٦- أعجم الكتاب : نقطه ، وكتاب فلان أعجم : إذا لم يفهم ما كتب .

٧- عجم الكلام : ذهب به إلى كلام العجم (أى غير المعروف).

٨- وباب الأمير معجم : أى مبهم مقفل .

٩-ما عجمتك عينى منذ كذا : أى ما أخذتك ، ورأيت فلانا فجعلت عينى تعجمه كأنها تعرف ولا تمضى على معرفته ، أى مستوضحة ، ولا تتعرف عليه ، وحكى أبو داود السبخى : قال أعرابى تعجمك عينى أى يخيل أنى رأيتك .

و نلاحظ من هذا العرض لتلك الكلمات فى سياقات مختلفة أن المعنى الأصلى هو محاولة التعرف على الشئ المبهم وكذلك الإشارة إلى الشئ المبهم .

[١] اصلاح المنطق ٢٢٨- الزجاج ١٠٢-ابن القوطية ٢٢- القاموس المحيط ١٤٦٦-السرقسطى ٢٣٧/١-أساس البلاغة ٢٩٤-الفيروز بادى ٤٦٠- تاج العروس ٣٥٠/١٠-٣٥١

[١] اصلاح المنطق ٢٢٨- الزجاج ١٠٢- ابن القوطية ٢٢- القاموس المحيط ١٤٦٦- السرقسطى ٢٣٧- أساس البلاغة ٢٩٤- الفيروزبادى ٤٦٠-تاج العروس ٣٥٠/١٠-٣٥١

فى صيغتى (فعل و أفعل)

تمثل صيغة أفعل فى هذه المادة المعجمية (عجم) موضع الصدارة فى الخلاف حول المعنى وضده ، حيث تأتى هذه الصيغة لتعبر عن ضد المعنى حيث يتم التعبير عن ضد المعنى فى العربية بطرق مختلفة منها :

١-باستخدام لفظ مختلف عن الأول نحو : دخل – خرج – كبير صغير

٢-باستخدام نفس اللفظ ونفس الصيغة نحو : جون للأبيض والأسود فيما يعرف بالأضداد .

٣-باستخدام نفس اللفظ ولكن بصيغة مختلفة نحو : عجم وأعجم ، حيث تعبر الصيغة الأول عن الشئ المبهم،وتعبر الثانية عن إزالة الإبهام،وهذا هو ما نحن بصدده ، ولهذا نجد أن قضيتنا أقرب ما تكون إلى باب الأضداد حيث المادة اللغوية (عَجَمَ) تحمل المعنى وضده ،مع اختلاف بينهما فى الصيغة ، ولعل هذا المثال (عجم) وما شابهه هو ما دعى القدماء إلى الحديث عن قضية (فعل و أفعل) لما لاحظوه من اختلاف فى المعنى لاختلاف الصيغة من فعل إلى أفعل) ولكن السبب فى التحول فى المعنى من الشئ إلى ضده ؟

إن هذا الأمر يجب أن يدرس فى إطار أسباب[٢] ظهور الأضداد فى اللغة ،حيث القضية تقترن بباب الأضداد أكثر من غيرها من مشكلات تعدد المعنى .

والحق أنى لاحظت أن هذا التحول من المعنى إلى ضده لا يرتبط بالهمزة،أى بالتحول من صيغة فعل إلى أفعل ، بل هو يرتبط أولا، وقبل كل شئ بالمادة اللغوي حيث يقترن المعنى الجديد الذى هو ضد المعنى القديم بالمادة (عجم)،ولا يحدث فى كل صيغ أفعل،ولهذا لايرتبط بالصيغة(أفعل) ، فلا يصح تعميم عبارة : (تفيد صيغة أفعل معنى السلب و الإزالة)[١] التى يستخدمها الصرفيون ، والتى يفهم منها أن كل كلمة تأتى على وزن (أفعل) تعطى معنى السلب والإزالة ، بل يجب تخصيص هذه العبارة بكلمات معينة ، فنشير إلى أن هذا يحدث فى كلمات كذا وكذا دون غيرها ، نحو كلمة : عجم و أعجم ، وقذيت و أقذيت وغيرهما .

[١] شذا العرف فى فن الصرف ٤١

٣ ... ١ ... ٧ ٥

ولهذا نستطيع أن نقول : إن صيغة أفعل تحول معنى كلمة عجم من معناها الأصلي إلى ضده ، ونستطيع أن تجعل كلمة ألبن تعطى معنى الصيرورة، وكلمة أحصد تعطى معنى الاستحقاق إذا جاءت على صيغة (أفعل) ، وهذه المعانى تأتى من جذر الكلمة نفسها إذا جاءت على صيغة (أفعل) نتيجة لما أقره الاستخدام الفصيح للكلمة ، قبل ما لاحظه علماء اللغة ، حيث مستخدمى اللغة ينطقون ، ثم يأتى دور علماء اللغة فيلاحظون ويقررون ويقعدون .

٢٦-(صحى):[١]

المعنى الأصلى (الانكشاف والوضوح) وتأتى منه هذه المعانى المادية والمعنوية نحو :

١- أصحت السماء : انكشف الغيم عنها وكذلك أصح اليوم .

٢- صحا السكران : أفاق .

٣- صحا عن لهوى : تركه .

٤-صحت العاذلة : تركت العذل .

٥-وصحا عن الصبا والباطل : تركه ، وكذا المشتاق و العاشق .

<u>في صيغتي (فعل و أفعل) :</u>

ذكر ابن السكيت للمعنى المادى : أصحت السماء ، وللمعنى المعنوى : صحا السكران ، و نجد هذا الترتيب عند ابن القوطية حيث ، يجعل للمعنى المعنوى صحا نحو صحا السكران ، والعاذلة ، وعن الهوى . أما المادى فجعل أصحت السماء انكشف الغيم عنها ، وكذلك فعل الفارابى و الفيروزبادى والزمخشرى و السرقسطى ، مما يفهم منه أن أفعل للمعنى المادى وفعل للمعنى المعنوى، والمعنى فيهما واحد هو الانكشاف والتحول من حالة إلى حالة .

٢٧-(شرع):[٢]

المعنى الأصلى (شق طريقا وسلكه أو سن منهجا) ومنه تأتى المعانى الآتية :

١- أشرعت بابا إلى الطريق : أشققت أو سلكته أو أنفذته .

٢-شرعت الدواب فى الماء : إذا شققه ودخلت فيه ، وكذا فى الأمر : بدأته .

٣- أشرعت الرمح نحو العدو : صوبته إليه وسددته نحوه و أملته أو رفعته .

٤- شرعت الأديم : شققت ما بين [illegible]

٥- شرعت الدار إلى كذا : أى [illegible] .

٦- شرع الله لعباده ما شرع : أى سن لهم ومنه الشريعة .

٧- أشرعنى الشئ : كفانى .

<u>في صيغتي (فعل وأفعل) :</u>

نلاحظ أنهم قد جعلوا فعل لمعنى أرتبط بأشياء ، و أفعل لنفس المعنى ولكنه مرتبط بأشياء أخرى، فجعلوا أفعل (أشرعت) للطريق والرمح والسيف والباب وفعل (شرع) للماء إذا دخل فيه والدين و الأديم والدار والأمر .

وبعضهم جعل فعل لكل ما سبق من سياقات، وبعضهم جعل أفعل لكل ما سبق من سياقات، وهذا يعنى اختلاط الأمر عندهم وعدم وجود (فارق بينهما إلا أن تكون فعل للمعنى المعنوى، و أفعل للمعنى المادى .

٢٨-(زجّ):[١]

المعنى الأصلى (دفع إلى الأمام) ماديا كان أو معنويا نحو :

١-زجّجته : إذا طعنته بالزج ، أى دفعه للأمام للطعن ، زرق للطعن .

٢-زج الحاجب : طال ، كأنه يدفع للأمام .

٣-زج الظليم برجله عند جريه : دفع .

<u>الاسم يُصنع من الفعل ، ثم يأتى الفعل من الاسم الجديد :</u>

يتولدون الفعل زج اسم هو الزج ، وهو مأخوذ من المعنى الأصلى وهو الدفع للأمام، أو الإطالة فيأتى الاسم (الزج) للتعبير عن قطعة جديدة توضع فى أول الرمح تسمى (الزج) ، ثم يأتى من الاسم بفعل جديد ، وهو زج الرمح : أى ركب فيه الزج – زججت الرجل : طعنته بالزج، ثم تصبح الكلمة بمعنى الطعن بأى شئ آخر.

الأضداد فى صيغة أفعل :

قد تعبر أفعل عن المعنى وضده فقد ذكر الزمخشرى : (زججت الرمح و أزججته جعلت له زجاة وقيل أججته : نزعت زجه ، وفى تاج العروس : يقال أزججه إذا

---

[١] إصلاح المنطق ٢٢٨ - ابن القوطية ١٣٨ [illegible]

أزال منه الزج ... وأزججت الرمح : جعلت له زجا ومثله الفعل نصل . قال ابن السكيت (وقد أنصلت الرمح فهو منصل : إذا نزعت نصله ، وقد نصلته إذا ركبت عليه النصل وهو السنان ، وكان يقال لرجب في الجاهلية منصل الأسنة ، ومنصل الأل ، لأنهم كانوا ينزعون الأسنة فيه ، لا يغزون ، ولا يغير بعضهم على بعض .

في صيغتي (فعل و أفعل) :

جعل ابن السكيت (أفعل) إذا عملت للرمح زجا، وجعل (فعل) إذا طعنته بالزج وكذلك فعل ابن القوطية والسرقسطي والفارابي ، ولكن الزمخشري والزبيدي جعلا أزج إذا أزال من الرمح الزج ، وأزججت الرمح جعلت له زجا، ومع هذا التمييز في الاستخدام والتنوع بين أفعل وفعل إلا إننا نرى المعنى الأصلي لازال موجودا بكل وضوح .

٢٩-(وعى):[١]

المعنى الأصلي (الاستيعاب) المادي والمعنوي ومنها تأتي المعاني الآتية :

١- وعيت ما قلت لي : استوعبته .

٢- وعيت العلم : إذا حفظته ، استوعبته في عقلي .

٣- أوعيت المتاع : جعلته في الوعاء استوعبته في الوعاء .

٤- وعى الجرح : جمع المدة ، أي جمعها و استوعبها في الجرح ومنه الوعي : القيح والمدة

٥- وعيت الأذن : سمعت ، واستوعبت ما قيل حولها .

٦- وعى العظم : انجبر على عيب أي تجمع و أصلح .

٧- وعى القوم : جاءوا بأجمعهم ، أي تجمعوا .

٨- أوعيت الأمر : فرغت منه أي جمعته و استوعبته وانتهيت منه .

٩- أوعى الرجل في ماله : أسرف وهو من الأضداد حيث يدل على التفريق وهو ضد الجمع ومثله أوعيت الأنف : استأصلت جدعه ، وهو التفريق ضد الجمع الذي في المعنى الأصلي لها .

١٠-تدل على تجمع الصوت بالاسم (وعى) فنقول سمعت وعى الجيش جلبته ، ووعى البعوض ، وارتفعت واعية القوم : أصواتهم ، وسمعت الواعية : الصراخ على الميت ، والوعى هو الجلبة .

في صيغتي (فعل و أفعل) :

ذكر ابن السكيت أن فعل للأشياء المعنوية ومنها : وعى العلم والقول ... وأفعل للأشياء المادية،ومنها أوعيت المتاع أو الشئ و الأمر وعلى منهجه سار كثير من علماء اللغة،ولكن الزجاج يذكر أن وعيت العلم إذا حفظته ، و أوعيت الشئ إذا جعلته في الوعاء ، ثم وضح هذا كله في باب (فعل و أفعل والمعنى مختلف) ، فاعتبر أن المعنى في فعل و أفعل قد اختلف ، والحقيقة أن المعنى فيهما واحد ، ولكن أحد المعنيين مادي ، والثاني معنوي ، وكلاهما يعني الاستيعاب ، أي استيعاب الأمر في داخل شئ آخر، حيث يجمع العلم في العقل ويجمع المتاع في الوعاء . ولا فرق إذا بين فعل و أفعل هنا .

٣٠-(حمأ):[١]

المعنى الأصلي (الطين الأسود المنتن) من هذا الاسم يأتي الفعل،وتتولد منه هذه المعاني :

١-أحمأت البئر : ألقيت فيه الحمأة .

٢-حمأت البئر : نزعت حمأتها .

ولا معنى لها إلا ألقيت الحمأة ونزعت الحمأة .

في صيغتي (فعل و أفعل):

جعل ابن السكيت أفعل لإلقاء الحمأة في البئر .وجعل فعل لنزعها من البئر ، وجعل الزجاج في باب (المعنى مختلف) بين (فعل و أفعل) فرق ففعل لنزعها و أفعل لإلقائها في البئر، حيث يرى أن المعنى بينهما بهذا الشكل أصبح مختلفا ،

---

[١] إصلاح المنطق ٢٢٨- الزجاج ١٢٦- ابن القوطية ١٦١- الفارابي ٦٧٧- الزمخشري ٥٠٤- السرقسطي ٢٤٩/٤- القاموس المحيط ١٧٣١

[١] إصلاح المنطق ٢٢٨- الزجاج ٦٨- ابن القوطية - السرقسطي ٣٦٩/١-تاج العروس ٢٠١

وهذا يدخل فيما ذكرته قبل ذلك من باب الأضداد حيث يعبر عن المعنى بصيغة فعل وضد المعنى بصيغة أفعل كما فى: عجم و أعجم ، وقذى و أقذى ، و قد أورد الزبيدى فى تاج العروس حديثا حول هذا الخلاف قال (نقل اللحيانى فيه عدم الهمزة ، ويقال أحمأت البئر إحماء إذا ألقيت الحمأة فيها ، أعلم أن المشهور أن الفعل المجرد يرد لإثبات شئ ، وتزاد الهمزة لإفادة سلب ذلك المعنى نحو شكى إلىّ زيد فأشكيته ، أى أزلت شكواه وهنا جاء على العكس ، قال فى الأساس ونظيره قذيت العين و أقذيتها ، وفى التهذيب أحمأت الأناء إحماءً إذا نقيتها من حمأتها ، حمأتها إذا ألقيت فيها الحمأة)

وهنا نرى ملاحظة الزبيدى بأن (أفعل) تفعل عكس ما كانت تفعله فى كلمات أخرى حيث تدل على عكس المعنى وهو السلب والإزالة ، وهذه الملاحظة تؤكد ما ذكرته قبل ذلك من أن التحول عن طريقة صيغتى (فعل وأفعل) ليسَ السبب فيه التحول فى الصيغة فحسب، بل الأساس فيه إلى جانب التحول فى الصيغة معنى الكلمة الذى إتفق عليه أصحاب اللغة ، ولهذا فهم يجعلون لفعل معنى ، ثم تأتى صيغة أفعل بعكس هذا المعنى ، أو يجعلون لأفعل معنى ، ثم تأتى صيغة فعل بعكس هذا المعنى ، و لذلك لا يصح وضع قاعدة لهذا التحول فى المعنى وضده يشمل كل الكلمات فى (فعل وأفعل)بل القاعدة: ما اصطلح عليه أصحاب اللغة، ونطقوا به، وسجله اللغويون، ودرسه المعجميون، فيصبح لكل كلمة طبيعة دلالية خاصة من الاتفاق أو التحول بين صيغتى فعل و أفعل .

٣١-(ملح):

المعنى الأصلى (الملح الذى يوضع فى الطعام) وقد تحول من اسم إلى فعل وتولدت منه هذه المعانى :

١- أملحت القدر : أكثرت فيها الملح .

٢- أملحت الإبل : إذا وردت ماء ملحا .

٣- ملح الماء : صار ملحا .

٤- ملحت الماشية : أطعمتها الملح و أرعيتها فى سبخة .

٥- أملح القوم : وردوا ماء ملحا .

و يأتى المعنى المجازى من هذه الكلمة حيث الملح يعطى الطعام نكهة وطعما جيدا فسماه القوم : الملّاح و أشاروا بهذه اللفظة إلى الشئ الحسن فقال المليحة أى الجميلة .

١- وملحت المرأة الصبى ملحا : أرضعته .

٢- ملحت الناقة : سمنت .

٣- ملح الشئ ملاحة حسن .

٤- أملح الرجل : أى بمليحة .

وهنا نرى تحول فى المعنى من المعنى المادى إلى المعنوى ، والذى يثرى اللغة ويوسعها ويجعلها قادرة على استيعاب كل المعانى والدلالات المختلفة و الجديدة .

في صيغتى فعل و أفعل :

رفض ابن السكيت صيغة فعل و استخدم أفعل وهى كثيرة عند غيره كالزجاج الذى أورد أفعل، ولكن ابن القوطية استخدم ملح و أملح للماء، أى صار ملحا ، وكذلك السرقسطى و الفارابى والزمخشري والزبيدى .وهذا يجعلنا نقول بجواز ملح و أملح لمعنى واحد .

٣٢-(شرط):

المعنى الأصلى (الشريط : العلامة – شرط : علم) ومنه تأتى المعانى المختلفة نحو :

١- قال الأصمعى : سمى الشرط شرطا ، لأنهم جعلوا لأنفسهم علما يعرفون به. وقال أبو عبيدة : سموا شرطا لأنهم أعدوا .

٢- أشراط الساعة : أى علاماتها .

٣- شرط الحاجم بشرط ويشرط : أى يضع علامات وخز بالمشرط .

٤- شرط شرطا فى البيع وغيرهم : علم علامة ، وهو إلزام البيع والتزامه كالشريطة .

٥- شرط نفسه للأمر و أساله : أعلمهما له ومنه سمى الشرطى .

٦- أشرط رسولا : وجهه أى إذا قدمه و أعجله .

فى صيغتى (فعل و أفعل):

نجد ابن السكيت يذكر صيغة أفعل مع الأمثلة التى ذكرها إلا المثال الأخير فهو على وزن فعل وهوشرط الحاجم ، وابن القوطية يذكر صيغة فعل أكثر من أفعال والسرقسطى يذكرهما مما يعنى أن كلا الصيغتين كانتا مستخدمين فى اللغة قبل ذلك .

٣٣-(قفل):(١)

المعنى الأصلى (ذكر السرقسطى أن المعنى الأصلى لها هو الرجوع) ونحاول أن نتتبع هذا المعنى فى كل السياقات المختلفة التىترد فيها هذه الكلمة :

١- أقفلت الجند من مبعثهم : رجعوا .

٢- أقفله الصوم : إذا أيبسه فأرجعه لما كان عليه ، وأقفله العطش والصوم : أقحله .

٣- خيل قوافل : صوامر والفعل قفولا : هاج للضراب .

٤- شجر قفل : أى يابسه .

٥- أقفلت الباب : أرجعت لما كان عليه .

٦- أقفل له المال : أعطاه جملة بمرة أى أرجعه له .

٧-إنما قيل للفحل إذا هاج قفل لأنه إذا هاج نمى جسمه قبل الهياج وسمن ، فلما هاج وضرب: هزل ، فقفل إلى ما كان عليه قبل النمو والسمن .

٨-قفول الجلد فى النار : تراجع بعضها إلى بعض وانقباضها .

فى صيغتى (فعل و أفعل) :

استخدام ابن السكيت الصيغتين فى أول كلامه عن هذه الكلمة فقال : أقفلت الجند من مبعثهم ، وقد قفلوا .وكذلك ابن القوطية قال أقفل وقفل و الفارابى والزمخشرى والسرقسطى وغيرهم مما يعنىجواز فعل وأفعل لهذه الكلمة .

٣٤-(شب):(٢)

المعنى الأصلى (هو الارتفاع وهو أول الشى) ومنه :

١-شب الغلام يشب : إذا نما وكبر وارتفع عوده .

(١) اصلاح المنطق ٢٢٩- ابن القوطية ٥٧- الفارابى ٥١٨- الزمخشرى ٣٧٢-السرقسطى ٦٧

(٢) اصلاح المنطق ٢٢٩- ابن القوطية ٧٦- الفارابى ٣١٥- تاج العروس٩١/٣

٢- شب النار والحرب : أوقدهما [illegible] اللهب والقتال .

٣-شب الفرس : ارتفع على رجليه .

٤-شب حمار المرأة وشعرها : أى زاد فى حسنها .

٥- أشب الرجل بنين : إذا شب ولده .

٦- أشب الثور : أى أسن.

٧- أشببت الفرس : إذاهيجته حتى يشب .

فى صيغتى (فعل و أفعل) :

استخدام (اللغويون فعل و أفعل فى مقام واحد ،وأولهم ابن السكيت الذى قال :أشب الله قرنه بألف وقد شب الفرس يشب شبابا . وكذلك غيره .

٣٥-(قرن) :(١)

المعنى الأصلى (الجمع بين شيئين أوأكثر) ومنه تأتى هذه المعانى:

١- قرن له : جعل له بعيرين فى حبل .

٢- قرن بين الحج والعمرة جمع بينهما .

٣- قارن :إذا كان معه سيف ونبل .

٤- قرنت بين تمرتين :أكلتهما بمرة،ونهى عنه .

٥- وقرن قرنا : اجتمعت حاجباه وكل ذى قرن عظمت قرناه .

٦- أقرن الدمل : اجتمع فى موضعه وحان أيتفقأ.

ومنه القرن : وهو اجتماع عظمتين تظهران فى الرأس ترتفعان فعبروا بها عن الارتفاع المادى والمعنوى فى كثير من الأمور نحو :

١- قرن الرجل زرعه : رفعه .

٢- قرنت البهجة : طلع قرنها .

٣- أقرن رمحه : إذا رفعه لئلا يصيب من أمامه .

٤- أقرن الدم : إذا زاد وارتفع وكثر .

٥- قرنت السماء قرونا : دام مطرها .

ورأى آخر يرى أن قرن بمعنى أطاق ، ومنه هذه المعانى :

(١) اصلاح المنطق ٢٢٩- ابن القوطية ٥٧- الفارابى ٤٠٥- ابن السكيت ٥٢،٦٩/٢

١- أقرن له : إذا أطاقه .

٢-المقرن الذى غلبته ضيعته ، وهو أن تكون له إبل وغنم ولا معين له عليهـا ، أو أن تكون له إبل يسقيها ولا ذائد يذودها .

<u>في صيغتي (فعل و أفعل) :</u>

نجد أن قرن و أقرن يستخدمان فى كل المعاجم كمترادفات لكلمة واحدة ولا فرق بينهما .

٣٦-<u>(سبع)</u> : [١]

المعنى الأصلى (أتى المعنى من مصدرين هما : العدد سبعة والحيوان المعروف بالسبع)

أولا السبع :

١-أسبع الراعى : إذا وقعت السباع فى غنمه .

٢--سبعت الذئاب الغنم : إذا افترستها.

٣-وقد أسبع فلان عبده : إذا أهمله و أطعمه للسبع .

٤-قد أسبع فلان فلانا : إذا وقع فيه.

٥-سبعت الرجل سبعا : إذا اغتبته وعبته و أسبعته : إذا أهملته .

٦- أسبعت الرجل إذا أطعمته السبع .

٧-سبع الذئب : رماه أو ذعره وسبع فلانا : إذا ذعره شتمه وعابه .

٨-سبع : انتقصه ووقع فيه بالقول الفصيح ، ورماه بما يسوء أو عضه بأسنانه .

٩-سبع الشئ : سرقه .

١٠-أسبع ابنه : دفعه إلى الظؤورة .

ثانيا العدد سبعة ومنه :

١- سبعت القوم : صرت سابعهم .

١- أسبعت المرأة : ولدت لسبعة أشهر .

٢- أسبعت أموالهم : أخذت سبع أموالهم .

٣- سبعت الصبى : إذا حلقت رأسه وذبحت عنه لسبعة أيام .

---

[١] اصلاح المنطق ٢٢٩- الزجاج ٨٩- ابن القوطية ٧١- السرقسطي ٣/٥٠٥-[illegible] ١٧٢/٢١ [illegible]

٤- أسبعت الإناء : غسلته سبع مرات [illegible]

٥- أسبع الرجل : إذا ولد[illegible] إياه سبعا .

<u>في صيغتي</u> **(فعل و أفعل)**

نجد ابن السكيت يستخدم **فعل وأفعل** والمعنى واحد والمقصد بهـا الـسبع ، أمـا الزجاج فيضع هذه الكلمة فى باب ما كان معناها مختلفا ، فجعل سبعت الرجـل : إذا اغتبته ، وأسبعت الرجل إذا أهملته،ولكن المعنى فيهما واحد ، وهو الإضـرار بالرجل بالغيبة أو الإهمال وهما من الاسم (السبع) أى الحيوان المفترس . فـلا خلاف بينهما ، وقد سار على نهجه فى التفريق بين فعل و أفعل ابـن القوطيـة فجعل أسبع للإهمال وسبع : للإضرار المادى ، ولكن السرقسطى جعـل أسـبع بمعنى أطعمه السبع وسبع الغنم : أكلها الذئب ، ثم أضاف المعنى الثـانى وهـو العدد سبعة وكذلك الفارابى .

٣٧-<u>(ضاع)</u>:[١]

المعنى الأصلى (أتى المعنى فى صورتين إحداهما تعنى الضياع ومنه ضـيعة و الآخر الحركة)

أولا الضياع:

١- قد أضاع الشئ يضيع ضيعة وضياع و أضاع إذا أهلكه وضيعه وتلفه .

٢- قد أضاع فهو مضيع : إذا كثرت ضيعته .

٣- ضاع السفر الدابة : هزلها .

ثانيا الحركة :

١- ضاع الرجل الشئ يضوعه : إذا حركه و أيضا أفزعه .

٢- ضاع الشئ : انتشرت رائحته وطابت .

٣-ضاع الطائر فرخه بصوته : حركه وانضاع هو تحرك ، ضاع فرخه : زقه .

٤- أضعت أنا : تركته

٥-ضاعت الريح الغصن ضوعا : ميلته .

٦- ضاع الصبى ضوعا : تضور وصاح من البكاء.

---

[١] اصلاح المنطق ٢٣٠- الزجاج ٩٧- [illegible]

والمعنى الذى يجمع تلك المعانى هو (الانتشار)،فضياع الشئ حتى الفقد هو انتشار للشئ فى المكان حتى يفقد ، والضيعة مكان كبير ينشر فى المنطقة ، والحركة نوع من الانتشار،حيث يأتى منه انتشار الرائحة،وحركة الغصن انتشاره فى المكان وهكذا .

في صيغتي (فعل و أفعل):

نجد علماء المعاجم يستخدمون الصيغتين بصور مختلفة ، فابن السكيت يجعل فعل لضاع بمعنى التلف،و أضاع لكثرة الضيع ، والزجاج جعل ضاع للحركة ، وأضاع للتلف وابن القوطية له رأى آخر،وكذلك السرقسطى والزبيدى مما يعنى عدم تحديد دقيق لأى الصيغتين فيما تستخدم ؟ وأين لا تصح ؟ المهم أن الصيغتين مستخدمتان فى اللغة ولنفس المعنى .

٣٨-(رعى):[١]

المعنى الأصلى (الرعاية والعناية) و تأتى منها المعانى الآتية :

١-أرعى الله الماشية : أنبت لها ما ترعى عليه ورعت الماشية المكان أكلت مرعاه .

١- رعاه الله : حفظه .

٢- رعيت له حرمة : حفظتها .

٣- رعيت النجوم : انتظرت مغيبها أى لاحظت حركتها حتى تغيب .

٤- أرعيت عليك : أبقيت عليك .

٥- أرعيت سمعى : جعلته يرعى كلامك .

في صيغتي (فعل و أفعل):

يكثر استخدام الصيغتين مع اختلاف بين العلماء فى موضع كل منهما فابن السكيت يجعل أفعل لرعاية الماشية ، و فعل لرعاية الله لعبده ، ثم عاد فاستخدم فعل لرعاية الماشية،وهذا يعنى جواز استخدام الصيغتين فى كلا السياقين والزجاج يستخدم الصيغتين وكذلك ابن القوطية وغيرهما ، مما يعنى صحة الصيغتين فى أى سياق.

[١] اصلاح المنطق ٢٣٠- الزجاج ٨٣- ابن القوطية ٩٨- السرقسطى ١٧/٣- الفارابى

نتائج تحليل المفردات السابقة

بعد تحليل هذه المفردات التى وردت فى كتاب اصلاح المنطق لابن السكيت يمكن أن نستخلص هذه النتائج :

أولا: أكثر هذه الكلمات التى رفضها ابن السكيت ترجع إلى لهجات عربية غير مشهورة أو ضعيفة أو نادرة أو لغية كما قال أصحاب المعاجم ، وهنا تتضح العلاقة بين لغة العامة و اللهجات العربية الضعيفة والنادرة ، والقليلة أى الصغيرة فتلك اللهجات التى وصفها القدماء بهذه الصفة تعود إلى قبائل صغيرة اشتركت فى الفتوحات العربية لتلك الأمصار ، وعن هذه القبائل نقل عامة أبناء الأمصار تلك اللهجات الضعيفة والقليلة ،فهم لابد أن ينطقوا عن أصل يقلدونه ، لأنهم يتكلمون غير العربية (كالقبطية أو الرومية أو غيرهما من لغات البلاد المفتوحة) ولا يمكن أن يحرفوا فى صيغة ما نحو فعل لتصبح أفعل أو العكس،فهم ينطقون ما سمعوه عن العرب الفاتحين؛إذن هذه العاميات التى رفضها ابن السكيت تعود إلى لهجات عربية فصيحة ، ولا يصح وصفها بالخطأ كما فعل ابن السكيت). -

ثانيا: تضارب آراء العلماء حول بعض الكلمات أيهما أفصح فعل أم أفعل يؤكد أن الصيغتين مستخدمتان فى بعض اللهجات العربية،و أن الرؤية غير واضحة حول أيهما أفصح من الصيغتين،حتى لدى هؤلاء العلماء ، ولذلك لا يمكن الجزم بأن هذه أفصح من تلك ، وبالتالى يصبح ما ينطق به العامة إن لم يكن فصيحا فهو مقبول لغويا وصحيح ، وليس خطأ كما ذكر ابن السكيت .

ثالثا : المعنى المادى أسبق فى الوجود من المعنى المعنوى ، وهذا ظاهر فى كثير من الكلمات مما يجعلنا نكاد نجزم بأن المعنى المادى والذى تطلبه طبيعة الحياة يسبق فى كل الكلمات ، فيكون ملحا عن المعنى المعنوى ، ولكن قد يحدث العكس كما أن صيغة فعل كانت دائما مرتبطة بالمعنى المادى ، وقد يحدث العكس أيضا وقد تكون صيغة فعل أصلا للمعنى،وتكون صيغة أفعل متطورة عنها .

رابعا :يجب ملاحظة أخطاء علماء اللغة فى الخلط بين الكلمات ذات الأصول الاشتقاقية المختلفة؛حيث جمعوهم فى مكان واحد ، واعتبروهم كلمة واحدة ،

رغم اختلافهم فى أصولهم الاشتقاقية ، والذى نتج عنه اختلاف دلالى ، فاسروا هذا تعددا للمعنى كما فى كلمة (جمل – سبع – جبر).

خامسا : وضع أصل لمعنى كل كلمة (كما رأينا فى البحث)يجعل من السهل تتبع النمو الدلالى للكلمة، و ما ينبثق عنها من دلالات مختلفة ، وعلاقة ذلك بالمعنى الأصلى للكلمة .

سادسا : ملاحظة توليد المعانى كصناعةالاسم من الفعل ، كما فى نجح > نجوح نوع من الطعام .

سابعا : متابعة المعانى الصرفية الجديدة التى تظهر فى هذه الكلمات كما فى معنى الكثرة،والتى أصبحت تدل عليه بعض الكلمات التى جاءت على وزن أفعل (راجع هذا المبحث)

ثامنا : توليد المعنى الدلالى ودرجاته .

نلاحظ نتيجة للتطور الدلالى للكلمة أن يتولد من معنى الكلمات دلالات أخرى ، كما رأينا فى كلمة (لبد) بمعنى لصق ، الذى تطور ليأتى بمعان جديدة ، وظهور اسم من هذا الفعل يحمل دلالة الفعل كاملة .

مراجع البحث ومصادره

١- أدب الكاتب ، لابن قتيبة ، تحقيق محي الدين عبد الحميد ، القاهرة الطبعة الرابعة .

٢- أساس البلاغة – الزمخشرى – دار الشعب – القاهرة ١٩٦٠م

٣- الاشتراك و الترادف ، د. محمد تقى الحكيم القاهرة ١٩٨٠م

٤- اصلاح المنطق ، ابن السكيت – تحقيق أحمد محمد شاكر و عبد السلام هارون ، دار المعارف القاهرة ١٩٨٧م

٥- الأفعال ، ابن القوطية تحقيق على فودة الخانجى القاهرة ١٩٥٥م

٦- الأفعال لأبى عثمان السرقسطى ، تحقيق حسين شرف القاهرة ١٩٧٥م

٧- البارع – لأبى على القالى – نشره فولتون – لندن ١٩٣٣م

٨- تاج العروس من جواهر القاموس ، الزبيدى القاهرة ١٣٠٦هـ

٩- جمهرة اللغة ، لابن دريد تحقيق ف كرنكو حيدر آباد الدكن الهند ١٣٥١هـ

١٠- الخصائص لابن جنى تحقيق محمد على النجار – دار الكتب المصرية ١٩٥٢م

١١- ديوان الأدب للفارابى تحقيق أحمد مختار عمر – مجمع اللغة العربية بالقاهرة ١٩٧٤م

١٢- شذا العرف فى فن الصرف ، للشيخ الحملاوى ، القاهرة ١٩٤٧م

١٣- علم الدلالة د.أحمد مختار عمر ، عالم الكتب ١٩٨٨م

١٤- فعلت و أفعلت ، لأبى حاتم السجستانى تحقيق د.خليل العطية البصرة ١٩٧٩م

١٥- فعلت وأفعلت ، للزجاج تحقيق ماجد حسن الذهنى دمشق ١٩٨٤م

١٦- فعلت و أفعلت ، للزجاج تحقيق د.رمضان عبد التواب ، د.صبيح التميمى ، مكتبة الثقافة الدينية ١٩٩٥م

١٧- القاموس المحيط – الفيروزبادى القاهرة مطبعة السعادة ١٢٣٨هـ

١٨- الكتاب سيبويه ، طبعة بولاق ١٣١٦هـ

١٩- الكلمة د.حلمى خليل مطبعة دار المعارف الاسكندرية ١٩٦٥م
٢٠- اللغة ، ڤندريس تحقيق عبد الحميد الدواخلى ومحمد القصاص ١٩٥٠م
٢١- اللغة العربية معناها ومبناها د. تمام حسان الهيئة المصرية العامة للكتاب
٢٢- ليس من كلام العرب لابن خالويه تحقيق أحمد عبد الغفور عطار القـــاهرة ١٩٥٧م
٢٣- مراتب النحويين لأبى الطيب اللغوى تحقيق محمد أبـــو الفــضل إبـــراهيم ١٩٥٥م
٢٤- المزهر فى علوم اللغة والأدب تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم القاهرة
٢٥- المصباح المنير للفيومى دار المعارف المصرية ١٩٨٧م
٢٦- المعجم الكبير مجمع اللغة العربية القاهرة

الفهرس

رقم الايداع

دولي/ ٩٧٧-١٧-٢٧٨٥٠

محلي/ ٢٠٠٥-٢٠٨٢٢